الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر - باتنــــــة
كليـــــــــة الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة
- مفهومها وبنيتها -

مذكـــــــرة مقدمة لنيل شهـــــادة الماجستير في الأدب العربي

تخصص: لسانيات لغة عربية

إعـــــــداد الطالبة:
- وداد ميهوبي

إشــــــراف الأستاذ:
د. عياش فرحات

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. الجودي مرداسي	أستاذ محاضـــر	جامعـــــــــة باتنـــة	رئيســـــــــــا
أ.د. عياش فرحات	أستاذ التعليم العالي	جامعـــة باتنـــة	مشرفا ومقررا
د. عز الدين صحراوي	أستاذ محاضر	جامعـــة باتنـة	عضوا مناقشا
أ. د. بلقاسم دفة	أستاذ التعليم العالي	جامعـــة بسكـــرة	عضوا مناقشا

السنــــــــة الجامعيــــــــــة:

2009م -2010 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

تعد الجملة من أهم فروع علم اللغة فهي المحور الأساسي الذي جعل الباحثين ’ يعنونها قديما وحديثا ’فكثرت مدارسها وتعددت مناهجها ’ ومن أهم القضايا التي تثيرها الجملة هي مدى أهمية دراستها في القديم والحديث ، هذا الذي أدى إلى اختلاف الباحثين قديما وحديثا حول دراسة الجملة دراسة مرضية في كل أسسها وجوانبها فاخترت هذا البحث لمحاولة الربط بين القديم والمعاصر وسميته (الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها).

وقمت بوضع الجملة في إطار نظري من حيث المفهوم وتطبيقي من خلال نظرية وظيفية لعالم فرنسي " كريستيان توراتي" وذلك لتحليل الجملة تحليلا لسانيا يقتضي أسس الدراسة الحديثة للجملة ومن خلال هذا التحليل تطرقت إلى نظرية لسانية حديثة لم تلق رواجا في اللسانيات العربية.

ويكتسب هذا الموضوع أهمية الجملة في الدراسات اللغوية ، وجدة المنهج الوظيفي المطبق فيها وأهدف منها إلى بلورة مفهوم الجملة كمفهوم تركيبي صرف وذلك بالبحث في الجملة العربية ومدى أهمية تطبيق هذه النظرية عليها .وبيان إذا ما أمكن الاستفادة منها أم لا .لأننا نجد أن معظم اللسانيات العربية قد شدتها النظرية التحويلية، وأغفلت عن جوانب النظريات الحديثة الأخرى .

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع بدوافع موضوعية وأخرى ذاتية أما الموضوعية فأجملها في النقاط الآتية :

- ضرورة تعرف الباحث عن دراسة الجملة في مجمل النظريات والاستفادة منها في دراسة اللغة العربية.
- دراسة العرب الجملة دراسة مبوبة لا جملة
- قلة اللسانيات التطبيقية على اللغة العربية

أما الدوافع الذاتية فتلخصها رغبتي في البحث في علم اللسانيات عامة وعلم التراكيب خاصة.

وتمحورت إشكالية هذه الدراسة والتي تناولت الجملة كوظيفة نحوية حول عدد من الأسئلة أهمها :

1/مامفهوم الجملة لدى النحويين العرب؟ وما هي الأسس التي اعتمدتها في الدراسة ؟

2/ما الأسس المعتمدة في بنية الجملة الاسمية والفعلية لدى القدامى ؟

3/ما مفهوم الجملة عند المحدثين ؟ وما هي أهمية اللسانيات التطبيقية على النحو العربي ؟

4/ما أهم المعايير المستعملة في أسس الجملة.

5/ما مدى اثر نظرية النظم في مساهمة الجملة في النحو العربي ومقارنتها بالمنهج الحديث

6/ ما مدى أهمية الرتبة في الجملة الاسمية والفعلية؟

7/ما هي وظيفة الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية؟

8/ ما هي أهمية السمات المعجمية والتركيبية في الفعل؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سرت وفق خطة تعرض الموضوع في :مقدمة وفصلين وخاتمة فقد كان الفصل الأول يشتمل على :مفهوم وبنية الجملة لدى القدامى والمحدثين باعتبارها أساس موضوع الدراسة والأسس والمعايير التي اعتمدت في دراسة الجملة .

وقد اعتمدت في صلب هذا الفصل على المفهوم من ناحية القدامى والمحدثين وبنية هذا المفهوم وقد عرضت في المفهوم مفهوم وبنية الجملة الفعلية والاسمية وذلك بتعريف أشكال الجملة التي درسها النحو العربي.وذلك لأخذ أرضية وأساس البحث.

ثم لجأت إلى مفهوم الجملة لدى المعاصرين وانفراد لتحليل نظرية لم تر النور بعد في البحث اللساني العربي وتطبيقها على الجملة العربية وقد كانت هذه النظرية التي اقترحتها هي "كريستيان توراتي" وهي نظرية تركيبية فعرفت أول الأمر بمصطلحات ها حتى يتسنى للباحث فهم أسسها ومصطلحات ها المعتمدة عليها.وبعد ذلك كانت دراسة أسس ومعايير الجملة.

وعنونت الفصل الثاني ب"نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني " وقد كنت أسعى في هذا الجزء من البحث إلى مدى فاعلية هذه النظرية في البحث النحوي العربي ومدى ارتقائها له ، لأن دراسة الجملة ليست دراسة الأشكال والعبارات فحسب بل يجب دراسة ما وراء الأشكال والعبارات ، وقد ارتأيت إلى مقابلتها بين عدة نظريات حديثة كالنظرية التوليدية التحويلية لكننا وجدنا أن دراسة هذه النظرية تطابق أسس المنهج الحديث رغم الفارق الزمني بينهما.

وقد ارتأيت دراسته في عدة مباحث وهي :

-البنية العميقة للجملة الفعلية

-الترابط بين الفعل والفاعل

-ترابط مقيدات الفعل

الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية

أركان الجملة الاسمية.

وختمت عملي بخاتمة ضمنتها مجمل النتائج التي توصلت إليها.وأشير هنا أنني قمت بتحليل التراكيب الأساسية والمبسطة في اللغة العربية ولم الجأ إلى كل الأساليب وذلك لجدة النظرية وعدم تطبيقها مسبقا على اللغة العربية ، الشيء الذي حال دون إيجاد تفاسير لعدد من الأنماط اللغوية وأيضا المقام لا يتسع إلى تحليل جميع التراكيب اللغوية الكثيرة ، لكنني بذلت جهدي وحاولت عرض ما أمكنني من الأنماط ، والتي رأيت أنها تقوم بتوضيح النظرية وإعطاء صورة شاملة عنها .

ونظرا لقلة الدراسات في هذه النظرية فقد واجهتني صعوبات فيها فاعتمدت على ترجمة مصطلحات النظرية على ما كتبه عبد الحميد دباش ذلك انه من الذين عملوا في بحوثهم على تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية وتسنى لي الاطلاع على أعمالهم.

إن عرض هذه المفاهيم هذه النظرية وشرحها اقتضى المنهج الوصفي التحليلي الذي استفدت منه في المفهوم والبنية والتحليل للجملة أما منهج الدراسة الذي اعتمدته واستندت عليه في التطبيق على الجملة العربية ودراستها فكان المنهج

الوظيفي الذي يقوم على تحديد العلاقات التي تربط بين عناصر الجملة والدور الذي يؤديه كل عنصر في تركيب الجملة.

أما المنهج المقارن فقد وظفته في عرض دراسة النحو بين القدامى ودراسته بين المعاصرين وكذلك المنهج التاريخي في تحديد الفارق الزمني بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة.

وقد واجهتني صعوبات في إعداد هذا البحث منها ندرة المؤلفات التطبيقية حول النظرية اللسانية وصعوبة الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

وقد استعنت بمصادر ومراجع متنوعة منها ما قدمه : محمود احمد نحلة كتابه مدخل إلى دراسة الجملة العربية في دراسته لمعايير التصنيف ، إبراهيم أنيس في قضية التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ،وكما كانت رسالة الماجستير للأستاذ الشريف ميهوبي " دراسة الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني" كمرجع لتحديد بنية الجملة عند القدامى وكذلك منها ما قدمه عبد الرحمن أيوب في دراسة نقدية في النحو العربي".

وقد حاولت في هذا البحث تناول موضوع الجملة من مختلف جوانبه مستفيدة في ذلك من جهود القدامى والمحدثين وقد كان هناك اتفاق معهم في بعض الآراء واختلاف في البعض الآخر ومهما كان اتفاق أو اختلاف إلا انه في الأ خير يثري دراسة الجملة العربية وشعارنا في ذلك قول الخليل بن أحمد "فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي أليق مما ذكرته للمعمول فليأت بها"

أما تقسيم موضوع البحث فقد تم على الشكل التالي:

أولا: الفصل الأول:عنوانه مفهوم وبنية الجملة عند القدامى والمحدثين وقد تناولت من خلاله الجملة العربية من حيث مفهومها وعناصر بنائها من وجهتي نظر الدارسين القدامى المحدثين وذلك لكونها تمثل إطار موضوع البحث ولا يمكننا معرفة موضوع البحث إلا إذا عرفنا شكله والحدود التي يرسى عليها.

ثانيا:الفصل الثاني:عنوانه نظم الجملة عند عبد القاهر الجرجاني،وقد تناولت من خلاله المعنى النحوي للجملة والبنية العميقة والدلالة الزمنية للجملة الفعلية والسمات المعجمية للفعل.

هذه أهم النقاط التي تناولت من خلالها الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها في هذا البحث وأظن أن هذه النقاط تغطي الجملة من بعض النواحي من حيث المفهوم والبنية وقد تضمن هذا البحث في نهايته خاتمة تم فيه استخلاص أهم النتائج.

في النهاية اللهم لا تصبني بالغرور إذا نجحت ولا بالفشل إذا يئست واجعل الفشل تجارب تسبق النجاح وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

{رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي}طه/28-25

معجم المصطلحات

LACOMMUTATION	الاستبدال
LA CONSTRUCTION	البناء
La structure	البنية
La structursyntaxique	البنية التركيبية
La structure syntagmatique	البنية المركبية
La syntaxe	التركيبية
L’analyse en constituents immediats	التحليل إلى المؤلفات المباشرة
L’exposition	التوسعة
Le paradigme	الجدول الاستبدالي
La phrase	الجملة
La proposition	الجميلة
Le message	الرسالة
L’adjonction	الضميم
Les rapports paradigmatique	العلاقات الاستبدالية الجدولية
Les rapports syntaxique	العلاقات التركيبية
Le constituents	المؤلف
Le constituents immediats	المؤلف المباشر
L’extraposition	المتطرف
L’arbre	المشجر
L’enonce	الملفوظ
La sous categorisation	النقصفة
La function syntaxique	الوظيفة التركيبية
La construction exocentrique	البناء الخروجي

قائمة الرموز المستعملة

ج	جملة
س	اسم
مف	مركب فعلي
ف	فعل
مح	محدد
م–س	مركب اسمي منقصف إلى اسم
مف	مركب فعلي
مف–ف	مركب فعلي منقصف إلى فعل

الفصل الأول/

1-مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين

2-بنيتها عند القدامى والمحدثين

3-معايير التصنيف

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين:

إن لكل نظرية أو علم من العلوم مصطلحات يحدد مفهومها من خلالها، وتلك المصطلحات هي بمثابة مفاتيح تسهل على الباحث الدخول في مضانها وكشف أسرارها ليصل إلى ما يريد تحقيقه من بحثه ويتوسع فيه.

والحديث عن مفهوم الجملة العربية قديما، يستدعي الحديث عن مصطلح الجملة وكيف تطور تحديدا ومفهوما لأن تحديد عناصر بناء الجملة وأنماطها من خلال مفاهيمها المتعددة، وعلى السبل التي اتبعتها في ترابطها وكذلك الوسائل التي جسدت ذلك الترابط من خلال أنماطها.

إن المتتبع لنشأة مصطلح الجملة أو ما يقوم مقامه يجد أن النحاة لم يكن لديهم استخدام موحد له، وهذا من خلال تعدد مفاهيمه.

أولا/ المفهوم الدلالي:

لقد استخدم **سيبويه (ت 180 هـ)** المفهوم الدلالي في عدة مواضع: يقول "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال مستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب وأما المستقيم الحسن فقولك: آتيتك أمس وسآتيك غدا...الخ[1].

وكما يقول أيضا: "ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله حسن السكوت، وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك: هذا عبد الله"[2].

---

(1) لسيبويه الكتاب 25/1.

(2)- نفس المصدر 88/2.

يقول **ابن جني (ت 392 هـ)** "إن الكلام جنس للجمل التوأم مفردها ومثناها ومجموعها كما أن القيام جنس للمقومات مفردها ومثناها ومجموعها. فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام".

وكما قال أيضا: "إن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل"[(1)].

وكما يقول: "أما الكلام فهو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه؛ وهو الذي يسميه النحويون الجمل: زيد أخوك -قام محمد- فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو اكلام[(2)].

وأما **ابن يعيش (ت 643 هـ)** فقد اعتبر: "أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة؛ وهو جنس لها فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها"[(3)].

أما **ابن هشام (ت 761 هـ)** فقد اعتبر "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"[(4)].

لقد حاولت **أولزكه موزل** أن تتبين هي مفهوم الجملة عند سيبويه فانتهت إلى أن الجملة عنده جزء من الكلام مستغن بنفسه؛ وأن الجملة عنده تنتهي بالسكوت أو انقطاع الكلام. ولكن **موزول** ترى أن هاتين السمتين: الاستغناء والسكوت لا تكفيان لتعريف الجملة عنده لسببين:

---

(1) نفس المصدر 32/1.

(2)- المصدر السابق 17/1.

(3)ابن يعيش شرح المفصل 21/1.

(4)-ابن هشام مغني اللبيب، ص 490.

أولـهما: أنه يسمى جملة الشرط في الجملة الشرطية كلاما ويقول مع ذلك أن الجواب لا غنى للشرط عنه. والكلام هنا عنه. والكلام هنا ليس جملة مستغنية بنفسها عما كان في يا عبد الله وهذا عبد الله.

والثاني: أنه قال في **أيها الرجل** لا يجوز أن ينقطع الكلام عند **أيها** والآن الكلام في هذا المثال **عبارة** لا جملة في رأي موزل.

فلابد أن نفترض أنه ليست الجملة وحدها هي التي تنتهي بالسكوت؛ وإنما الأجزاء الصغيرة أيضا. ثم نقول: "إن جزء ا لكلام الذي يعقبه السكوت يتفق تقريبا مع المفهوم اللغوي للكلام UTTERENC عند علماء اللغة المحدثين"[(1)].

من خلال المفاهيم السابقة نجد النحاة اعتبروا أن الكلام هو الدال على الإفادة وبالتالي فإن كل لفظ دل على معناه وحسن السكوت عليه اعتبر كلام، وكما نجد مفهوم ابن جني أن كل لفظ مستغني عن غيره يسمى جمل وهذا معناه أن الكلام هو نفسه الجملة وهو جنس لها ولا يوجد أي فارق بينهما وقد جرى على هذا النحو سيبويه وابن يعيش لكن **موزل** تنتقد بشدة هذه الأقوال.

وخاصة قول سيبويه حيث اعتبرت أن الكلام ليس نفسه الجملة؛ وذلك من خلال أدلة جملة الشرط وعبارة أيها.

[(1)]: محمود أحمد نحلة مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ص 18-19.

المفهوم التركيبي:

يقول: **سيبويه** "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني واحد منهما على الآخر ولا يجد المتكلم منه بدمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: **عبد الله أخوك وهذا أخوك** ومثل قولك **يذهب زيد** فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول من الآخر في الابتداء"[(1)].

يقول: **ابن جني** في أثناء حديثه عن الجملة "وهي على ضربين جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل"[(2)].

أما **الزمخشري (ت 538 هـ)** يقول "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقوله: "**زيد أخوك وبشر صاحبك** أو **في فعل** واسم نحو ذلك قولك: **ضرب زيد وانطلق بكر** ويسمى الجملة"[(3)].

أما **ابن يعيش** يقول: "اعلم أنه قدم الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنها اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي تخلو منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها ثم قدم الكلام عن الفاعل لأنه الأصل في استحقاق الرفع وما عداه محمول عليه"[(4)].

أما **ابن هشام** فيقول: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك: قام زيد والمبتدأ أو خبره ك: **زيد قائم** وما كان بمنزلة أحدهما نحو: **ضرب اللص أقائم الزيدان**"[(5)].

---

[1] سيبويه الكتاب 23/1.

[(2)] ابن جني اللمع 110-111.

[(3)]- ابن يعيش شرح المفصل 18/1.

[(4)]- نفس المصدر 74/1.

[(5)] ابن هشام مغني اللبيب ص 490.

من خلال المفاهيم السابقة نجد أن الجملة تتركب من مسند ومسند إليه وتكون مركبة على ضربين إما إسمية أو فعلية من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل وما عداها فهي فضلة يمكن الاستغناء عنها.

ولكن لا يمكن أن يحمل هذا الكلام على أن كل فضلة يمكن الاستغناء عنها انطلاقا من أنها لا تضيف شيئا للمعنى لأن كل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى وإنما ينبغي أن يحمل هذا الكلام على أن المقصود بالعمد العناصر الأساسية التي لا يمكن أن تنعقد الجملة بدونها والحد الأدنى من العناصر التي تتألف منها الجملة والتي لا يمكن الاستغناء عنها.

مفهوم الجملة عند المحدثين:

اجتهد الباحثون منذ **أفلاطون (ت 347 ق.م)** حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم في تحديد مفهوم الجملة بما هي مصطلح فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف وقد جمع **ريز RIES** سنة **1931** من هذه التعريفات **مئة وأربعون** تعريفا فبلغت عدتها في ذلك الحين **مائتان وثلاثة** عشرين تعريفها ومن ثم قال **فريز CEFRIES C**، سنة **1952** ما ترجمته: "أكثر من مائتي تعريف للجملة مختلفة بعضها عن بعض تواجه الباحث الذي يتصدى لبحث تركيب الكلام الإنجليزي ثم ذكر يونج **W, YUNG** من بعد سنة **1950** أن عددها يزيد على ثلاثمائة تعريف"[(1)].

(1) محمود أ حمد نحلة ¯مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ، ص 11.

- **المفهوم البنيوي:**

فإذا انتقلنا إلى **دسوسير** مؤسس علم اللغة الحديث وجدناه لا يقدم تعريفا محددا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام **SYNTAGMA** والتضام عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات أيضا، وهي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة-المشتقات-أجزاء الجملة-الجملة كلها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي **LANGUE**[(1)].

وقد أدى هذا إلى أن تهتم البنائية الأوروبية المرتبطة **بدوسوسير** وبخاصة مدرسة جنيف ببحث ما هو سبب التضام بدل أن تهتم ببحث مفهوم الجملة[(2)].

أما بلوم فيلد L'Bloomfield فقد تمسك بفكرة الاستقلال في تعريف الجملة وأسقط فكرة التمام لاتصالها بالمعنى، وكان ذلك رائدا ولمحاولة حقيقية للتحرر من معيار المعنى في تعريف الجملة يقول: "الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه"[(3)].

وقد أكد **فريز** "من بعد أن معيار المعنى لا يؤدي إلى تعريف مختصر ومناسب للجملة واقترح متفقا مع بلومفيلد تعريفا شكليا ببحث مفهوم للجملة"[(4)].

---

(1) -المرجع السابق ص 13.

(2) نفس لمرجعص 13

(3)- المرجع السابق، ص 11.

(4) نقس المرجع ص 14.

وحاول **ليونز:** أن يختصر تعريف بلوم فيلد بقوله في تعريفه فيما يأتي: الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللغوي[(1)].

يرى اللغويون بأن الجملة تتم عن طريق البناء أي أنها تكون شكليا ولا حاجة لمعنى لها حتى تقبل وقد برهن على هذه النظرية التوليدية **تشو مسكي** حيث أقر بوجود جملة مقبولة نحويا ولكنها مرفوضة دلاليا ومن ذلك قوله: "الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام خانقة".

المفهوم الدلالي:

يعرف يسبر سن "الجملة بأنها قول بشري تام ومستقل والمراد بالتام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها أو تكون قادرة على ذلك"[(2)].

أما **هرينجر** "فقد أشار إلى التعريفات المؤسسة على التفسير الثنائي إلى موضوع أو مسند إليه ومحمول أو مسند لابد أن نستبعد الجمل المكونة من كلمة واحدة مثل: النار ! وأن تنظر إليها على أن فيها حذفا ولكننا لا نستطيع أن نقرأ أي حذف فيها لأننا لا نعرف على وجه التحديد ما حذف منها"[(3)].

يرى **هرينجر** هنا أن الجمل يجب أن تتكون من العناصر الأساسية لأن هذه العناصر هي عمدة الجملة وبها يتم معنى الجملة.

المفهوم التركيبي الدلالي:

فهناك من اللغويين المحدثين يفرقون بين الجملة نمطا والجملة حدثا كلاميا.

أما **هرينجر** "يفرق بين الجملة الواقعة حدث والجملة بما هي نمط فالجملة بوصفها كلاما واقعا تنتمي إلى الكلام الفردي parole وبوصف نمط type يمكن أن يستخدم بنفس التركيب في سياق آخر من المتكلم الآخر إلى النظام اللغوي"[(4)].

أي أننا لا نفرق بين الجملة في النظام اللغوي وقول الجملة فالجملة هي موضوع مجرد وما يمكن ملاحظته هو الكلام أي أن الجمل لا يمكن أن نستدل عليها إلا من خلال الحدث الكلامي وقد أوضح **الدكتور عبد الرحمن أيوب** هذا الفرق بقوله:

---

(1) –نفس المرجع ص 14.
(2)- نفس المرجع، ص 13.
(3)- نفس المرجع ، ص 15.
(4)-أ المرجع السابق، ص 15.

"ولكن هؤلاء الآخرين يقصد علماء اللغة المحدثين قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيا، وبينها باعتبارها نموذجا يصاغ على قياس منه عدد من الجمل الواقعية مثل عبارة: المبتدأ والخبر جملة اسمية مثالا واقعيا لنموذج مشار إليه **محمد قائم**.

فالكلام إذا يمثل التحقق الفعلي للغة من خلال وحدات دنيا تمثلها الجمل إذا أردنا أن نصل إلى معرفة ذلك النظام اللغوي الكامن في ذهن أصحاب اللغة فإنه ينبغي أن ندرس الحدث الكلامي الذي يتحقق من خلاله ذلك النظام.

ودراستنا للحدث الكلامي تكون من خلال الوحدات الدنيا تتحقق من خلالها ذلك الحدث والتي تمثلها الجمل ولذلك ينبغي أن نفرق بين اللغة بوصفها نظاما والكلام بوصفه أداء فعليا يعبر عن ذلك النظام(1).

الدكتور عبد اللطيف حماسة "هناك فرق بين النظام النحوي والحدث اللغوي يقول: "أن أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد وما سواهما قد تكون ضرورة وقد يستغني عنها ولكنها تبنى جملة في الأساس من حيث هي فإذا كان الكلام مفيدا فإن العنصرين الأساسيين لابد أن يكون لفظا وتقديرا وأما الحدث اللغوي وهو المجال الذي ينطق منه النظام النحوي فإنه قد يهتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد"(2).

يقصد **حماسة** بأن طرفي الإسناد لا يكونا إلا في الجملة أما الفضلات فهي من شأن الحدث اللغوي أي إن الكلام هو الذي يحدد معناها.

لكننا نجد أن كل زيادة في مبنى الجملة تقابلها زيادة في معنى الجملة وبالتالي لا يمكن أخذ الفضلات إلا على الحدث اللغوي فقط.

إبراهيم أنيس: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر مثلا: فإذا سأل

(1)-يوب: دراسات نقدية في النحو العربي ، ص 125.

(2)- عبد اللطيف حماسة بناء الجملة العربية ، ص 46-47.

القاضي أحد المتهمين قائلا من معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد فقط نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة"(1)

خليل أحمدعمايرة "ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيد المعنى يحسن السكوت عليه. وتفيد "ما" التي جاءت في أول هذا التعريف فتقول: هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ونسميه الجملة المنتجة أو التوليدية(2).

يرى :إبراهيم أنيس أن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى وليس شرط طرفي الإسناد وهذا نفس القول الذي أقره د: **عمايرة** بأن الحد الأدنى الذي يحسن السكوت عليه فهو يعتبر جملة تؤدي معنى.

---

(1)-.: إبراهيم أنيس من أسرار اللغة د ، ص 276-277

(2)-: خليل أحمد عمايرة.نحو اللغة وتراكيبها د ، ص 77

المبحث الثاني بنيتها:

بنيتها عند القدامى:

الجملة الإسمية:

تعتبر الجملة الاسمية من أهم القضايا شيوعا من ناحية بنيتها شأنها شأن الجملة المستهلة باسم متبوع بفعل أي (مسند إليه ومسند) لأن الجملة الإسمية تتميز بالثبوت وهذا الثبوت تحول إلى تغيير وجدل النحاة من حيث التقديم والتأخير في بنيتها.

– **تعريف الجملة الإسمية البسيطة**؛ هي ما تضمنت عملية اسنادية واحدة[1] وتتكون من ركنيين أساسيين هما: المبتدأ والخبر تربط بينهما علاقة الإسناد حيث يكون اتصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) ثابتا في غالب الأحيان[2] إلا في حالة كون المسند اسم فاعل أو اسم مفعول أو غيرهما فإنها تحمل معنى التجديد عند ابن يعيش:

النمط الأول: المبتدأ معرفة + الخبر معرفة.

مثل: زيد صديقي.ولكل في هذا المثال أو النمط أقوال: هي:

1– سيبويه: "إن الأعم الخبر إذا أصدقاء غيره، وقول آخر أنه يكون بحسب المخاطب، فإن علم منه أنه في علم أحد الأمرين أو يسأله عن أحدهما بقوله: من القائم؟ فقيل في جوابه زيد فالمجهول الخبر"[3].

وقد ورد هذا النمط في ثلاث صور يرجع سبب اختلافها إلى نوع المعرفة.

الصورة الأولى: المبتدأ علم + الخبر مضاف إلى معرفة.

قال تعالى:**{اَللّٰهُ نُورُ السَمَوَاتِ وَالارْضِ}** النور 35.فالمبتدأ هنا لفظ جلالة(الله) والخبر مضاف إلى معرفة نور السماوات.

[1]-حورية سرداني الجملة بنيتها وأسلوبها ودلالتها في سورة آل عمران رسالة ماجستير، ص 76.

[2]- السكاكي مفتاح العلوم، ص 218.

[3]-صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي: ، ص 18نقلا عن ورش.

قال الجرجاني: "من فروق الخبر الفرق بين الإثبات إذا كان بالاسم وبيانه أن موضع الإسم على أن يثبت به المعنى الشيء من غير أن يقتضي تجدده"[1].

وذلك عندما نقول:الشيخ **هرم** فهرم خبر للشيخ , والهرم لايمكن تجدده في الشيخ

فهو لا يمكنه الانتقال من مرحلة الهرم إلى مرحلة الشباب.لكن عندما نقول:**الصبي قصير**

فهنا الخبر يمكن تجدده وذلك بانتقاله من الصبا إلى الشباب فيطول

الصورة الثانية: المبتدأ اسم إشارة + الخبر معرف "بأل"

قال تعالى: **{أُوْلَئِكَ هُمْ الفَاسِقُونَ}**[2] النور 4.فالضمير **(هم)** بدل من اسم الإشارة

أولئك والفاسقون خبر للمبتدأ أولئك

وبين الجرجاني وجه الفرق بين الخبر حين يكون نكرة وحين يكون معرفة فيقول: "اعلم أنك إذا قلت: "**زيد منطلق**" كان كلامك مع من لم يعلم انطلاقا كان، **لا من زيد ولا من عمرو**، فأنت تفيده

ذلك ابتداء إذا قلت "**زيد المنطلق**" كان كلامك مع من عرف أن انطلاقا كان"[3]

أي:عندما يكون الخبر نكرة فإنه يخبر عن الشخص الذي لم يعرف انطلاقه أما الخبر

المعرفة فإنه يخبرناعن المبتدأ المعروف (الانطلاق معروف ممن)

الصورة الثالثة: المبتدأ اسم إشارة + الخبر اسم موصول قال تعالى: **{ إنَ الذِينَ يَسْتَأذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ يُوْمِنُونَ بِاللَهِ وَرَسُولِهِ} آية النور 62**

وقد جعل الجرجاني هذا على معنى الوهم والتقدير وأن يصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه، ثم يجريه مجرى ما عهد وعلم: قال: "وليس شيء أغلب من هذا الضرب الموهوم من (الذي)"[4].

---

(1) صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، -: ، ص 18.نقلا عن ورش

(2)- المرجع السابق، ص 19.

(3)-عبدالقاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ص177

(4)-صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور، دراسة في التركيب النحو، ص 20 نقلا عن ورش

وهو أن تقدر شيئا في ذهنك با(الذي) كأن تقدر إنسان في ذهنك بصفة ما ثم تقدره با(الذي) دون أن يعرف شخص ما هذه الصفة

الصورة الرابعة: المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر معرف بأل.

قالتعالى**{لاَ تَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الاَرْضِ وَمَأْوَاهُمْ النَارُ وَلَبِيسَ المَصِيرِ}**النور 57. فـهنا المبتدأ معرف بالإضافة(مأواهم) مع الخبر معرف ب(أل) وهو النار.

الصورة الخامسة: المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر مضاف إلى نكرة.

قالتعالى**{ وَالذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءَ إِلاَ أَنْفُسَهُمْ فَشَهَادَةَ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَهِ إِنَهُ لَمِنَ الصَادِقِينَ}**[1] **النور 6** فالمبتدأ هنا مضاف إلىمعرفة

النمط الثاني: المبتدأ معرفة + الخبر نكرة.

قال:سيبويه: "إذا قلت عبد الله منطلق، تبتدئ بالأعراف ثم تذكر الخبر"[2]. وجاء هذا النمط على ثلاثة صور:

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير + الخبر نكرة (وصف).

قال تعالى: **{ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ}** النور 28.المبتدأ ضمير منفصل والخبر عبارة عن نكرة وصف والمتمثل في اسم التفضيل (أزكى)

الصورة الثانية: المبتدأ علم + الخبر نكرة (وصف).

قال تعالى:{ **وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ للنَاسِ وَاللهُ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمْ}** النور 35.

الصورة الثالثة: المبتدأ إشارة + الخبر نكرة (وصف).

قال تعالى: **{هَذَاَ بُهْتَانُ عَظِيم}**[3] النور 16.

فخبر المبتدأ هنا هو **عظيم** و**بهتان** بدل من **هذا**.

---

[1]- المرجع السابق، ص 20.

[2]-سيبويه الكتاب 47/1.

[3]-صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور، دراسة في التركيب النحوي، ص 22.

الجملة الفعلية البسيطة:

إن البنية الأساسية للجملة الفعلية هي: مسند **(فعل)** + مسند إليه **(فاعل)** أي تتكون من عنصرين أساسيين إسناديين يمثلان الحد الأدنى لهما رتبة أصلية يحتل فيها الفعل في نظر النحاة، مرتبة الصدارة ويحتل فيها الفاعل المرتبة التالية والرتبة هنا مقيدة ومحفوظة بين الفعل والفاعل، ليس كما في الجملة الإسمية التي تجيز ذلك بين عنصري ها الإسناديين.

تعريف الجملة الفعلية البسيطة:

- هي الجملة الفعلية التي تضمنت عملية اسنادية واحدة سواء أكانت عناصرها مفردة مثل: ظهر الحق أو أحد عناصرها مركب تركيبا غير اسنادي مثل: نجح التلميذ المجتهد[(1)].

أنماط الجملة الفعلية البسيطة:

النمط الأول: فعل + فاعل:

مثل.قال تعالى:**{تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ}النور** 19.

وهي الجملة الفعلية التي يكتفي الفعل فيها بفاعله

سيبويه: "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو"[(2)].

وقال الجرجاني: "إذا أريد الإخبار بوقوع الضرب ووجوده في الجملة من غير أن ينسب إلى فاعل أو م فعول أو يتعرض لبيان ذلك: فالعبارة فيه أن يقال: (كان ضرب) أو (وقع ضرب) وما شاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجدد في الشيء[(3)]

---

(1)- حورية سرداني الجملة بنيتها وأسلوبها ودلالتها في سورة آل عمران رسالة ماجستير، ص 2.

(2)-سيبويه الكتاب 33/1.

(3)عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ص154)

(4) صبري إبراهيم السيد لغة القران الكريم ص 72

الصورة الثانية الفعل + الفاعل الضميرمستتر.

قال تعالى: **{يكَادُ زَيْتُهاَ يُضِيءُ}**" النور 35[4]·الفاعل مقدم وجوبا وهو(زيتها)
الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

فعل + فاعل + مفعول به.

قال **سيبويه** "وذلك قولك وضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع هاهنا كما ارتفع في (ذهب) وشغلت ضرب به، كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لأنه مفعول تعدي إليه فعل الفاعل"[1] ويصير اللازم متعديا بسبعة أشياء:

.الأول: همزة النقل والثاني تضعيف العين والثالث المفاعلة، والرابع استفعل للطلب أو النسبة للشيء والخامس صوغ الفعل على فعلت أفعل بالفتح أفعل بالضم والسادس، التضمين والسابع إسقاط الجار توسعا[2].

ومن الأفعال ما يتعدى إلى مفعول أو أكثر بنفسه ومنها ما يتعدى بحرف الجر.

النمط الأول: فعل + فاعل + مفعول به (اسم ظاهر).

قال تعالى: **{وَالذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم}** النور 6.

فأزواجهم في الآية الكريمة اسم ظاهر وهو مفعول به منصوب.

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل + المفعول (ضمير).

قال تعالى: **{سُورَةَ أَنْزَلْنَهاَ}** النور 1.

فالضمير (الهاء) المتصل في محل نصب مفعول به[3].

– **النمط الثاني:** الفعل + الفاعل + المفعول مصدر مؤول.

قال تعالى **{يُحِبوُنَ أنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةَ}** النور 19.تتكون الجملة الفعلية من فعل وفاعل ومفعول مصدر مؤول المكون من أن والفعل المضارع وتأويل هذا المصدر المؤول إلى مصدر صريح وذلك بقولك:يحبون شيوع الفاحشة.

---

(1)-سيبويه الكتاب 34/1.

(2)-صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم، ص 74.

(3)- نفس المرجع، ص 76/75.

- **النمط الثالث:** الفعل + الفاعل + المفعول مقول القول.

قال تعالى:{ **وَيَقُولُونَ أَمَناَ**}النور 47.

- **النمط الرابع:** الفعل + الفاعل + حرف جر زائد + المفعول.

قال تعالى: {**قُلْ لِلْمُؤمِنينَ يَغُضُوا مِنْ أبْصَارِهِمْ**} النور 43[1].

الفعل المتعدي لمفعولين:

قال سيبويه: "وذلك قولك: أعطى عبد الله زيدا درهما"[2].

- **النمط الأول:** الفاعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول ومفرد + الثاني مفرد وهذه الصورة متمثلة في:

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول (ضمير) + الثاني اسم ظاهر.

قال تعالى {**فَوَفَاهُ حِسابَهُ**}النور آية 39.

الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول:

بنية الفعل المبني للمجهول: إن الفعل حين بنائه للمجهول تحدث فيه عدة تغيرات وهي تدرس من خلال منظوري الأصوات والصرف وخاصة الدلالة لايعرف القائم بالحدث

علةتغيربناءالفعل .1-إن المفعول يصح أن يكون فاعلا للفعل فلو لم يغير الفعل لم يعلم هو فاعل حقيقي أو مفعول أقيم مقام الفاعل ولهذا وجب تغييره.

2. وقد وجب البناء على ضم الأول وكسر ما قبل الآخر لأن الفعل لما حذف فاعله الذي لا يخلو منه لفظ الفعل على بناء لا يشركه فيه بناء آخر من أبنية الأسماء والأفعال التي قد سمى فاعلوها خوف الإشكال وقيل إنما ضم أوله لأن الضم من علامات الفاعل فكان هذا الفعل دالا على فاعله[3].

---

(1)-صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم، ص 78.

(2)-سيبويه الكتاب 37/1.

(3)-محمود سليمان ياقوت المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم ، ص 15-45.

الصورة الأولى: الفعل +نائب الفاعل (اسم ظاهر).

وقال تعالى **{وَيُذْكَرُ فيهَا اسْمُهُ}** النور 36.

فاسمه نائب فاعل للفعل المبني للمجهول يذكر

الصورة الثانية: الفعل + نائب الفاعل (ضمير).

فالضمير المتصل بالفعل لعنوا نائب فاعل للفعل المبني للمجهول

قال تعالى{ **لُعِنُوا فِي الدُنْيَا وَالآخِرَةَ}** النور 23.

الصورة الثالثة: الفعل + نائب الفاعل (اسم إشارة).

قال تعالى: **(وحرم ذلك على المؤمنين)** النور 3[1].

فاسم الإشارة ذلك نائب فاعل للفعل حرم

---

[1]-صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم، ص 105.

تعريف الجملة الاسمية المركبة:

هي الجملة التي تعددت فيها العلاقات الإسنادية فتركبت من عدة جمل أو عبارات واحدة منها رئيسية انبنى عليها الكلام والأخريات ملحقات بها يؤدين وظائف إعرابية مختلفة والجمل الملحقات هي ما تسمى بالجمل الصغرى في تراثنا النحوي وهي منضوية بنيويا ودلاليا إلى الجملة الكبرى ومتممة لها.

– وتنتقل الجملة الإسمية من البساطة إلى التركيب إذا كان أحد متعلقات المسند أو المسند إليه تركيبا إسناديا كالحال والصفة والمضاف إليه ... الخ[1].

بينية الجملة الإسمية المركبة:

النمط الأول: مبتدأ + خبر (جملة).

يتكون هذا النمط من مبتدأ مفرد خبره تركيب إسنادي وتفرع إلى الأشكال التالية:

قال تعالى:{ وَاللَهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثوَابِ} آل عمران 195.

تكونت بنية الجملة الإسمية من مبتدأ يحتل مركز الصدارة وهو لفظ الجلالة الذي يشكل اللبنة الأولى والأساسية في التركيب الإسنادي وخبره مركب اسمي تقدم الخبر فيه وهو شبه جملة مكونة من ظرف مكان.

الشكل الثاني: مبتدأ (اسم إشارة) + خبر (جملة اسمية).

قال تعالى: "**أولئك لهم عذاب أليم**" آل عمران 91.

تتكون هذه الجملة من اسم إشارة حل محل المبتدأ ويستدعي المبتدأ خبرا والخبر هنا جملة اسمية متكونة من الجار والمجرور.

الشكل الثالث: مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (جملة موصولية).

قال تعالى: (هو الذي أنزل عليك الكتاب) آل عمران 07.

---

[1]-حورية سرداني الجملة بنيتها ودلالتها في سورة آل عمران 2003–2004، ص 112–113.

اتسمت هذه الجملة من مبتدأ ضمير منفصل وهذا المبتدأ يستدعي خبرا وهذا الخبر جملة موصولية متكونة من فعل ماض متعد إلى مفعوله.

الشكل الرابع: جار ومجرور + مبتدأ + خبر (جملة فعلية مركبة).

وينضوي تحته قوله تعالى **{قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء}** آل عمران 47.

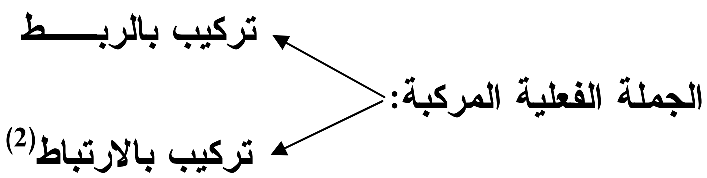
المبتدأ هنا هو لفظ الجلالة وخبره جملة فعلية مركبة[1].

تعريف الجملة الفعلية المركبة:

هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر متوقف عليه يؤدي المركب الأول فكرة مستقلة أما الثاني ففكرته مرتبطة بالأول، ويشترط في التركيبين احتواؤهما على فعل ويعتمد اتساق الجملتين في مبناهما على طريقتين:

1- الربط برابط ظاهر: ووظيفته حمل معنى التركيب الثاني وإلحاقه بالتركيب الأول لبيان العلاقة التي تربط التركيبين وأهم هذه العلاقات الشرطية السببية ...الخ.

2- الارتباط: ويكون بتجاوز التركيبين دون رابط لفظي بينهما وإنما تدرك العلاقة بينهما ضمن تصور ذهني يحدد تبعية الثاني للأول ومن مظاهره الارتباط بين الأمر وجوابه.



النمط الأول/ التركيب بالربط:

جملة فعلية بسيطة + حتى + جملة فعلية بسيطة.

نموذجها: {إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} الرعد 11، هنا جملة فعلية بسيطة اقتضت رابط يربطها بجملة بسيطة أخرى وكان الرابط متمثلا في "حت**النمط الثاني:** جملة فعلية بسيطة + فاء السببية + جملة فعلية بسيطة.

---

(1)- حورية سرداني الجملة بنيتها ودلالتها في سورة آل عمران -2003-2004، ص -113.

(2)- المرجع نفسه 113-114-115-116.

نموذجها:{ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا} يوسف 5[1]، هنا في الآية جملة فعلية بسيطة تستدعي الربط بجملة بسيطة أخرى وكانت فاء السببية هي التي ربطت بينهما لأن النهي عن حكاية القصة هو سببه الكيد.

إن هذا الرابط هو الذي وضح لنابأن الفعل الأول لايقوم إلا باقترانه مع الفعل الثاني وهنا لايتم التغيير من عند الله حتى يغير القوم ما بأنفسهم وان بحذفه لا يصبح للآية معنى دلالي , ونفس الشيىء بالنسبة لقصة يوسف فالفاء كانت رابطا دلاليا قبل أن تكون رابطا صوتيا أوتركيبيا فهي بينت لنا سبب النهي عن القصة.

النمط الثالث: جملة فعلية بسيطة + لام التعليل + جملة فعلية بسيطة.

قال تعالى:{هُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَهَارَ مُبْصِرًا }ففي الآية الكريمة جملة فعلية بسيطة وهي جعل الليل وكانت لام التعليل سبب مجيء الليل وهو السكينة أي لتسكنوا فيه.

- **النمط الرابع:** جملة فعلية بسيطة + لعل + جملة فعلية بسيطة.

قال تعالى: {وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَاسِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَرُونَ}إبراهيم 25، ففي الآية الكريمة جملة فعلية بسيطة يضرب الله الأمثال ليرجى منهم التذكر[2] وكانت الجملة الفعلية البسيطة يتذكرون.

- **التركيب بالارتباط:**

- **النمط الأول/** جملة أمر + جواب أمر:

قال تعالى: **{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِبْهُمْ اللهُ}** التوبة 14، أي أن جملة الأمر البسيطة تستدعي فعلا آخر لتنفيذ هذا الأمر أي بقتلهم يعذبهم الله.

- **النمط الثاني/** جملة أمر + جملة فعلية بسيطة

قال تعالى:{ **انْفِقُواطَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ }**التوبة 53، أي أن جملة فعل الأمر

(1)- الأمين ملاوي رسالة ماجستير بناء الجملة الفعلية في الربع الثاني من القرآن الكريم 2000-2001، ص 216.

(2)- المرجع السابق، ص 217-218.

اتقوا الله تستدعي جملة فعلية بسيطة لتمام الجملة الفعلية الأمرية وكانت الجملة الفعلية البسيطة يتقبل منكم جوابا لجملة الأمر[1].

طبيعة الجملة الأمرية لاتستدعي رابط لفظي يوضحها لأن فعل الامر هنا يستدعي جوابه.

بنيتها عند المحدثين:

لقد تعددت مناهج تحليل الجملة؛ وظهرت اتجاهات عدة في علم التراكيب وسأحاول في هذا البحث تطبيق إحدى مناهج الجملة العربية وذلك بالتركيز على بنية الجملة والتي تعد بينة الدرس اللغوي والنواة الأساسية للغة؛ وفي هذا المبحث سأعرف مبادئ ومصطلحات نظرية تركيبية جاء بها لغوي فرنسي هو كرستيان توراتي استفاد من نتائج البحث اللساني في مدارس مختلفة محاولا الجمع بينها للوصول إلى نظرية عامة في علم التراكيب لأخذ من المدرسة البنيوية الأمريكية والنظرية التوليدية التحويلية وغيرها وقد اعتمد في طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة مجمل الوظائف التركيبية للجملة ولفهم هذه الطريقة يجدر بنا أن نعرف التركيبية وطريقة التحليل للمؤلفات المباشرة وذلك لمعرفة جوانب هذه النظرية.

تعريف التركيبية:

التركيبية أو علم التراكيب (Syntaxe) هو أحد فروع اللسانيات يتخذ من الجملة موضوعا له والجملة "وحدة تركيبية إبلاغية في آن واحد، أي أن الجملة لها شكل لغوي يمثل الملفوظ الذي يتألف من مجموع العناصر المترابطة داخلها ولها محتوى دلالي وإخباري يمثل الرسالة التي تنظم الخبر المنتقل من المتكلم أو المرسل إلى المخاطب أو المتلقي"[2].

---

(1)- نفس المرجع، ص 229-230.

(2)-عبد الحميد دباش دور التركيبية في فهم وإفهام القرآن، ، ص 97.

ومعنى هذا أن للجملة بنيتين، بنية شكلية تتمثل في مجموع الوحدات اللغوية التي ينضم بعضها إلى بعض وتترابط وفق نظام معين، وبنية دلالية إخبارية تتمثل في المعنى الذي تفيده هذه الجملة أي المحتوى الدلالي الذي يحمله شكل الجملة فأما البنية الأولى فهي الملفوظ L'énoncé وأما البنية الثانية فهي الرسالة (Le message) ويعتبر الملفوظ الجانب الشكلي للرسالة ومنه فالجملة إذا تداخل بنيتين شكلية تمثل الملفوظ وبنية إخبارية تمثل الرسالة بحيث يكون "الملفوظ هو القالب الذي تصاغ فيه الرسالة"[1].

كما يقول :عبد الحميد دباش مبينا ذلك: "يكون من الدقة التمييز بين مستويات التحليل المختلفة لأنه وكما جاء جون بيرو للجملة بنيتان متداخلتان تركيبية وإخبارية أو دلالية لا ينبغي الخلط بينهما بل معاملة كل من هذين الحدثين في بنيته الخاصة"[2].

ومن خلال هذا نخلص إلى أن الجملة عبارة عن بنيتين متداخلتين غير أنهما لا تتطابقان، وهذا هو جوهر الفرق بين التراكيب وعلم الدلالة.

المصطلحات الأساسية لطريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة:

تعتمد هذه الطريقة على جملة من المفاهيم والمصطلحات الأساسية هي:

أ- **البناء (LaConstruction):** هو ضم من الوحدات أو مجموعة من الصياغم أو الكلمات (وحدات مدلالة) تشكل على مستوى من مستويات التحليل وحدة تركيبية (Touratier)[3] فبناء وحدة تركيبية يمكن تجزئتها إلى وحدات مدلالة أصغر منها فالوحدة "الولد" بناء لأنها ضم من الصيغمين "ال" و"ولد" والوحدة "يشاهد التلفاز" بناء لأنها مشكلة من وحدتين تركيبيتين هما "يشاهد" و"التلفاز" والجملة الولد يشاهد التلفاز أيضا بناء لأنها تشكل من وحدتين في حين لا تكون الوحدة "تلفاز" بناء لأنها صيغم فهي وحدة دنيا لا يمكن تجزئتها إلى وحدات أصغر، وبالتالي فهي ليست ضما من الوحدات المدلالة، وقد حدد: عبد الحميد دباش الخصائص التي يتميز بها البناء وهي كالتالي:

أ: هو مجموعة من العناصر من حيث أنه يحتوي بالضرورة على أكثر من صيغم.

---

(1)- المرجع نفسه، ص 97-98.

(2)-عبد الحميد دباش بين قدرة الفعل وتعديه،. ، ص 202.

(3)- نفس المرجع، ص 2.

ب: يشكل وحدة تركيبية بحيث تنضم عناصره إلى بعضها البعض مرتبطة وفق علاقات ملائمة ومقبولة.

ج: ينتمي إلى مستوى معين أي مستوى واحد من مستويات التجزئة لا إلى مستويات متعددة[1].

المؤلف: المؤلف وحدة تدخل في بناء أكبر منها، سواء كانت هذه الوحدة صيغما أم بناء هي الأخرى فالصيغم (ولد) مؤلف لأنه ينتمي إلى البناء (الولد)، والبناء (غلف كتابه) مؤلف في البناء (كتابه) وهو في الوقت ذاته مؤلف من مؤلفات البناء (غلف كتابه) كما أنه مؤلف من مؤلفات الجملة (الولد
غلف كتابه) فشرط المؤلف هو الانتماء إلى بناء دون تحديد المستوى الذي يوجد فيه أو الحجم الذي يأخذه.

من هنا يمكن أن نقول أن كل الوحدات في الجملة سواء كانت صياغم أم أبنية هي مؤلفات، ماعدا الجملة لأنها لا تنتمي إلى بناء أكبر منها. كما يمكن أن نقول أن كل المؤلفات داخل الجملة هي أبنية ماعدا الدنيا منها لأنها لا تحتوي إلا على صيغم واحد أي ليست مجموعة من الوحدات المدلالة[2].

المؤلف المباشر:

المؤلــف المباشر هو أحد المؤلفين أو المؤلفات التي تشكــل مباشــرة بنـــاء (H.AGLEASON109, 1969) بمعنى أن المؤلف المباشر هو مؤلف يدخل في البناء الذي يعلوه مباشرة والذي يوجد في المستوى السابق مباشرة، وعليه فإذا كان المؤلف المباشر ينتمي إلى البناء الذي يعلوه مباشرة، فإن البناء يتشكل من مؤلفات مباشرة على المستوى الموالي مباشرة فمثلا الصيغمان (كتاب) و(هــ) فإن البناء يتشكل من مؤلفان مباشران للبناء (كتابه) الذي يعلوهما مباشرة أي على المستوى الثالث، وكذا الأمر بالنسبة

---

[1]- نفس المرجع، ص 2.

[2]- الوحدة المدلالة ترجمة لمصطلح (Unité Significativen) ولم يستعمل هنا مصطلح الوحدة الدالة (Unité Signifiante) تجنبا لأي خلط محتمل بين الوحدة الخاصة بالمدلول والوحدة الخاصة بالدال إذ أن وحدة الدالة قد تعود بنا إلى الدال في حين أن وحدة الدلالة لا يمكن أن تعود بنا إلا المدلولة، د. عبد الحميد دباش الجملة العربية، ص 78.

الصياغم ج الصيغم(le morphemeاو هو أصغر وحدة لغوية لها معنى أو وظيفة صرفية في لغة من اللغات سامي عياد حنا وآخرونمعجم اللسانيات .

للصيغمين (ال) و(ولد) الذي يشكلان البناء (الولد) الموجود أعلاهما مباشرة أي في المستوى الثاني، أما البناء (غلف كتابه) الموجود في المستوى الثاني، فيضم مؤلفين مباشرين يأتيان في المستوى الموالي مباشرة أي المستوى الثالث وهو الصيغم (غلف) والبناء (كتابه) أما البناء الكبير أي الجملة (الولد غلف كتابه) الموجود على المستوى الأول فيتشكل من مؤلفين مباشران على المستوى الثاني كلاهما بناء وهما (الولد) و(غلف كتابه).

مما سبق نخلص إلى أن التحليل التركيبي يتمثل أساسا في البحث عن الطبقات المتوالية من المؤلفات المباشرة (H.Agleason109, 1969) المشكلة للجملة وبتعبير آخر تحليل جملة ما يعني وصفها بنيويا بأن نعين مختلف الوحدات المتدرجة التي تشكل منها، أي نجزئهـا إلى مؤلفاتها المباشـرة وهذه التجزئة تتـم على مستويات متعـددة (1.2002A.DEBBACH).

تحديد المؤلفات المباشرة:

يتم تحديد المؤلفات المباشرة لأي بناء بالاعتماد على جملة من المبادئ أهمها:

أ- يجب تقسيم كل جملة أو بناء إلى أقل عدد ممكن من المؤلفات فعلى المحلل التمسك الشديد بالتقسيم الثنائي، بمعنى التمسك بإفتراض أن التقسيم يكون ما أمكن في خطوات كل منها ذات تعينين(1).

فجملة مثل (أكل التفاحة تحت الشجرة الولد الصغير) تجزأ إلى عدد من المؤلفات المباشرة فيكون لها مؤلفان هما (أكل التفاحة تحت الشجرة) و(الولد الصغير) لأن هذا التقسيم هو الذي يجعل من الممكن تحديد مؤلفين فقط للجملة والبناء (أكل تفاحة تحت الشجرة) يمكن أن نقسمه إلى ثلاثة مؤلفات هي (أكل) و(تفاحة) و(تحت الشجرة) غير أنه من الممكن أيضا تقسيمه إلى مؤلفين هما (أكل تفاحة) (تحت الشجرة) وفي هذه

(1)-أحمد محمود نحلة رسالة ماجستير، وظيفة المسند إليه نقلا عن نظام الجملة في شعر المعلقات ، ص 27.

الحال نختار التقسيم الذي يعطينا أقل عدد من المؤلفات.أما المؤلف الثالث فيأتي على المستوى الموالي.

ب- يجب أن تكون هذه المؤلفات مستقلة قدر الإمكان إذ لا نقسم البناء تقسيما عشوائيا فيجب أن يمثل المؤلف المباشر بناء متناسقا داخليا فالجملة (أكل تفاحة تحت الشجرة الولد الصغير) لا تتجرأ إلى المؤلفين (أكل) (تفاحة تحت الشجرة الولد الصغير)، لأن هذا الأخير ليس بناء متناسقا مستقلا.

ومنه فتحديد المؤلفات المباشر يجب أن يراعي فيه التركيب الداخلي للجملة[1].

ج- الاستبدال (La Commutation): هو المعيار الأساسي في تحديد المؤلفات المباشر للأبنية وهو معيار ظهر عند التوزيعيين ويتم عن طريقه تعويض كل وحدة تركيبية بوحدة أخرى بحيث يمكن استبدال كل بناء عدا الجملة بصيغم واحد ويستخدم هذا المعيار "للتأكد من سلامة التقطيع [بحيث] نقوم باستبدال الأجزاء التي تحصلنا عليها بوحدات أبسط منها، أو على الأقل مساوية لها، فإذا تمت العملية بنجاح بحيث نحصل على بناء جديد له بنية مماثلة لبنية البناء الأول، كان التقطيع مقبولا.

أي أن سلامته تؤكد على حصول بنيتين متكافئتين تركيبيا بحيث يكون لهما نفس العدد من المؤلفات المباشرة التي تترابط بنفس الكيفية)[2] فلو أخذنا جملة مثل (الطفل الصغير كسر قلم أخيه البارحة) إذ يمكن أن نستبدل كل وحدة من هاتين الوحدتين كالتالي:

الطفل الصغيــر	**كسر قلم أخيه البارحة**
// **ابنــك**	
الطفــل	//
زيـــــد	//

والأمر نفسه بالنسبة للبناء الثاني إذ يمكن تعويضه بوحدة تركيبية أخرى:

---

(1)- سعاد بضياف وظيفة المسند إليه في الجملة العربية مذكرة ماجستير الأستاذة 2005-2006، ص 87.

(2)- المرجع السابق، ص 87-88.

الطفل الصغيـــر كسر قلم أخيه البارحة

// كسر القلـــم

// رسم الزهرة

// نـــــــــام

فلما أمكن استبدال كل من هذين البنائين بصيغم واحد، حيث أنه يمكن استبدال البناء (الطفل الصغير) بصيغم (زيد) وأمكن استبدال البناء (كسر قلم أخيه البارحة) بالصيغم (نام) في حين لو قسمنا تقسيما آخر مخالفا لهذا التقسيم لما استطعنا استبدال البناء بالصيغم مثل: لو جعلنا لهذه الجملة المؤلفين (لطفل الصغير كسر) (قلم أخيه البارحة) لاستحال وجود وحدة تركيبية أو صيغم مكافئ للبناء (الطفل الصغير كسر) يمكن أن نعوضه وينضم إلى البناء الثاني لتشكيل جملة.

لطفل الصغيـــر كسر قلم أخيه البارحة

زيـــــد //

ضـــاع //

ولما تعذر استبدال هذا البناء بصيغم واحد بات من المستحيل اعتبار هذا العنصرمؤلفا مباشرا للجملة وكذلك في جميع مستويات التحليل الموالية نستعمل الاستبدال للكشف عن المؤلفات المباشرة للأبنية[1].

نقول إن الوحدة تركيبية، (الطفل الصغير) لها نفس توزيع الوحدات (ابنك) (الولد) (زيد) ذلك أنها تظهر في نفس الموقع الذي يظهر فيه هذا البناء حيث يمكن استبدالها

---

(1)-سعاد بضياف وظيفة المسند إليه في الجملة العربية، ص 88-89.

بإحدى هذه الوحـــدات وتشكل هذه الوحدات ما يسمـــى بالجدول الاستبـــدالي (Paradigme)[1].

تعريف البناء الدخولي (La construction endocentrique):

يسمى البناء دخوليا إذا كان له نفس توزيع أحد مؤلفاته المباشرة[2]. أي أن البناء الدخولي هو الذي يمكن أن يستبدل بأحد مؤلفاته المباشرة ففي جملة مثل (هذا مؤمن قوي) نجد أن البناء (مؤمن قوي) تشكل من مؤلفين مباشرين هما: (مؤمن) و(قوي) وهذا البناء يمكن تعويضه بالمؤلف (مؤمن) إذ نقول (هذا مؤمن) وبالتالي فإن البناء (مؤمن قوي) له نفس الصيغم (مؤمن) ومنه فهذا البناء دخولي لأنه يمكن استبداله بأحد مؤلفاته المباشرة وهو (مؤمن) نسمي المؤلف الآخر (قوي) توسعه (expension) ويعرفها مارتيني: (التوسعة كل ما هو ثانوي أو غير ضروري، أو بعبارة أخرى هي مجموع العناصر التي تضاف إلى ملفوظ ما ولا تغير الروابط المتبادلة، ولا وظيفة العناصر الموجودة من قبل)[3]، أي هي أحد المؤلفين المباشرين للبناء الدخولي الذي يكون له نفس توزيع المؤلف الآخر فلا يمثل البناء (الطفل يحب) ولا (الطفل اللعب) جملة تامة.وبالتالي ليس لهذا البناء نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين اذن فهو بناء خروجي اذن نسمي كلا من المؤلفين الضروريين

- (يحب) و(القراءة) ضميما.

الضميم (Adjonction): هو كل مؤلف ينضم ضرورة إلى مؤلف آخر ليشكل بناء خروجيا فإن كانت التوسعة مؤلفا غير ضروري للبناء الدخولي، فإن الضميم ضروري للبناالخروجي

---

(1)- الجدول الاستبدالي (Paradigme) "هو مجموع الوحدات التي يكون بينها علاقة استبدال افتراضية فتتعاوض وبذلك يكون لها نفس التوزيع مثل: جدول الأسماء جدول الأفعال" الجملة العربية، ص 81.

(2)- المرجع السابق، ص 47.

(3)- A. martinet ; éléments de linguistique p : 1282.

الولد/ غلف كتابه في القسم (المستوى 1)

بناء دخولي

الـ/ولـد غلف كتابه/في القسم (المستوى 2)

ب خروجي ب دخولي

الولد غلف كتابه في القسم (المستوى 3)

ب خروجي ب خروجي

غلف كتابـ/ـه في القسم (المستوى 4)[(1)]

ب خروجي ب خروجي

التمثيل البياني للجملة:

إن الشكل الخطي للجملة وما يفرزه من صعوبات أثناء عملية التحليل لا يساعدنا على كشف كل المعلومات التركيبية التي تحملها الجملة، الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى التمثيل البياني لها بتقديمها في صورة مخطط تجريدي يبرز مختلف العناصر المشكلة لها وطبيعة هذه العناصر والأقسام التي تنتمي إليها ثم العلاقات التي تترابط وفقها والتي تمثل الوظائف التركيبية هذا يعني أن التمثيل البياني للجملة يهدف إلى "توضيح البنية المجردة للملفوظ والعلاقات التي توجد بين عناصرها، إذ أن هذه البنية وهذه العلاقات لا تظهر مباشرة على مستوى الخطاب المكتوب أو المنطوق الذي هو خطي تعريف (N.RUVET 1967 ,107) من حيث تسلسل عناصره في شكل أفقي وقد استعملت أشكال بيانية تورد أهمها طريقة الأحواض طريقة العوارض طريقة العلب وطريقة المشجر، وتعتبر طريقة المشجر هي المفصلة للجملة والميسرة أكثر من الطرائق الأخرى"[(2)].

المشجر:

إن المخطط الذي اقترحه ن، تشو مسكي، وما يعرف بـ المشجر قد لاقى قبولا وبخاصة لدى التحويليين لما يمتاز به من دقة في التعبير، فهو أكثر إيحاء وأقوى دلالة من غيره

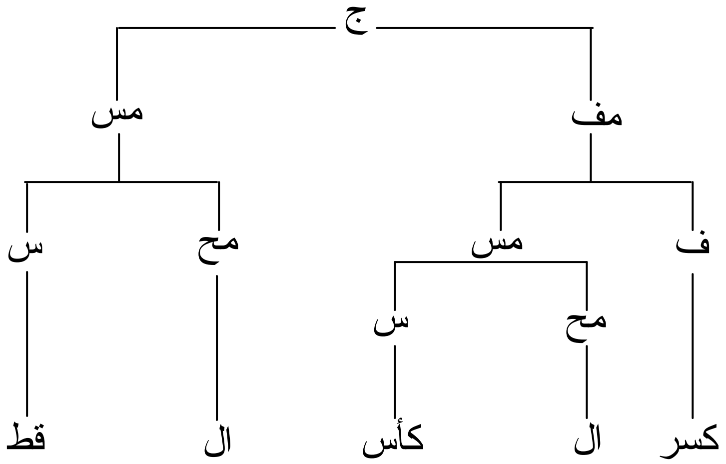
[(1)]- عبد الحميد دباش: الجملة العربية، ص 06.

[(2)]- عبد الحميد دباش: الجملة العربية، ص 06.

كما أشار إلى ذلك، ن. تشومسكي يقول ن. ريفي: إنها أفضل وسيلة تمثل بها تجزئة الجملة إلى مؤلفات [مباشرة].

وانتماء هذه المؤلفات [مباشرة] إلى أصناف هو اللجوء إلى مشجر يدعى كذلك المخطط ذو الفروع (111.1967N.Rumes)[1].

كســــــر الكـــــأس القــــط:



- ج: جملة.

- مف: مركب فعلي.

- مس: مركب اسمي.

- ف: فعل.

- س: اسم.

مح: محدد[2].

يبين هذا الشكل أن المشجر يحمل المعلومات التركيبية الخاصة بالجملة[3] فهو يلخص لعدد من المفاهيم التركيبية وبالتالي رمز لكل عقدة إلى طبيعة الوحدة التي تنتمي إليها تلك الوحدة فجملة مثلا: (كسر الكأس القط) يمكن تحليلها إلى مؤلفين مباشرين هما البناء (كسر الكأس) وينتمي هذا البناء إلى قسم المركبات الفعلية (Syntagme verbal) البناء كما

عبد الحميد دباش (1)- الجملة العربية، نقلا عن N.Ruvet، ص 09.

(2)- نفس المرجع، ص 10.

(3)- نفس المرجع، ص 10.

ينتمي إلى قسم المركبات الإسمية (Syntagme Nominal) ثم على المستوى يتجزأ المركب الفعلي على مؤلفين مباشرين (كسر) و(الكأس) فينتمي

المؤلف الأول إلى قسم الأفعال أما المؤلف الثاني إلى قسم المركبات الإسمية ويتجزأ المركب الاسم "القط" إلى مؤلفين مباشرين هما المحدد (ال) والاسم (قط) وعلى المستوى الثالث المركب (الكأس) هو الآخر إلى محدد (ال) واسم (كأس) ومنه يكون التحليل التركيبي.

قال تعالى: {**الشُعَرَاءُ** **يَتْبَعُهم الغاوونَ**}

متطرف ج

هذا التوافق التركيبي يسنده التوافق على المستوى الإخباري الذي هو نتاج البنية التركيبية فيكون لدينا:

الشعراء يتبعهم الغاوون[1].

مخبر عنه خبر

ج ———————— جميلة

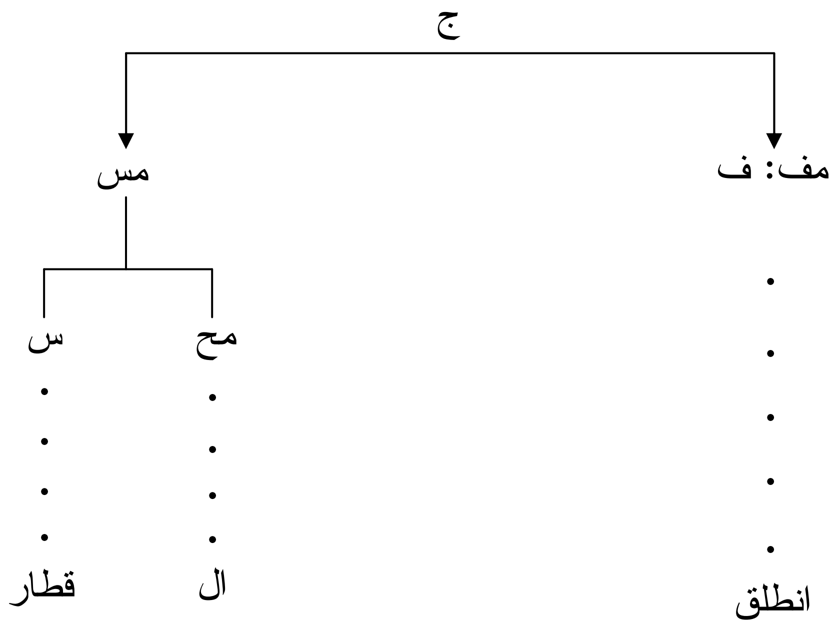
الجميلة: هي مؤلف من مؤلفات الجملة له بنية الجملة ومن ثم يمكن أن يشكل بمفرده ملفوظا وبما أن الجملة والجميلة لهما نفس البنية أعطيناهما نفس الرمز (ج) إشارة إلى تشابههما البنيوي ومن ثم انتمائهما إلى قسم واحد وهو قسم الجيمات[2].

المتطرف (Extraposition): هو الوظيفة التركيبية التي يشغلها أحد المؤلفين المباشرين ل ج- دخولية المؤلف المباشر الثاني لها -ج- هو الآخر.

---

(1)-عبد الحميد دباش بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم،: ، ص 11.

(2)- المرجع السابق، ص 16.



فهنا قد تنقصف (ال) بأن حل محله وعمل عمله وعليه فالفعل هنا يشغل وظيفة المسند التي هي مخصصة للمركب الفعلي وبعبارة أخرى يتشكل بناء الجملة الفعلية دائما من مركب اسمي ومؤلف مباشر أخر إذن النقصفة النقصفة: هي أن يترك صنف مكانه لصنف آخر، فيدخل في جدوله بأن ينتمي إلى نفس القسم ومن ثم يقوم مقامه بأن يأخذ وضعه التركيبي فيعمل عمله[1].

الوظيفة التركيبية:

1- تعريف البنية التركيبية:

هي التي ترتبط فيها الوحدات وظيفيا داخل منظومة الجملة، العلاقات التي تربط الوحدات بعضها ببعض داخل البنية الأخيرة تمثل الوظائف التركيبية التي تشغلها الوحدات في حين أن الارتباطات داخل البنية المركبة تمثل التتابع الخطي للوحدات[2].

وقد عرف توراتي الوظيفة التركيبية (La fonction syntaxique) بأنها العلاقة التي تربط عنصرا من عناصر الملفوظ بباقي عناصر هذا الملفوظ[3].

---

(1)-عبد الحميد دباش الجملة العربية: ، ص 19.

(2)- المرجع السابق، ص 22.

(3)-سعاد بضياف وظيفة المسند إليه في الجملة العربية، ص 97 ن نقلا Touratier. Comme définir les fonctions syntaxique p 31.

وعلى مستوى تحليل الملفوظ إلى مؤلفاته المباشرة فإنه يبحث في وظائف هذه المؤلفات

إذن فالوظيفة التركيبية هي العلاقة بين العناصر التي تتألف منها الجملة.

العلاقات المركبية والعلاقات التركيبية:

جــاء دوسوسير بمفاهيــم عديــدة فــي اللسانيات منها العلاقــات المركبيــة (Les rapports syntagmatique) والذي يقابل العلاقات الجدولية (Les rapports paradigmatique) والعلاقات المركبية تعني العلاقة التي تربط عنصر بعنصر آخر يجاوره، أي السلسلة الأفقية للجملة وقد عرف صاحب اللسانيات الحديثة: "العلاقات المتتابعة بين الوحدات اللغوية والكلمات والعبارات والوحدات اللغوية الأخرى نتيجة وجودها معا في تعاقب معين"[(1)].

وكما يقول: لــ.تينيز: "الترتيب الذي تتوالى وفقه الكلمات داخل السلسلة الكلامية[(2)]هو العلاقات المركبية

ويرى توراتي أن هدف الدراسة التركيبية ليس البحث عن هذا النوع من العلاقات فيقول ك "والشيء الذي يعد مهما بالنسبة للتحليل التركيبي ليس وضع المؤلفين جنبا إلى جنب ضمن السلسلة وإنما معرفة ما إذا كان المؤلفان المتجاوران ضمن السلسلة مرتبطين بفضل علاقة تركيبية ويشكلان وحدة

بنيوية للجملة وينبغي أن نميز بين التركيب الخطي الذي ينطلق على البنية السطحية للقواعد التوليدية وبين ما يسميه (تينيز) التركيب البنيوي[(3)].أي العلاقات التركيبية

استقلال التركيب عن الدلالة:

السؤال المطروح هنا؟ هل الترتيب الخطي يوافق البنى السطحية فقط دون غيرها؟ هل الدلالة تمثل البنية السطحية دون العميقة؟ هذا السؤال يطرح نفسه.

إن إعادة النظر في كون مستوى البنية التركيبية غير المستوى السطحي من (لدن ليكوف) La koff وروس Ross وبوسطل صاحبها افتراض يجعل من التنفيذ الدلالـــي والتركيب

---

(1)- سامي عياد حنا وآخرون معجم اللسانيات الحديث، ص 38.

(2)-: عبد الحميد دباش الجملة العربية: د ، ص 22.

(3)- سعاد بضياف وظيفة المسند إليه في الجملة العربية ن، ص 98-99.

العميق مستوى واحـــدا سمـــي بالتركيب الدلالي أو السيمانتاكـــس (Sémantics) يكتب ليكوف 1971 في هذا الصدد: "موقف الدلالة وأن نور التحويلات ودور القيود الاشتقاقية بصفة عامة إنما يتمثل في الربط بين التمثيل الدلالي والبنى السطحية[1].

ويورد دوسوسيور كلاما في نفس الاتجاه "أن التركيب الدلالي (Sèmantax Syntax) يقر بأن ليس هناك مكون دلالي ولا بنية تركيبية إن البنية التحتية الوحيدة هي التمثيل الدلالي، والقواعد التحويلية تحول التمثيل الدلالي إلى بنية سطحية"[2].

أما تشومسكي فيدافع عن أطروحة استقلال التركيب (The Autonomy of Syntax) التي تصل العناصر التركيبية وفقها في استقلال عن عناصر مكونات النحو الأخرى، هذه المكونات لا تلعب إلا أدوارا تأويلية[3].

لكننا من خلال دراستنا للتركيبية نجدها تحدد القيمة الدلالية للجملة ومعناه أن معنى الجملة هو محصلة بنيتها التركيبية يقول مصطفى حميدة: بعض الظواهر النحوية تستمد بعض الوظائف النحوية تحققها من الجانب الدلالي[4]المعنى لايعرف إلا من خلال البنية التركيبية.

وتختلف التركيبية عن الدلالة في حين أن التركيبية تمثل وظائف الوحدات اللغوية الموجودة شكلا في الملفوظ بينما الدلالة لا يمكن أن تكون موجودة على الظاهر بل هي خفية ومستترة وظاهرة في نفس الوقت فمثلا عندما نقول "اقطع الجبل" تعني التركيبية بإعطاء وظيفة للفعل "اقطع" والمركب الاسمي "الحبل" ولا تعني بالعناصر غير الظاهرة، أما البنية الدلالية فتقوم على الوحدات الظاهرة والخفية كالضمير الدال على شخص المخاطب في هذا المثال ومنه أن علم التراكيب لا يبحث في العناصر الخفية وإنما يبحث في العناصر الظاهرة في بنية الجملة[5].

وهذا ما يقوله :عبد الحميد دباش و"الوظيفة التركيبية تكون لوحدات بارزة موجودة شكلا لا تقديرا هذا يعني أن التقدير يهدف إلى إيجاد العناصر الخفية للبنية الدلالية للجملة

(1)-عبد القادر الفاسي الفهري،لسانيات واللغة العربيةص 72.
(2)-عبد القادر الفاسي الفهري لسانيات واللغة العربية: ، ص 72.
(3)-: عبد القادر الفاسي الفهري لسانيات واللغة العربية ، ص 72.
(4)-: مصطفى حميدة نظام الربط والارتباط د ، ص 57.
(5)-محمد حماسة أنظر النحو والدلالة ، ص 113.

هذه البنية المتمثلة بكافة العناصر المشاركة في المعنى بارزة كانت أم مستترة في حين أن المؤلفات التركيبية تنتمي إلى المستوى الشكلي الظاهري للجملة حيث يتواجد تواجدا صريحا ومن هنا يصبح الحذف والاستتار والتقدير مسالك دلالية "تستعمل للوصول إلى عناصر البنية الدلالية للجملة[1] ومنه نجد أن التركيبية تهتم بالعلاقات الموجودة بين الوحدات الظاهرة في الملفوظ وهو جوهر الفرق بين التركيبية والدلالة.

لكن من المؤكد أن البنية التركيبية هي التي تحدد معنى الجملة وأن الشكل التركيبي هو القالب الذي يصاغ فيه المعنى؟ أي لمعرفة المعنى لابد من معرفة الشكل الذي يصيغه قبلا

المبحث الثالث: معايير التصنيف:

ثمة معايير وضوابط تصنف الجمل على أساس منها في أنماط هذه المعايير والضوابط بعضها تقليدي غربي أو عربي، وبعضها مما جاء به علم اللغة الحديث ولا نريد أن نعرض لهذه المعايير كما وردت في مظانها المختلفة لتداخلها وتكرار بعضها واختلاف الرأي فيها فضلا عن أن بعضها قليل الجدوى في دراسة الجملة في نص مكتوب كالمعيار السلوكي مثلا الذي تصنف به الجمل بناء على نوع الاستجابة ومن ثم سوف نذكر من هذه المعايير ما نراه صالحا لإفادة منه في دراسة.

الجملة العربية في نص من النصوص ولن نعرض للخلاف فيما يندرج تحت هذه المعايير بل نذكر ما هو مقبول عندنا[2].

المعيار الأول: البساطة والتركيب ويدخل فيه:

1- البساطة: وتدرس فيها الجملة البسيطة وهي نوعان:

أ: مجردة أو أساسية وهي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر[3].

---

(1)- عبد الحميد دباش بين قدرة الفعل وتعديته، ص 202.

(2)-أحمد محمود نحلة مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 23-24.

(3)- المرجع السابق، ص 24.

يعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أو هو تعليق خبر بمخبر عنه نحو زيد قائم أو طلب بمطلوب منه كالضرب وهذا ما يسمى عند النحاة الإسناد الأصلي.

الإسناد الأصلي هو ما تألف منه الكلام أي إسناد الفعل إلى الفاعل أو إسناد الخبر إلى المبتدأ مما سبق إيضاحه[1].

ب: موسعة وهي التي يضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصر أو أكثر يؤثر في مضمونها أو يوسع في أحد عناصرها ومن بينها الإسناد اللفظي[2].

الإسناد اللفظي: هو أن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله زعموا مطية الكذب أي هذا اللفظ مطية الكذب ف: زعموا: تتألف من ركني الإسناد الفعل والفاعل الضمير مطية الكذب مفعول به ومضاف إليه أي أن نسبة الحكم إلى اللفظ وسعت في ركني الإسناد[3].

الجملة المركبة: هي الجملة التي تعددت فيها العلاقات الإسنادية وتركبت من عدة جمل أو عبارة واحدة منها رئيسية انبنى عليها الكلام والأخريات ملحقات بها يؤدين وظائف إعرابية مختلفة والجمل الملحقات هي ما تسمى بالجمل الصغرى في تراثنا النحوي وهي متممة للجملة الكبرى بنيويا ودلاليا[4].

الجملة الصغرى: وهي جزء متمم للجملة الكبرى وهي التي لا تختلف عن الجملة البسيطة في تكوينها وبنائه، بل هي جملة بسيطة ولكنها مقيدة وتابعة لغيرها، وليست مستقلة كالجملة البسيطة[5].

وهناك من الدارسين من قسم الجملة إلى بسيطة ومركبة ولكنه نظر إلى البساطة والتركيب من زاوية أخرى حيث قسم الجملة البسيطة إلى جملة اسمية أساسية وعلى جملة فعلية أساسية وجملة جملية أما الجملة المركبة فقسمها إلى: تركيب مفرد –تركيب

---

(1)-: السامرائي الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص 25.
(2)-أحمد محمود نحلة مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 24.
(3)-السامرائي الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 30.
(4)-حورية سرداني الجملة بنيتها وأسلوبها في سورة آل عمران ، ص 112.
(5)-فخر الدين قباوة الإعراب الجمل وأشباه الجمل ، ص 27.

متعدد فالجملة الاسمية والفعلية لا يخرج في مفهومه عن آراء الدارسين المحدثين أما الجملة فهي ما يقابل مصطلح الجملة الكبرى عند النحاة العرب.

وقد قدم ثلاثة أسباب لاختياره مصطلح الجملة الجملية بديلا عن مصطلح الجملة الكبرى هي:

1- إن الجملة الكبرى هي في النحو العربي كانت خاصة بالجملة الاسمية دون الفعلية ويرى أنهما تشملهما معا.

2- إن الجملة الكبرى قد تكون غير مستقلة بالنسبة -لابن هشام- لفهمه للجملة ويراها هو مستقلة في إطار الجملة البسيطة.

3- إن الجملة الجملية عنده ينبغي أن يكون المسند إليه فيها غيره في جملة المسند وهو يخرج بذلك جملة مثل: زيد قام جملة بسيطة قدم فيها الفاعل عن الفعل ولا تدخل ضمن الجملة الجملية وفقا لمفهومه وإنما يدخل ضمنها جمل زيد أبوه قادم[1].

أما الجملة المركبة بتقسيمها إلى المفرد والمتعدد فيقصد منها أنواع التراكيب الأخرى التي يخرج عن إطار ما سماه الجملة الجملية التي هي الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة.

أولا/ الجملة ذات التركيب المفرد:

ويقول: والتركيب المفرد يكون بإحدى الطريقتين أولهما أن توضع جملتان بينهما علاقة دلالية وثيقة متجاورتين مرتبطتين برابط لفظي أو غير مرتبطتين والثانية أن تدمج إحدى الجملتين في الأخرى أو تدخل فيها وتتفرع عنها[2].

فالطريقة الأولى تكون عن طريق الربط والثانية داخلة فيها يطلقون عليها مصطلحات أشهرها التفريع.

---

[1]-محمود أحمد نحلة أنظر مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 138 .

[2]- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 145.

أما طريقة الربط فتكون عن طريق رابط لفظي يربط جملة بجملة أخرى على هذا الشكل جملة أصلية + رابط + جملة مرتبطة والرابط هنا هو حروف العطف –الفاء–أم–حتى...الخ وأما أن تكون

عن طريق الارتباط المعنوي وهو جملة أصلية + جملة مرتبطة ويندرج ضمن هذا النوع الجملة الاعتراضية، التفسيرية والبدلية...الخ[1].

ثانيا/ التركيب المتعدد:

كما يقول الشريف ميهوبي وهو لا يختلف عن الأول إلا في كونه متعددة التراكيب وهي بهذا الشكل تكاد تخرج من مجال النحو إلى مجال الأسلوب والجملة المركبة هي المركبة تركيبا متعددا تتكون من أكثر من جملتين وتتلقاها الإذن مسموعة والعين مقروءة ... والتعدد في الجملة المركبة أما يكون بتكرار الرابط أو بتكرار التفريع وأما يكون بهما معا يقول تعالى: **(لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة... فتبارك الله أحسن الخالقين)** المؤمنون 14/12[2].

التمام الدلالي والنقص من حيث أصل المسند والإسناد:

وإذا رجعنا إلى النحو العربي وتأملنا العناصر الإسنادية التي تتكون منها الجملة في العربية وهي العناصر التي لا يمكن أن تقوم الجملة بدونها وجدناها تتعدد بتعدد العوامل الداخلة مما يجعل الدارس العربي يواجه تعدد المصطلحات في العنصر الواحد و يجعله يهتم بربط كل مصطلح بعامله قبل أن يجتهد في ربط كل عنصر بوظيفته ودلالته.
فالجملة الاسمية مثلا تتكون من عنصرين إسناديين هما المسند إليه والمسند وهذان العنصران يضلان دالين على العملية الإسنادية سواء دخلت العوامل عليهما أم لم تدخل فالمسند إليه هو والمسند هو في كل الأحوال وإذا لاحظنا الجمل الآتية نجد في التسمية لركني الجملة:

التلميذ نجيب: التلميذ مبتدأ ونجيب خبر.

إن التلميذ نجيب: التلميذ إسم إن ونجيب خبر انه.

---

[1]- المرجع السابق، ص 146.

[2]-، الشريف ميهوبي نظام الربط في الجملة العربية طرقه وأدواته دراسة نحوية بلاغية، رسالة دكتوراه ، ص 70-71.

- كان التلميذ نجيبا: التلميذ اسم كان ونجيبا خبر كان[1].

وهكذا فلو تتبعنا العوامل الداخلة على الجمل الاسمية لوجدنا العديد من التسميات نسبة لكل عامل داخل عليها، ولكننا نحن في غنى عن ذلك لأن المسند إليه يبقى هو في كل الأحوال، وكذلك نجد أن المسند ينتسب إلى العامل وليس إلى المسند إليه من الناحية الإعرابية لهذا نجد المسند يتعدد نسبة لفكرة العامل.

ومن هذا المنطلق يمكن استخدام المسند أو المسند إليه سواء أكانت العوامل داخلة أو غير داخلة على الجملة الاسمية بدلا من أن يتعدد الأسماء تحت وطأة العوامل، وتلك التسميات يمكن أن يصدق عليها مصطلح واحد هو المسند إليه وما قيل عن المسند إليه يقال عن المسند، وهذان المصطلحان ليسا جديدين فقد استخدمهما النحاة والبلاغيون والعرب وعلى رأسهم سيبويه حيث يقول: هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني أحدهما عن الآخر[2].

يقول القزويني: والخبر لابد له من مسند إليه ومسند وإسناد والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما في معناه من مصدر أو اسم مفعول وما أشبه ذلك[3].

إن الالتزام بهذين المصطلحين يغنينا عن المصطلحات السابقة فصارت عرفا سائدا في النحو العربي بالرغم من أنها لا تعبر عن الحقيقة.

إن الحديث عن المسند ينبغي أن يكون عاملا لا يفرق بين مسند خاص بالجملة الاسمية وآخر خاص بالجملة الفعلية كما كان الأمر بالنسبة للمسند إليه وإن تجد دراسته من خلال الجملة العربية البسيطة ضمن باب واحد دون تفريق بين الخبر والفعل سواء من حيث الرتبة أو من حيث الربط أو دخول أدوات المعاني عليهما فما يحتاج إليه الخبر في الربط يحتاج إليه الفعل كذلك وإن أي وصف تتصف به الجملة إنما يكون مأخوذا من المسند فطبيعة المسند وتنوعه هو ما أدى إلى ذلك فهو محل أي تغيير أو إضافة تتطلبها الجملة أما المسند إليه وإن كان هو المحور أو الأساس الذي تقوم عليه الجملة فإنها لا تأخذ صفتها منه بل تأخذ مما يترتب أو يبنى عليه ولا يختلف الربط في ذلك عن غيره فالرابط

---

(1)- الشريف ميهوبي أنظر المسند والمسند إليه في العربية رأي في المصطلح والتحديد أ: ، ص 60-61.

(2)- سيبويه الكتاب ، ص 23/1.

(3)- للقزويني شرح التلخيص في علوم البلاغة ، ص 17.

أو العائد إنما يدخل على المسند أو يقدر من خلاله بربط بالمسند إليه والمسند في الجملة البسيطة أو المركبة نفسها[1].

وفي ذلك يقول ابن يعيش (اعلم أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يفيد السامع ويصير مع المبتدأ كلاما تاما، والذي يدل على ذلك أنه به يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت: عبد الله منطلق فالصدق والكذب إنما وقعا في انطلاق عبد الله في عبد الله، لأن الفائدةانطلاقوإنماذكعبداللوهومعروف عند السامع لتسند إليه الخبر الذي هو الانطلاق)[2] وبالتالي فإننا نجد أن كل أنواع الجملة لا تختلف عن بعضها سواء دخلت عليها العوامل أم لم تدخل عليها كدخول أدوات النفي –الناصبة أو الجازمة على الجملة الفعلية فإنها تدخل على الجملة الاسمية عن طريق أفعال الكينونة.

تحديد العناصر الإسنادية:

إن تحديد العناصر الإسنادية في جملة، يكون فيه الاعتماد على الشكل والمعنى معا وألا نجعل الحركات الإعرابية هي الأساس في تحديد وظيفة الكلمة، لأن الجانب الشكلي وحده لا يساعدنا على تحديد العناصر الإسنادية دائما في بعض الأنواع من الجمل ويقصد هنا بالشكل الموقع والحركة الإعرابية فالمسند إليه مثلا في الجمل التي يتلقى فاعلها الفعل، وينفعل به، أو الأفعال التي يتصف بها الفاعل دون أن يقوم بها، أي التي تقع عليه لا يمثل حقيقة المسند إليه في تلك الجمل وإنما ما يمثله ما ينوب عنه فيها ومن أمثلة ذلك أفعال المطاوعة نحو: انكسر الإناء– مات الولد...الخ فهذه الأفعال يجهل فاعلها الحقيقي حتى وإن كانت مبنية للمعلوم وهي في رأي الدكتور الشريف ميهوبي لا تختلف عن الأفعال المبنية للمجهول فيها تؤديه من دلالة وإن اختلفت التسمية وشكل الصيغة الفعلية فيها ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1. جملة ذات فعل معلوم الوَلَدُ كَسَرَ الإنَاءَ
2. جملة ذات فعل مجهول الفاعل كُسِرَ الإنَاءُ
3. جملة ذات فعل غير حقيقة الفاعل انْكَسَرَ الإنَاءُ[3]

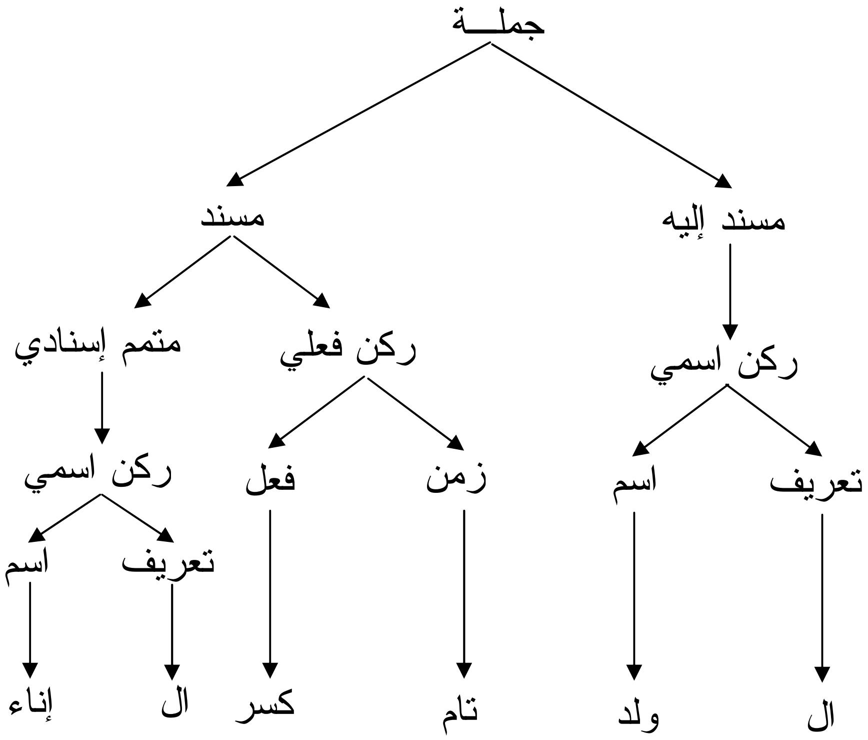
---

(1)-: الشريف ميهوبي المصطلح مجلة علمية أكاديمية د ، ص 44.

(2)- شرح المفصل، 87/1.

(3)-الشريف ميهوبي،المصطلح ص 45.

فما يمكن أن يقال في الجملة الثانية يمكن أن يقال في الجملة الثالثة لأن صيغة الفعل (كسر) هي نفسها صيغة الفعل (انكسر) من ناحية الدلالة انكسر يدل على المبني للمجهول لأن الفاعل فيه غير حقيقي والفاعل في هذه الجملة هو الولد ويمكن تمثيلها من خلال هذا المشجر.



من خلال المخطط السابق نلاحظ بأن هذه الجملة مرت بمراحل:

أ/ مرحلة البناء إلى المعلوم وذلك أن الفعل معلوم، الفاعل، والفاعل الحقيقي موجود أي جانب فعله وهو الإسنادي في الجملة الولد كسر الإناء.

ب/ مرحلة البناء لغير المعلوم وهي مرحلة يكون فيها الفعل غير معلوم الفاعل وأن ما يقوم مقام الفاعل هو المتمم الإسنادي المفعول به في مرحلة البناء للمعلوم حيث يصبح نائبا عن الفاعل الحقيقي فيها ومرحلة البناء للمعلوم حيث يصبح نائبا عن الفاعل الحقيقي فيها ومرحلة البناء لغير المعلوم تكون إما بإستبدال حركات الفعل بحركات مناسبة أو إضافة بعض الملحقات إليه، مما ينتج استبدال حركات الفعل بحركات مناسبة أو إضافة

بعض الملحقات إليه، مما ينتج استبدال حركات المفعول بحركات مناسبة وذلك لقيامه مقام الفاعل.

ج/ أما هذه المرحلة الأخيرة فتعتبر متطورة بالنسبة للمرحلتين السابقتين (1) و(2) حيث تم تطور التركيب واشتقاقه في الجمل الثلاثة:

الوَلَدُ كَسَرَ الإناءَ ← كُسِرَ الإناءُ ← انْكَسَرَ الإناءُ [1]

-1- -2- -3-

إذا أمكن التسليم بهذه المراحل في تطور التركيب في الجمل الثلاثة السابقة إما عن طريق الحركات أو الملحقات، والتي تعود إلى تركيب مستتر واحد، فإن يمكننا تفسير الأفعال اللازمة الواردة في العربية منسوبة إلى من وقع عليه الفعل وليس للفاعل الحقيقي.

وعلى هذا الأساس يمكننا وجود الكثير من الأفعال في العربية التي نسبت على من وقع عليه الفعل وجاءت لازمة وعد ما بعدها فاعلا مثال:

جمع الحاكم الناس ← جمع الناس ← تجمع الناس

ومن خلال هذا يمكن الإشارة إلى سمات الفعل وهي التركيبة الصوتية والدلالية حيث يتم انتقاء الفعل من خلالها[2].

(1)– الشريف ميهوبي أنظر بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس أحمداني –رسالة مخطوطة ، ص 212–213.

(2)الشريف ميهوبي أنظر بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس أحمداني– رسالة مخطوطة– ، ص 214.

- **أقسام الإسناد:**

يعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أو هو التعليق خبر بمخبر عنه نحو زيد قائم أو طلب بمطلوب منه كالضرب وهذا ما يسمى عند النحاة بالإسناد الأصلي إذ هم يقسمون الإسناد إلى قسمين:

- **الإسناد الأصلي:** وهو ما تألف منه الكلام أي إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ كما سبق إيضاحه، مثل:

- جاء عمر والجو معتدل.

- **الإسناد غير الأصلي:**

وهو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فإنها مع أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة وأما نحو: أقائم الزيدان فلكونه بمنزلة الفعل بمعناه، وجاء في شرح، ابن عقيل أن الفعل مع فاعله واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة مثل قوله تعالى{ **خُشَعًا أَبْصَارَهُمْ**} القمر 7، أن خشعا التي هي حال مسندة إلى الأبصار والأبصار مسندا إليها[1].

- **الإسناد التام:** وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكورا أحدهما والآخر مقدر وذلك نحو الحق واضح ونحو: "فقالوا سلاما قوم منكرون" الذاريات 25- فسلاما مفعول لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره سلم أو نحو "وسلام" إسناد تام حذف منه المسند والتقدير سلام عليكم "وقوم" إسناد تام حذف منه المسند إليه والتقدير: أنتم قوم وهو ما عليه النحاة.

- **الإسناد الناقص:** وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو إعمال الوصف الرفع لكونه وصفا وذلك نحو: (رأيت المنطلق أخوه، فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فإن المنطلق) فضله وهو مفعول به فهذا إسناد ناقص إذا ذكر المسند إليه وليس له مسند[2].

---

(1)-فاض صالح السامراني الجملة العربية تأليفها وأقسامها: - ، ص 24-25.
(2)- نفس المرجع، ص 26.

إن الكلام لا يتألف إلا من الإسناد التام فإسم الفاعل وغيره من الصفات تكون جملة مع مرفوعها إلا إذا تجرد لأن يكون مسندا لهذا المرفوع ليس إلا وذلك إذا اكتفى الوصف بمرفوعه في نحو أمسافر الرجلان؟ وما حاضر الطلاب فهنا تجرد الوصف لكونه مسند إلى المرفوع بعده فهذه جملة مؤلفة من مسند ومسند إليه.

وإن لم يتجرد لأن يكون مسندا لمرفوعه فليس ذلك بجملة والإسناد ناقص وذلك نحو: (رأيت الفائز أخواه) فالفائز لم يتجرد للإسناد إلى فاعله وإنما هو حال لما قبله ونحو (جاء خالد مسرعا أخواه) فمسرعا لم يتجرد للإسناد إلى فاعله وإنما هو حال لما قبله فإسم الفاعل مع مرفوعه ههنا ليس بجملة.

الإسناد المعنوي والإسناد اللفظي:

الإسناد المعنوي: هو أن تنسب الكلمة ما لمعناها نحو: حضر أخوك وخالد مسافر ومعنى ذلك أن تنسب الحضور الولي للشخص الذي هو أخوه لا للفظ، وتنسب السفر للشخص المسمى بخالد وليس للفظ، وهذا الإسناد الشائع في اللغة وإذ أطلق فإنما يراد هذا النوع من الإسناد.

الإسناد اللفظي: كأن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله: (زعموا مطية الكذب) أي هذا اللفظ مطية الكذب فـ (زعموا) في الجملة الأولى مبتدأ ومطية خبر[1].

الاستقلال وعدم استقلال الجملة الكبرى والجملة الصغرى:

إن مفهوم الجملة من البساطة والتركيب قد جاء في النحو العربي وإن اختلفت التسميات وأغلب ما دار حول البساطة والتركيب هو دراسة الجملة الاسمية وذلك اعتبار الخبر جملة ومن الدارسين القدامى نجد ابن هشام وقد تناول هذا الصنف من الجمل حيث قسمها إلى جملة صغرى وجملة كبرى حيث يرى أن الجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة ولا فرق إن كان الخبر جملة فعلية أو اسمية كما يقسم ابن هشام الجملة

---

(1)- المرجع السابق، ص 30.

الكبرى إلى ذات وجهين وذات وجه واحد، فذات الوجهين هي ما كانت اسمية الصدر والعجز.

الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو "زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم".

الصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر لها في المثالين.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو (زيد أبوه غلامه منطلق) فمجموعة هذا الكلام جملة.

كبرى لا غير وغلامه منطق، صغرى لا غير لأنها خبر[1].

وقد تبنى الدارسون المحدثون في تقسيمهم للجملة إلى بسيطة ومركبة ومن هذا الجانب قسم النحاة إلى جملة بسيطة ومركبة في مقال الصغرى والكبرى[2].

وإذا تأملنا مفهوم الجملة وتقسيمها، فإننا نجد الكثير منها لا يدخل في خبر الجملة المركبة بل يدخل في إطار الجملة الفعلية البسيطة وذلك من خلال التقديم والتأخير مثل الولد أكل التفاحة فجملة كهذه يمكن أن تخرج من حيز الجملة المركبة إلى حيز الجملة البسيطة.

وذلك بتقديم الفعل على الفاعل في الجملة (أ كل الولد التفاحة) فهذه الجملة تتكون من فعل وفاعل ومفعول به , لكن جملة (الولد أكل التفاحة) تتكون من مسند إليه ومسند جملة فعلية.

وهناك نوع آخر عد من قبيل الجملة الاسمية المركبة وهو ما تقدم فيه عنصر إسنادي متمم (غير الفاعل، إلى موقع الابتداء وأخذ علامة الإسناد الرفع وترك في موقعه عائدا يعود عليه ليشير إلى رتبته ومحله الإعرابي وهذا العنصر المتقدم لا يمثل عنصرا أساسيا في الجملة كالمسند إليه وقد قدم للاهتمام به وأخذ به وأخذ علامة الإسناد لوقوعه موقع المسند إليه مثل: (التفاحة أكلها الولد)[3].

فالتفاحة متمم اسنادي وقدم للاهتمام به وقد أشير إليه بعائد يعود عليه

---

(1)- مغني اللبيب، ص 497.

(2)- أنظر في بناء الجملة العربية، ص 41-42.

(3)- أنظر في بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، ص 328-329.

التركيب الداخلي للجملة (جملة اسمية –فعلية–وصفية جملة جملية):

قسم النحاة العرب الجملة إلى اسمية وفعلية ووصفية والتمييز بين هذه الأصناف ليس مقصورا على النحو العربي بل على الدراسات اللغوية الحديثة فهي تعتمده وتعتبره مقيدا من الناحية المنهجية، كما أن وجود الأصناف ليس من خصائص اللغة العربية وحدها بل إنه ظاهرة تتجلى في عدد كبير من اللغات.

الجملة الاسمية ظاهرة شائعة في اللغات الهندية الأوروبية وفي اللغات السامية جميعا، والجمل في الفصيلة الأولى يرتبط المسند فيها بالمسند إليه برابطة إسنادية لفظية، وفي الفصيلة الثانية تخلو تلك الجمل من الفعل والرابطة الإسنادية[1].

على أن نحاة العربية القدماء قد اعتادوا في تحديد الجملة بصدرها ومرادهم بصدر الجملة المسند أو المسند إليه ولا عبرة بما تقدم عليهما[2].

وإن الاضطراب يكون في تحديد الجملة مثل: (أعندك زيد؟) أو (أفي الدار زيد؟) أهي ظرفية أم فعلية أم اسمية ونقل عنهم ذلك بعض المستشرقين واعتد بعض المستشرقين ومنهم الدكتور فيشر بعض المحدثين من العرب ومنهم إبراهيم أنيس و مهدي المخزومي بالمسند مقياسا لتحديد نوع الجملة وقد انتهى هذا بالدكتور (فيشر) وبعض تلاميذه إلى أن جعل في العربية ثلاثة أنواع:

أ– **فعلية:** وهي التي يكون المسند فيها فعلا.

ب– **اسمية:** وهي التي يكون المسند فيها اسما أو ضميرا.

ج– **ذات رابطة:** وهي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو فعلية مرتبط بالمسند إليه بضمير رابط والمسند إليه فيها يقع في أول الجملة[3].وذلك في الجملة التي يكون فيها المسند جملة اسمية (الفتاة أخلاقها حسنة), والتي يكون فيها المسند جملة فعلية (الولد يأكل التفاحة)

على حسب ما اقترحه (فيشر) أنه يخرج في الجملة التي يكون فيها المسند ظرف أو جار أو مجرور أو استفهام من الجملة الاسمية ويكاد يجعلها نوعا قائما برأسه مثل:(القلم فوق المكتب) أو (الماء في الدلو)، وذلك بأنه ارتضى المسند مقياسا ثم حدد

---

(1)- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 89.

(2)- نفس لمرجع السابق، ص 90.

(3)- نفس المرجع ، ص 90.

المسند في الجملة بالاسم والضمير ولم يدخل فيه الظرف ولا الجار. والمجرور، ولا بعض أسماء الاستفهام ونرى أن الجملة الاسمية ينبغي أن يوسع المسند فيها ليشمل هذه الأنواع.

وأننا نصطلح عليها بـــ (الجملة الجملية) لأن المسند فيها جملة وهناك جملة وصفية وهي التي يكون الوصف:أي اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة وأفعال التفصيل مسندا فيها.

الجملة الاسمية:

وهي الجملة البسيطة التي تحتوي على ركني الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيدا على الإسناد، أو موسعة لأحد العناصر

ولها ثلاثة أنماط في حالة الترتيب المعتاد لركني الإسناد:

1- اسم + اسم مثل: زيد رجل.

2- اسم + وصف: زيد قائم.

3- اسم + جار ومجرور أو ظرف مثل: زيد في البيت-زيد أمام البيت[1].

لقد ذهب النحاة إلى أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قاربها من النكرات يقول المبرد:''وأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات,,[2].

المسند إليه سابق في الترتيب على المسند وهذا هو الأصل فيما يرى النحاة يقول سيبويه: ''فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبني عليه كلام فالابتداء لا يكون غلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه,,[3].

إذن يجب أن يكون المبتدأ معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات وأن يكون المسند إليه في المرتبة الأولى من حيث الرتبة.

لكننا نجد التقديم والتأخير في الجملة الاسمية وذلك بتقديم المسند على المسند إليه وذلك لغرض بلاغي أو الاهتمام بالمتقدم، ويرى: إبراهيم أنيس ''أن الترتيب بين المسند

---

(1)- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، مرجع سابق، ص 91-92.

(2)-المقتضب، للمبرد 127/4.

3 سيبويه) الكتاب 126/2.

والمسند إليه حين يكون كل منهما معرفة لا يعدو أن يكون أمر أسلوب إذا لا يكاد المعنى يختلف أحدهما أو تقديمه,,[1].

التركيب الداخلي للجملة (الجملة الفعلية):

إن البنية الأساسية للجملة الفعلية هي: مسند (فعل) + مسند إليه(فاعل) أي تتكون من عنصرين إسناديين يمثلان الحد الأدنى لهما رتبة أصلية يحتل فيها الفعل مرتبة الصدارة ويحتل فيها الفاعل المرتبة الثانية والرتبة هنا مقيدة بين الفعل والفاعل أي لا يجوز أن يتقدم الفاعل عن الفعل وهذا عكس الرتبة في الجملة الاسمية التي يجيز تبديلها بين عنصريها الاسناديين.

وقد جسد هذا المبدأ والتقسيم ابن هشام: ''فالاسمية هي التي صدرها اسم... والفعلية التي صدرها فعل، ثم يقول مرادنا بصدر الجملة بالمسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف,,[2].

لكن ما يمكن ملاحظته هو أن هذا التصنيف قد اعتمد على مبدأ شكلي دون النظر إلى تصانيف أخرى وذلك باعتباره مبدأ الصدارة هو الأساس في الجملة، مما جعلهم يعدون الجملة الفعلية التي تقدم فاعلها ضمن الجمل الاسمية ومما جعلهم يقدرون فاعلا مستترا مع أن الفاعل موجود وهو مقدم ولا يمكن أن نتصور أو نجد فاعلين لفعل واحد لأن هذا لا يتصوره المنطق ولا يؤديه الواقع اللغوي.

لكن نجد معظم الدارسين النحويين يعيدون النظر في مبدأ التصنيف ومن بينهم من تبنى النظرية التوليدية التحويلية منهجا لدراسة اللغة العربية وذلك بافتراضهم أن اللغات الإنسانية تعود إلى رتبة واحدة في البنية العميقة وهي: (فاعل + فعل + مفعول).

وإذا كنا نلتقي مع الرأي السائد في النحو العربي وذلك بالتوقف عند مسألة الصدارة فلأن هذا الرأي أكثر واقعية لكننا لا نتوقف عند مسألة الجواز في تقدم الفاعل عن الفعل لكننا يجب أن نبحث في المسألة الأصلية لهذه الرتبة.

يقول الشريف ميهوبي: إن الرتبتين موجودتان في العربية ويكادان يقتربان من بعضهما البعض في الاستخدام اللغوي إلا أن النحاةتبنوا:

---

[1]- إبراهيم أنيس أسرار اللغةص 307.

[2]- مغني اللبيب، ص 492-493.

الصورة الأولى: انطلاقا من مبدأ التصنيف المذكور وانطلاقا من نظرية العامل التي تفرض أسبقية العمل النحوي لا العامل المنطقي على المعمول وانطلاقا من أمور شكلية أخرى ناقشوا الجملة الفعلية في إطارها فصار ذلك عرفا نحويا سائدا واقتصرت الجملة الفعلية على الجمل التي تصدرها فعل فترتب على ذلك كثير من التعقيدات التي أثقلت كاهل النحو العربي وزادت من صعوبته.

أما الصورة الثانية: (فاعل + فعل + ...) وهي صورة أخرى للجملة الفعلية وقد عدت من قبيل الجملة الاسمية حسب منطلقات النحاة السابقة[1].

ما يلاحظ على الصورتين أن العملية الإسنادية محققة بينما يظهر الاختلاف بينهما من ناحية الرتبة، حيث نجد الرتبة محولة في الأولى عن الثانية من حيث العلاقة الإسنادية ويمكن أن نستدل على أصالة الرتبة في الصورة الثانية وعدم أصالتها في الرتبة الأولى وذلك انطلاقا من الأمور التالية:

1- إن الأصل في الجملة الاسمية في العربية هو: مسند إليه + مسند ويمكن اعتبارهذه الرتبة هي الرتبة الأصلية وذلك لأنه لا فرق بين المسند إليه في الجملة الاسمية وبين المسند إليه في الجملة الفعلية وإنما الفرق في دلالة معينة على الجملة.

ولكن قد يحدث أن يتقدم المسند على المسند إليه في الجملة لضرورة بلاغية فيدرس في إطار التقديم والتأخير وإذا كانت الجملة الاسمية درست وفق هذا التصور فإن الجملة الفعلية هذا التصور نفسه ذلك من باب أن الفاعل هو المسند إليه وأن الفعل هو المسند ولكن قد يتقدم المسند على المسند إليه بغرض الاهتمام به.

وتقسيم النحاة الجملة إلى مثل هذه التصانيف ما هو إلا تأثير العامل عليهم الذي صور لهم أن الفعل لا يعمل مع فاعل متقدم وأن تقديم الفاعل يعود لعامل آخر وهو الابتداء.

فرغم اختلاف الرتبة من ناحية التقديم والتأخير ودخول العوامل إلا أن المسند إليه هو والمسند لا يختلفان ولعل الوحيد الذي صرح بالترتيب الأصلي للجملة هو ابن يعيش يقول: ''اعلم أن القياس في الفعل من حيث هو حركة الفاعل في الأصل أن يكون بعد الفاعل لأن وجوده قبل وجود فعله,,[2].

---

(1)-الشريف ميهوبي الرتبة والتطابق العددي في الجملة الفعلية بين الواقع اللغوي وآراء الدارسين – ، ص 123.

(2)- شرح المفصل 75/1.

لكن ابن يعيش تراجع قليلا وتأثر بفكرة العامل واعتبر مرتبة العامل قبل المعمول فقدم الفعل عليهماعلى الفعل.

+ إن العلامات الإعرابية التي تلحق الأفعال لا تظهر إلا إذا تقدم الفاعل على الفعل أي أن الفاعل عندما يكون في مرتبته الأصلية أي متقدماعلى الفعل تظهر معه علامة المطابقة لكن عندما يتأخر الفاعل تزول تلك العلامة (مسند + مسند إليه) مثل: ذهب الأولاد.

لكن عندما يكون المسند إليه في المرتبة الأصلية يكون كالتالي الأولاد ذهبوا ومنه نجد مطابقة الفاعل للفعل.

نلاحظ أن تغيير الفاعل عن مرتبته الأصلية تخالف التطابق العددي حيث أنه لا يمكن تساوي مفرد مع مثنى لكن إذا أعدنا الفاعل إلى مرتبته الأصلية التي قبل الفعل فإن الفعل تلحقه علامة تدل على عدد من قام به.

التركيب الداخلي للجملة (الجملة الوصفية):

ويعرفها براجشتراسر: الجملة الوصفية إما صفة أو صلة، وقد فرقت العربية بين الجنسين فالصفة تقتصر على وصف الأسماء المذكرة، وتقتصر الصلة على وصف الأسماء المعرفة نحو جاءني رجل لا أعرفه و(اعبدوا ربكم الذي خلقكم) البقرة 21[1].

أي أن الصفة تختص بوصف الأسماء المذكرة أما الصلة فتختص بوصف الأسماء المعرفة.

ويعرفها كريستيان توارتي: الصفة ليس لها صلة بالجملة الاسمية لكن لها صلة مع الاسم

وظيفة الصفة مثل وظيفة التحليل إلى المؤلفات المباشرة في الاسم ولها نفس زمن الصلة في الاسم[2].وذلك أن الصفة مثل الاسم في التحليل إلى المؤلفات المباشرة.

أي أن الصفة لا يمكن أن يكون موصوفها جملة اسمية وإنما موصوفها اسم، وأن الصفة لها نفس تحليل المؤلفات المباشرة بالنسبة للاسم ولها نفس معطيات الاسم في التحليل.

---

(1)-براجشتراسر. د-رمضان عبد التواب التطور النحوي للغة العربية محاضرات ألقاها في الجامعة لمصرية 1969 ، ص 181.

(2)- Esquisse D'analyse. Syntaxique : Christian Touratier P9.

قيام الجملة مقام الموصوف: أما قيام الجملة مقام الاسم الموصوف فهي على نوعين: فالقائم مقام الاسم هو إما لفظها وهذا ما سماه النحويون الحاكية أو مضمونها فالأول **(وإنه بسم الله)** النمل 30، أي أن الكتاب الملقي على ملكة سبأ هو: بسم الله...إلى آخره يعني الكتاب (أي المكتوب) متكون من هذه الكلمات، ونحو ذلك **(قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)** البقرة 50، فالبنية المنطقية بين (قال) وبين الكلام المحكي: هي أنه مفعول (قال) وليس بينهما أداة دالة على ذلك[1].

وإلحاق الكلام المحكي بفعل من أفعال القول مباشرة هو المألوف في أكثر اللغات عموما، ويجوز فيها الإخبار عن الكلام بدل حكايته وهذا مما سنذكره لاحقا.

وأما قيام مضمون الجمة مقام اسم موصوف فمثال ذلك أني كنت مسرورا وأردت أن أتكلم عن تلك الحالة، وأفيد مثلا ما سببها قلت: (سبب كوني مسرورا) إلى آخره فقبلت الجملة التي هي (أكون مسرورا) مصدرا فأمكنني بذلك إضافة كلمة (سبب) إليها.

وهذه الوسيلة التي تصير الجملة اسما ناقصة من جهات، منهما تغيير بنا الجملة تغييرا تاما فيصير المسند غليه مضافا في أكثر الحالات إلى غير ذلك ومنها إحالة التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل وغير ذلك فإن المصدر هو: كوني مسرورا سواء أكنت مسرورا في الماضي أم سأكون مسرورا في المستقبل، فلهذا السبب ابتدعت اللغة وسائل أخرى تصير الجملة اسما وأقدمها في اللغات السامية إدخال اسم موصول عليها والعربية تستعمل (ما) في هذا المعنى.

ويسميها النحويون (ما المصدرية) لأنها مع الجملة التالية لها تنوب عن المصدر كما شرحنا ذلك، فإذا أدخلنا (ما) صار مثالنا (سبب ما أكون مسرورا هو...الخ)[2].

وهذه العبارة غير مألوفة، وعن كانت جائزة فإن اصلها استفهام وهي: ما سبب كونك مسرور؟؟.

كما اشترط النحاة أن تكون جملة النعت خبرية كما اشترطوا أن تشتمل على ضمير رابط يربطها بالمنعوت في الجملة الأصلية، والنحاة على أن الجملة تتعين للنعت إذا كان المنعوت نكرة.

---

(1)- براجشتراسرالتطور النحوي، ص 184-185.

(2)- نفس المرجع، ص 186-187.

لا يعد النحاة النعت بالوصف العامل من قبيل النعت بالجملة بل يعدونه من قبيل النعت بالمفرد ويطلقون عليه مصطلح (النعت السبب

يقول ابن هشام: ''وإن رفع يقصد الوصف الظاهر أو الضمير البارز أعطى حكم الفعل ولم يعتبر حال الموصوف تقول: مررت برجل قائمة أمه وبإمرأة قائم أبوها ونرى أن الوصف العامل داخل في عداد الجمل ونطلق عليه مصطلح الجملة الوصفية,,[1].

- التركيب الداخلي للجملة (الجملة الجملية):

ونريد أن نصطلح بالجملة الجملية على كل جملة يكون الخبر فيها جملة اسمية أو فعلية بالمعنى الذي حددناه للجملتين الاسمية والفعلية وقد سبق بعض النحاة العربية إلى مصطلح الجملة الكبرى يريدون به الجملة الاسمية التي يكون الخبر فيها جملة اسمية أو فعلية.

يقول ابن هشام: ''الكبرى الاسمية هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر عنها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو: زيد أبوه غلامه فمجموعة هذا الكلام جملة كبرى لا غير. وغلامه منطلق صغرى لا غير، لأنه خبر وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتباره جملة الكلام,,[2].

ولكننا نجد أحمد محمود نحلة قد رغب عن مصطلح الجملة الكبرى وذلك لأسباب منها:

- **أولا:** أنهم يجعلون الجملة الكبرى قسما من الجملة الاسمية ونراها نحن قسما لها وللجملة الفعلية.

- **ثانيا:** أن الجملة الكبرى فيما ذكر ابن هشام قد تكون غير مستقلة جريا على فهمه بمصطلح الجملة ونراها نحن مستقلة في إطار بساطة الجملة.

- **ثالثا:** أنه مثل للجملة الكبرى بمثالين اختلف المسند إليه في جملة الخبر عن المسند إليه في الجملة الكبرى: وهذا حسن لو اقتصروا عليه، ولكنهم يدخلون في الجملة الكبرى نحو: (زيد قام) وهم يعتدون (قام) جملة فعلية الفاعل فيها ضمير مستتر ومعنى ذلك أن

---

[1]- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 177-178.

[2]- مغني اللبيب، ص 497.

الجملة (زيد قام) عندهم جملة مزدوجة[1].فزيد هنا مسند إليه وقام مسند وفاعل قام ضمير مستتر تقديره **هو**مسندإليه وبالتالي أصبحت الجملة تتكون من مسندإليه ومسند ومسندومسند إليه.

يرى نحلة أن الجملة الكبرى تنقسم إلى جملة اسمية وإلى جملة فعلية وأن الجملة الكبرى مستقلة في إطار البساطة لأنها الجملة الاسمية أو الفعلية المخبر عنها هي عبارة عن جملة بسيطة.

أنهم يدخلون الجملة الفعلية التي تضمن الجملة الكبرى، مع أن الفاعل المسند إليه قد تقدم في صدر الجملة وأصبح الفاعل في الجملة الفعلية ضميرا مستترا، وهنا أصبح لدينا فاعلين لفعل واحد وهذا يناقض الواقع اللغوي ولا يؤيده المنطق.

ولكننا نجد بعض انماط الجملة المركبة+ التي رصدها بعض الباحثين لهذا النوع من الجمل:

1. مسند إليه + جملة فعلية.
2. مسند إليه + جملة اسمية.
3. مسند إليه + جملة وصفية.
4. إن (أو إحدى أخواتها) + مسند إليه + جملة اسمية أو فعلية.
5. رب + مسند إليه + جملة فعلية أو اسمية.
6. أما + مسند إليه + الفاء + جملة اسمية أو فعلية.
7. اسم استفهام + جملة اسمية[2].
8. اسم إشارة + جملة اسمية.

التركيب وإعادة الترتيب (الجملة ذات الترتيب المعتاد، الجملة التي أعيد ترتيبها):

أما فيما يتعلق بتصنيف الجملة العربية وتقسيمها إلى نوعين أساسيين من حيث مبدأ صدارة المسند إلى قسمين: هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية وأن الألفاظ التي تحتل مبدأ الصدارة تمثل أحد أركانها الأساسية ليست دائما من نوع واحد وهذا ما جعلهم يقسمون الجملة إلى اسمية وفعلية، وإذا كان هذا التقسيم يدل على حرص النحاة على

---

(1)- مدخل إلى مدرسة الجملة العربية، ص 138-141.

(2)- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 141.

وصف الواقع اللغوي، فإنهم اعتمدوا فيه على أساس شكلي لا يراعي إلا ما تبدأ به الجملة فإذا بدأت باسم فهي اسمية وإن تضمنت فعلا وإن بدأت بفعل فهي فعلية وهم في ذلك اعتمدوا مبدأ الصدارة وأهملوا نوع المسند في تحديد ذلك[1].

الجملة ذات الترتيب المعتاد:

وهي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية والوصفية، ويتقدم المسند إليه فها الجملة الاسمية والجملية[2].مثل جاء عمر في المسند وفي المسند إليه الجو بارد.

الجملة الفعلية: وهي التي يكون المسند فيها فعلا لا جملة مثل: جاء عمر[3] ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الجملة التي تبدأ بفعل تكون فعلية وأن الفعل هو أحد أركانها الأساسية أي الاسنادية.

لكننا نجد أن الواقع اللغوي والمنطق يناقضان ذلك لأن الفعل يكون نتيجة الفاعل ولا يمكن أن يتقدم الفعل على الفاعل وهذا ما يسند قول "ابن هشام" هو قول الزجاجي في أثناء حديثه عن الاسم والفعل والحرف وأيهما أسبق في المرتبة والتقدم حيث يقول: ''الاسم قبل الفعل لأن الفعل منه والفاعل سابق لفعله,,[4].

الجملة الوصفية: اشترط النحاة في جملة النعت أن تكون خبرية، كما اشترطوا أن تشتمل على ضمير رابط يربطها بالمنعوت في الجملة الأصلية، والنحاة على أن الجملة تتعين للنعت إذا كان النعوت نكرة إما لفظا نحو قوله تعالى: "اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله"، وإما معنى كقوله: "ولقد أمر على اللئيم يسبني"[5].

لا يعد النحاة النعت بالوصف العامل من قبيل النعت بالجملة، بل يعدونه من قبيل النعت بالمفرد، ويطلقون عليه مصطلح النعت السببي مع أنهم يعطونه حكم الفعل.

الجملة الاسمية: وهي الجملة البسيطة القائمة على ركني اسناد وحدهما دون عناصر إضافة تكون قيدا على الإسناد أو موسعة لأحد عنصريه ولها ثلاثة أنماط في حالة الترتيب المعتاد لركني الإسناد.

---

(1)- الشريف ميهوبي نظام الربط في الجملة العربية طرقه وأدواته، ، ص 19.

(2)- نحلة مدخل إلى دراسته الجملة العربية، ، ص 25.

(3)- نفس المرجع، ص 25.

(4)- الشريف ميهوبي الرتبة والتطابق العددي في الجملة الفعلية بين الواقع اللغوي وآراء الدارسين عن الإيضاح في علل النحو، ص 128.

(5)- المرجع السابق، ص 176.

1. اسم + اسم، مثل: زيد رجل.

2. اسم + وصف، مثل زيد قائم.

3. اسم + جار ومجرور أو ظرف، مثل: زيد في البيت –زيد أمام البيت[1].

وهي التي لا يمكن أن يكون فيها المسند فعلا أو جملة حسب التعريف السابق.

من خلال هذا التعريف نجد أن الجملة الاسمية تتضمن فعلا مثال: محمد قام فهنا احتل الاسم موقع الصدارة وبالتالي اعتبرت هذه الجملة جملة اسمية رغم وجود الفعل فيها.

إذن المسند إليه لسابق في الترتيب للمسند وهذا هو الأصل فيها يقول سيبويه: ''فلمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبني عليه الكلام ... فالابتداء لا يكون إلا مبنيا عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه,,[2].

الجملة الجملية:

وهي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو فعلية أو وصفية مرتبطة بالمسند إليه برابط[3] مادام المسند هو عبارة عن جملة والسؤال الآن هل هذه الجملة محولة عن جملة أخرى أم هل هي أصل بذاتها، وإذا كانت أصل بذاتها، وإذا كانت أصلا فما هي علاقة المسند إليه فيها بالجملة بعده؟ وما نوع هذه الجملة؟ بعض الباحثين يرى أن هذه الجملة محولة عن جملة أخرى أبسط منه وذلك بانتزاع أحد عناصرها وتقديمه ليشغل موقع المسند إليه فجملة مثلا: زيد قائم أبوه أو زيد أبوه قائم محولة عن قام.أبو زيد أو أبوزيدقائم ثم قدم زيد ليشغل موقع المسند إليه، ووضع ضميره في المواقع الذي كان يشغله فهي في الأصل جملة بسيطة أعيد ترتيبها[4].وهذه الجملة البسيطة هي:قام أبو زيد.

على أن بعض اللغويين العرب يرى هذا النوع من الجمل محول عن جملتين فعليتين فيرى أن البنية العميقة لجملة (زيد أبوه قائم) تتكون من شقين:

أ- زيد + أب حيث ترجمت الملكية التي دلت عليه (له) إلى مكون فعلي.

ب- أبو زيد قائم والرأي هو أن هذا النوع من الجمل يتركب من ضميمة اسمية + جملة ومن بين هذه الأنماط لهذا النوع من الجمل:

---

(1)- نفس المرجع السابق، ص 91-92.

(2)- الكتاب، ص 126/2.

(3)- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 137.

(4)- نفس المرجع ، ص 140.

1- مسند إليه + جملة فعلية زيد قام أبوه.

2- مسند إليه + جملة اسمية زيد أبوه قائم.لأن الخبر عبارة عن جملة اسمية وهو أبوه قائم

3- مسند إليه + جملة وصفية أبو زيد قائم.لأنه هنا يصف لنا أبوزيد بأنه قائم

4- إن (أو إحدى أخواتها) + مسند إليه + جملة اسمية أو فعلية.

5- رب + مسند إليه + جملة فعلية أو اسمية.

6- أما + مسند إليه + الفاء + جملة اسمية أو فعلية.

7- اسم استفهام + جملة.

8- اسم إشارة + جملة اسمية[1].

- الجملة التي أعيد ترتيبها:

وهي الجملة التي قدم فيها بعض العناصر عن موقعه المعتاد أو آخر[2].مثل:الولد يأكل التفاحة أصلها يأكل الولد التفاحة.

إن تحديد العناصر الإسنادية في الجملة لا يتم بمراعاة الشكل فقط بل يتم تحديدها بمراعاة المعنى.

والشكل لأن الشكل وحده لا يسعفنا على تحديد العناصر الإسنادية في بعض الأنواع من الجمل أ، والمقصود هنا بالشكل الموقع والحركة الإعرابية، فالاسم الذي يقع في صدر الجملة ويكون مرفوعا لا يمكن أن تعتبره دائما مسند إليه قد يكون مفعولا به ومضاف إليه أو اسما مجرورا كما لا يمكن أن يكون الفاعل دائما مرفوعا والمفعول به قد يتصدر الجملة مثلا، ويرفع قياسا على الكلمات التي تحتل الصدارة بحكم موقعها أو وظيفتها كالمبتدأ أو الفاعل عند من يجيزون تقدمه.

ويترك المفعول إذا تقدم في مكانه أثرا صوتيا أو عائدا يحمل كل سماته التركيبية كالنوع والعدد والرتبة والموقع والحركة الإعرابية، ويظل ذلك الأثر الصوتي

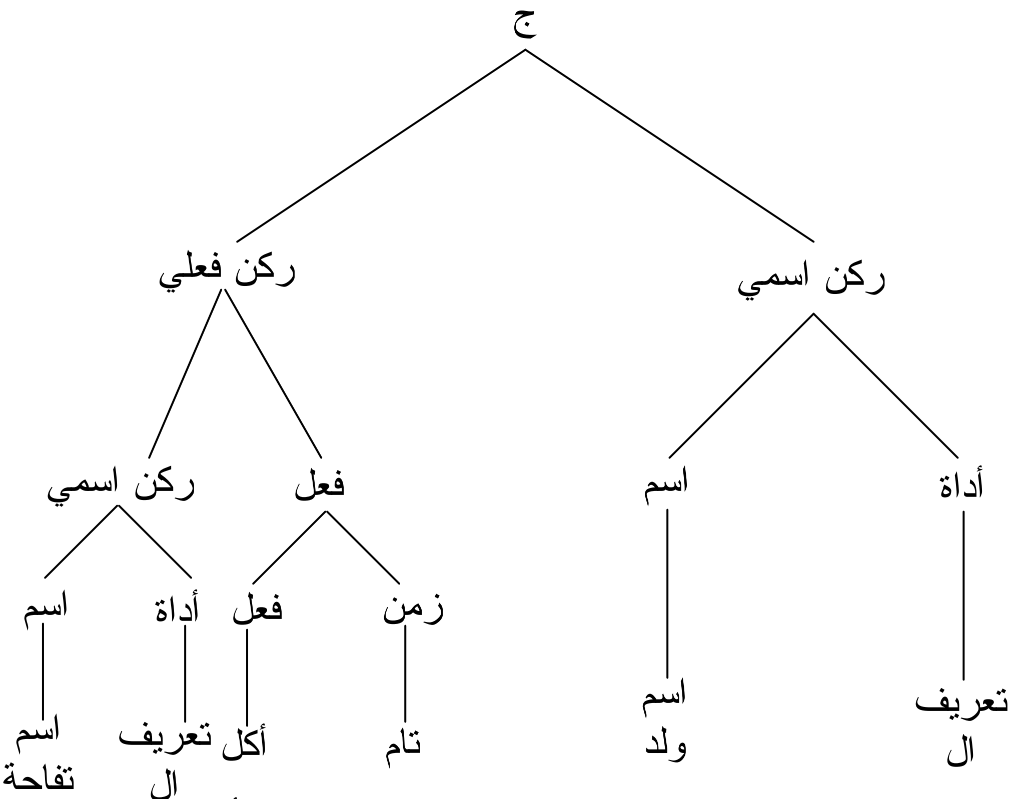
---

(1) تمام حسان، إعادة وصف اللغة العربية السنيا، د- ص 179-180.

(2) الشريف ميهوبي- المسند إليه والمسند، رأي في المصطلح والتجديد،: ، ص 62.

مشيرا إلى الاسم المتقدم محافظا على كل سماته. دالا على الاسم المتقدم هو في الأصل مفعول به[1].

وسنعرض هنا هذا النموذج الدال على إعادة الترتيب: الولد أكل التفاحة.



أي أن ج كتبت عن طريق الركن الاسمي، الركن الفعلي، وهذه الأركان لا تخلو من أي لغة ولعل هذا من بين المنطلقات التي أشار إليها تشومسكي في فكرته التي تهدف إلى إيجاد قواعد كلية يمكن أن تدرس وفقها جميع اللغات[2].

لقد جاء هذا الترتيب موافقا لقواعد الإسناد متمثلا في وجود المسند إليه قبل المسند، وهذا الترتيب تخضع له الجملة الاسمية والفعلية على السواء.من الناحية المنطقية وليس من الواقع اللغوي.

إن هذا الترتيب ليس وليد الضرورة التي يقتضيها تطبيق القواعد النظرية التحويلية وأن الترتيب السابق هو الذي يمثل الترتيب الأساسي للجملة الاسمية[3].

لكننا نجد أن نسبة كبيرة من الجملة الفعلية ورد فيها تقدم الفاعل عن الفعل وقد يكون هذا التقدم نتيجة أسباب عديدة هي التقديم والتأخير ويمكن تفسير التركيب في الجملة

(1)- بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، ص 169.

(2)- بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، ص 169.

(3)- المرجع السابق، ص 170.

الفعلية كالتفسير الذي فسرت به الجملة الاسمية وذلك من باب أن الفعل هو المسند والفاعل هو المسند إليه، والأصل هو أن يتقدم الفاعل عن الفعل وقد يتقدم الفعل لأغراض بلاغية كالاهتمام.

إن الواقع اللغوي يؤيد الترتيب السابق وذلك بورود الجملة الفعلية بنسبة كبيرة على تركيب مسند إليه + مسند لأن المنطق يجعلنا نقر بوجود الفاعل قبل الفعل والفاعل في الجملة الفعلية هو الذي قام بالفعل أي أن الفعل جاء نتيجة الفاعل، إذ يأتي في المرتبة الثانية بعد الفاعل(1).

وهذا ما أقره الشريف ميهوبي لقد عد النحاة باستثناء الكوفيين أن نسبة كبيرة من الجمل الفعلية التي جاء فيها الفاعل متقدما عن الفعل من قبيل الجملة الاسمية، لا لشيء إلا لوجود الفاعل قبل الفعل في الترتيب.

ولأنهم في رأيهم أن الفاعل خرج من إطار الفاعلية إلى إطار الابتداء لأنهم في رأيهم أن ترتيب الجملة الفعلية يكون في فعل + فاعل تصوروا أن الفعل هو العامل على الرغم من اقتناعهم أن الفعل ناتج عن حركة الفاعل، لكن فكرة العامل اضطرتهم إلى الاعتقاد بأحقية الترتيب (فعل + فاعل) وأنه إذا تقدم الفاعل عن الفعل صار مبتدأ وليس فاعلا(2) وما هذا التقديم سواء لغرض بلاغي هو التقديم.

وما هذا التأويل إلا نتيجة فكرة العامل الذي صور لهم أن الفعل لابد له من فاعل يأتي بعده سواء ظاهرا أو مستترا وأن تقدم الفاعل يسلم إلى عامل آخر وهو عامل الابتداء.

النمط الأول: مسند إليه معرفة + مسند نكرة.

وكان هذا النمط أكثر أنماط الجملة الاسمية شيوعا في الديوان حيث بلغ عدد وروده 278 مرة وقد مثله في الديوان الصورة التالية:

الصورة الأولى: مسند إليه معرفة + مسند نكرة.

وقد بلغ عدد ورودها 104 مرة في الديوان ويمكن التمثيل لها لما وجاء في قول أبي فراس الحمداني:

---

(1)- نفس المرجع ، ص 171.

(2)- أنظر إلى المرجع نفسه، ص 172.

مصابي جليل والعزاء جميل وظني بأن الله سوف يذيل

في هذا البيت يقر الشاعر بأن العزاء جميل في المصاب الجلل وقد أخبر هنا عن كيفية العزاء وجاءت هذه الجملة في التركيب المستتر كالتالي:(ال +عزاء لاتساوي زمن+جمل) ثم يتم تحويلها إلى ركن وصفي مشتق يتناسب مع صيغة(فعيل) وذلك عن طريق القواعد المورفوفونولوجية (ال+عزاء لاتساوي جميل +إعراب)وبالتالي تصل إلى شكلها النهائي وهو العزاء جميل.

النمط الثاني: مسند شبه جملة + مسند إليه معرفة.

وقد بلغ عدد ورود هذا النمط في الديوان 100 مرة وقد مثله الصورة الآتية:

الصورة الأولى: مسند شبه جملة + مسند إليه معرفة.

تبدو التلاوة من أبياتهم أسدا وفي بيوتكم الأوتار والنغم[1]

هنا الشاعر يسخر من هؤلاء القوم ويقول لهم يبدو أن بيوتكم بيوت قرآن إلا أنها هي بيوت اهو ونغم وترف وقد جاء المسند هنا شبه جملة (في بيوتكم) والمسند إليه معرف بأل (الأوتار).

النمط الثالث: مسند غليه معرفة + مسند نكرة منسوبة (متعلقة).

قد بلغ عدد ورود هذا النمط في الديوان 93 مرة وقد مثله فيها الصورة التالية:

الصورة الأولى: مسند إليه مضاف + مسند نكرة منسوبة.

فكان ثباته للقلب قلبا وهيبته جناحا للجناح

هنا الشاعر قدم دلالة لبيته وهي دلالة صيغة المدح وكان المسند إليه فيها مضافاوهو اسم (كان) والمسند نكرة منسوبة (وهي ثباته للقلب قلبا) فالمسند هنا هوقلبا وهو خبر (كان) حيث نسب ثباته للقلب

الدلالة العامة للجملة: جملة خبرية، جملة إنشائية.

تعريف الجملة الخبرية:

هي المحتملة للتصديق أو التكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها[2] أي أن كل كلام يتصف بالصدق أو الكذب فهو خبر كقولك: السماء فوقنا وشربت البحر قسمين:

---

(1)- نفس المرجع ، ص 291.

(2)- ا السامراني لجملة العربية تأليفها وأقسامها د: ، ص 170.

الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والاستفهام.

الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها[1] ويقصد هنا بالقسم ما يقسم به وليس الجواب وألفاظ العقود: بعت واشتريت ونحوها بعد أن تطرقنا إلى تعريف كلا من الجملة الخبرية والإنشائية نتطرق الآن إلى توضيح الدلالة العامة للجملة الخبرية ونأخذ بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني –**رسالة ماجستير**– للشريف ميهوبي كمدونة خاصة العنوان:

أو الجملة الاسمية المثبتة:

قد قسمت إلى بسيطة ومركبة وقد بلغ ورود البسيطة 1000 مرة أما المركبة فقد بلغ عدد ورودها 37 مرة ونأخذ بعض أنماط الجملة البسيطة للدلالة على الجملة الخبرية[2].

الجملة الاسمية البسيطة: وقد وردت وفق الأنماط التالية:

النمط الأول: مسند إليه معرفة + مسند نكرة.

النمط الثاني: مسند إليه معرفة + مسند معرفة.

النمط الثالث: مسند شبه جملة + مسند إليه معرفة.

النمط الرابع: مسند إليه معرفة + مسند نكرة منسوبة.

الجملة الخبرية المؤكدة:

تمثل الجملة الخبرية المؤكدة القسم الثاني من أقسام الجملة الخبرية ولهذا يجب أن نشير إلى مفهوم التوكيد وطرقه:

فالتوكيد: هو نسبة المسند إلى المسند إليه في نفس المخاطب وتقويتها وذلك لغرض

إزالة ما قد علق في نفس المخاطب من ارتياب أو شك في نسبة ذلك الخبر[3] ويكون تقبل المخاطب للخبر حسب الحالة التي يكون عليها فإذا كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه فلا يحتاج إلى مؤكدات الحكم أما إذا كان مترددا فيه فإنه يمكن تقوية الحكم بمؤكدة.

---

(1)-السامراني الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ، ص 170.

(2)-الشريف ميهوبي الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني أ: ، ص 282.

(3)-الشريف ميهوبي الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني أ: نقلا عن النحو العربي نقد وتوجيه، ص 234.

وأما إذا كان المخاطب مذكرا لذلك فينبغي توكيد الحكم له على قدر الإنكار وانطلاقا من درجات قبول المخاطب لنسبة، أو التردد فيه أو إنكاره وقد قسم البلاغيون الخبر إلى أقسام ثلاثة:

القسم الأول ابتدائي: وهو ما خلا من أي مؤكد مثل: محمد قادم، محمد ليس قادما.

القسم الثاني وهو طلبي: وهو ما احتوى على مؤكد واحد مثل: إن محمدا قادم.

القسم الثالث: إنكاري وهو ما تضمن أكثر من مؤكد ومن ذلك قولنا: إن محمدا لقادم[1].

أولا/ الجملة الاسمية الخبرية المؤكدة:

وقد بلغ عدد ورودها 239 مرة وقد مثلها في الديوان الأنماط وهي مرتبة حسب نسبة شيوعها.

النمط الأول: إن + جملة اسمية.

النمط الثاني: إن + لام التوكيد + جملة اسمية.

النمط الثالث: كأن + جملة اسمية.

النمط الرابع: التوكيد عن طريق القصر + جملة اسمية.

هذه الأنماط مأخوذة من بعض الأنماط المذكورة والشائعة وفي ما يلي يمكن دراسة كل نمط على حدى.

النمط الأول: إن + جملة اسمية.

وقد كان هذا النمط أكثر شيوعا حيث بلغ عدد وروده 81 مرة.

إذا لم أجد في كل فج عشيرة فإن الكرام للكرام عشائر[2].

هنا الشاعر لم يجد في كل فج عشيرة فأكد لنا بأن الكرام للكرام عبارة عن عشائر

وكان هذا المؤكد هو إن:حيثدخلت على الجملة الاسمية فأفادت التأكيد

النمط الثاني: إن + لام التوكيد + الجملة اسمية.

يأتي هذا النمط بعد النمط الأول مباشرة وقد بلغ عدد وروده في الديوان 42 مرة.

ولا ذنب لي إن الفؤاد لصارم وإن الحسام المشرفي لفاصل.

---

(1)- المرجع السابق، ص 386.

(2)- المرجع السابق، ص 403.

هنا الشاعر يؤكد بمؤكدين هما: إن ولام التوكيد، بأن الحسام أو السيف فاصل[1].

النمط الثالث: كأن + جملة اسمية.

وقد بلغ عدد ورود هذا النمط في الديوان 40 مرة وما جاءت عليه هذه الصورة ما جاء في البيت التالي:

وما كنت أخشى أن أرى الدهر حاسدي كأن لياليه لدى الأقارب[2].

هنا في هذا البيت جاء توكيد طلبي مع جملة اسمية لأن الشاعر هنا يطلب من ليالي الدهر بأن تكون أقارب له.

النمط الرابع: التوكيد عن طريق القصر + جملة اسمية.والقسمان الأخيران هما ما سيتم دراستها وقد بلغ عدد ورود هذا النمط 31 مرة في الديوان ويمكن التمثيل لهذا الشكل بما ورد في قول أبي فراس:

فما فضائلنا إلا فضائله ولا مفاخرنا إلا مفاخره[3].

البيت هنا يتضمن توكيد مركب مع جملة اسمية مركب من وإلا وهنا الشاعر يمدح فضائله وخصاله الحميدة.

الجملة الخبرية المنفية:

الجملة الخبرية المنفية هي النوع الثالث والأخير من أنواع الجملة الخبرية بصورة عامة، وقد تمت دراسة النوعين الآخرين وهما: الخبرية المثبتة والخبرية المؤكدة وسيتم دراسة الجملة المنفية في هذا الفصل بعد أن درسنا الجملة المثبتة والمؤكدة يقول ابن يعيش في هذا القول: "اعلم أن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب أنه الكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب"[4].

والنفي في الجملة ينصب في حقيقته على المسند لأنه محل الثبوت أما المسند إلى فلا يتصف بالثبوت أو الانتقاء حتى وإن تصدر النفي الجملة[5].

أولا/ الجملة الاسمية المنفية:

(1)- المرجع نفسه، ص 415.
(2)- المرجع السابق، ص 427.
(3)- المرجع السابق، ص 437.
(4)- شرح المفصل 107/8.
(5)- بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، ص 537.

وقد تم ورود الجملة الاسمية المنفية بنوعيها 147 مرة نذكر منها بعض الأنماط الأكثر شيوعا وهي كالتالي:

النمط الأول: لا + جملة اسمية.

النمط الثاني: ما + جملة اسمية.

النمط الثالث: ليس + جملة اسمية.

النمط الرابع: لم + جملة اسمية.

فيما يلي دراسة كل نمط من هذه الأنماط وبيان عدد وروده.

النمط الأول: لا + جملة اسمية.

وقد بلغ عدد ورود هذا النمط 66 مرة وقد مثله في الديوان الصور التالية:

شربتك من دهري بذي الناس كلهم فلا أنا مبخوس ولا الدهر باخس(1).

هنا في البيت نفي مع جملة اسمية حيث الشاعر نفي بخسة ونفي بخسه للدهر.

النمط الثاني: ما + جملة اسمية.

وقد بلغ عدد ورود هذا النمط 43 مرة وقد مثله ما يلي:

كفى حزنا أن غالني الدهر فيهم   برغمي وما هذا الزمان براغم(2).

في هذا البيت نفي للجملة الاسمية حيث نفي الشاعر إرغام هذا الزمان

النمط الثالث: ليس + جملة اسمية.

ويمكن التمثيل في البيت الآتي:

والمرء ليس ببالغ في أرضه   كالصقر ليس بصائد في وكره(3).

في هذا البيت نفي الشاعر بلوغ المرء مقاصده في أرضه.

النمط الرابع: لم + جملة اسمية.

وقد ورد هذا النمط في 6 مواضع من الديوان منها هذا النمط:

لم + فعل الكينونة + مسند إليه معرفة + مسند شبه جملة:

فقد خلص الله المهلب جهر   ولم يكن الحجاج عنه براقد(4).

---

(1)- المرجع السابق، ص 554.

(2)- المرجع السابق، ص 559.

(3)- المرجع السابق، ص 565.

(4)- المرجع السابق، ص 565.

في هذا البيت نفي جملة خبرية اسمية وهو نفي رقاد الحجاج.

الجملة الإنشائية: هي كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب وهي تتضمن الجملة الإفصاحية والجملة الطلبية والجملة الشرطية وكل من هؤلاء يتفرع إلى أساليب أخرى.

الجملة الإفصاحية: وهي التي تكشف عن موقف انفعالي وتفصح عنه[1] وتشمل الجملة الافصاحية على معاني المدح والذم والتعجب.

قال الرضى (وذلك أنك قلت: نعم الرجل زيد فإنما تنشئ المدح وتمدحه بهذا اللفظ وليس المدح موجودا في الخارج في أحد الأزمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبرا بل يقصد بهذا الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجا)[2].

قال سيبويه: (وأصل نعم وبئس وهما أصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح)[3].

أما التعجب فله صيغتان قياسيتان هما مأفعله وأفعل به وهناك صيغ أخرى سماعية

جملة الذم: لام القسم + بئس + الفاعل.

قال تعالى:{ **وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ**} النور 57.

إذن بئس وردت في صيغة الفعل الماضي الجامد الخالي من الدلالة الزمنية.

جملة التعجب:

والتعجب انفعال يعرض النفس عند الشعور بأمر[4] وذلك في قوله تعالى: {**سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**} النور 16.

الجملة الطلبية: وهي ما تستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام.

أولا/ جملة الأمر:

(1) تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها د: ، ص 113.
(2) صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور د: ، ص 195.
(3) الكتاب 179/2.
(4) لغة القرآن الكريم في سورة النور، ص 196.

آل هو طلب حصول ما لم يحصل أو دوام ما يحصل[1] وهو ما يشير إليه تحليل سيبويه الذي جعل صيغة الأمر دالة على الذي (لم يقع.....................قولك آمرا اذهب)[2].

وقد وردت جملة الأمر في النمط التالي:

الفعل + الفاعل.

قال تعالى:{ **وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا}** النور 28 هنا في الآية طلب أمر بالرجوع[3].

ثانيا/ جملة التحضيض:

تستخدم أدوات بعينها في جملة التحضيض، قال سيبويه: "ومثل ذلك هلا ولولا وألا ألزموهن لا، وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض".

ثالثا/ جملة النهي:

النمط: ألا + الفعل + الفاعل + المفعول مصدر مؤول.

قال تعالى:{ **أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَا اللهُ لَكُمْ}** النور 22.

. النهي هو طلب الكف عن فعل شيء وتستخدم فيه الأداة لا وهي تقع على فعل الشاهد والغائب وقد وردت هذه الجملة في النمط الآتي:

لا + الفعل + الفاعل.

قال تعالى:{ **قُلْ لاَ تُقْسِمُوا}** النور 53.

رابعا/ جملة الترجي:

الترجي هو ارتقاب شيء محبوب أو مكروه لا وثوق بحصوله ويستخدم فيه عسى ولعل[4] وهذا النمط الآتي يمثل لنا جملة الترجي: قال تعالى{ **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** النور 31.

خامسا/ جملة النداء:

والنداء تنبيه المخاطب وجملة على الالتفات والاستجابة[1] وقد صيغ النداء تارة باستخدام الأداة والأخرى بغير استخدامها وهذا النمط الآتي يمثل جملة النداء.

---

(1)- المرجع السابق، ص 199.

(2)- الكتاب 12/1.

(3)- الكتاب 115/3

(4)- لغة القرآن الكريم، ص 232.

قال تعالى:{ **وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ**}النور 31.

سادسا/ جملة الاستفهام:

الاستفهام هو طلب الفهم.

النمط: الهمزة + الخبر شبه جملة + مبتدأ نكرة.

قال تعالى:{ **أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**} النور 50[2].

نوع العلاقة بين الحدث والمحدث إليه (الفعل المبني للمعلوم الفعل المبني للمجهول):

الفعل المبني للمعلوم:

ويقول: تمام حسان الجملة المشبه تحتفظ بصيغتي (فعل) و(يفعل) وبزمنهما الذي أعطاه إياهما النظام الصرفي فيظل (فعل) ماضيا ويظل (يفعل) حالا أو استقبال بحسب ما يضمنه من الأدوات كالسين وسوف ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجملة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والعادة والبساطة أي الخلو من معنى الجهة[3].

الجملة الفعلية البسيطة:

أ- الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

وهي التي يكتفي فيها الفعل بفاعله قال سيبويه "فأما الفاعل الذي لا يتعدى فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو"[4] وهناك عدة أنماط لا تعبر عن هذه الصورة ذكر منها أمثلة: الفعل + الفاعل.

قال تعالى: {**يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةَ**} النور 19.

قال تعالى: {**تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ**} النور 37.

الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

---

(1)- شرح المفصل 120/8ز

(2)- لغة القرآن الكريم، ص 234.

(3)- اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

(4)- الكتاب 33/1.

قال سيبويه: (وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع هنا كما ارتفع في (ذهب) وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل)[1].

الفعل المتعدي لفعل واحد:

تعدي الفعل إلى مفعول واحد وذلك في الأمثلة الآتية:

قال تعالى: **{أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا}** النور 29.

ففي الآية الكريمة الفعل (تدخلوا) فعل لم يكتنف بفاعله وتعدى إلى مفعوله وهو بيوتا.

قال تعالى: **{وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ}** النور 33.

الفعل يبتغي لم يكتف بفاعله وتعدى إلى مفعوله وهو الكتاب[2].

الفعل المتعدي إلى مفعولين:

قال سيبويه: (وذلك قولك: أعطى عبد الله زيدا درهما ....)[3].

ومن بين الأفعال التي تعدت إلى مفعولين هي: (وفي، جعل، صرف، هدى، نبأ، أتى، أمر، جزى) ونذكر هنا نمطين من هذا الشكل.

النمط الأول: [الفعل + الفعل مستتر + المفعول الأول مفرد + المفعول الثاني مفرد].

قال تعالى: **{ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا}** النور /43.

فهذا الفاعل تعدي إلى مفعولين وهما الضمير (الهاء) و(ركاما).

قال تعالى: **{وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ}** النور 38.

وهنا الفعل تعدى إلى مفعولين الضمير هم وتعديه بحرف الجر.

الفعل المبني للمجهول:

إن مصطلح المبني للمجهول قد أتى متأخرا وذلك عند أخذ المصطلحات النحوية شكلها المستقر، فقد نظر النحاة إلى أقسام الفعل، فإذا فيها المعلوم المعروف، وهو ذكر فاعله وبني له، فسموه مسمى فاعله، وفيها لم يذكر فاعله فبني للمجهول فينموه غير مسمى فاعله، وهدوا

---

(1)- الكتاب 34/1.

(2)- للغة القرآن الكريم، ص 75.

(3)- الكتاب 37/1.

بعد ذلك إلى الاختصار والثبات على اصطلاح المجهول[(1)].

تأتي بعد ذلك إلى مصطلح "نائب فاعل" وهو من أسس التعبير في باب مبني للمجهول ومن العبارات الدالة عليه ما يلي:

قال سيبويه (180 هـ) "وهذا باب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: كسي عبد الله الثواب- وأعطي عبد الله المال"[(2)].

ما يصلح أن يكون نائب الفاعل:

الأصل في الجملة العربية أن يكون نائب الفاعل محولا عن المفعول به ولكن إن لم يمن من بين عناصر الجملة فإن نائب الفاعل يصلح لأن يكون محولا عنه "الظرف" بنوعيه أو "المصدر" أو "الجار والمجرور"[(3)]- ومن هذا نذكر بعض الأنماط التي تمثل المبني للمجهول:

قال تعالى: **{وَلاَ يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ}** 80.

إذن الفعل يلقاها فعل مبني للمجهول مسبوق بحرف نفي والصابرون هنا نائب فاعل للفعل يلقاها.

النمط الثاني:

قال تعالى:{ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا}** التوبة 16.

الأساس وما تحول عنه ويشمل:

1- الجملة الأساسية:

النمط الثاني: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول + مفرد + الثاني شبه جملة]. ويشترط فيها: أن تكون بسيطة -تامة- خبرية فعلها مبني للمعلوم إن كانت فعلية مثبتة.-

الجملة المحولة:

وهي التي لا يتحقق فيها شرط أو أكثر من الشروط السابقة كأن تكون مركبة أو ناقصة أو إنشائية أو فعلها مبني للمجهول أو منفية[(4)].

---

(1)-محمود سليمان ياقوت المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم د: ، ص 13.

(2)- الكتاب 19/1.

(3)- المبني للمجهول في الدرس النحوي، ص 28.

(4)- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 365.

هذه الجملة معايير التصنيف التي تصنف بها الجملة وعلى الباحث أو يختار المعيار الذي يصنف به الجمل بما يدخل تحته ليكون أساسا للتقسيم العام، ثم يكون تقسيم آخر بمعيار آخر يتناسب مع المعيار السابق فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نخلط بين المثبتة والانفعالية والبساطة والتمام بل يجب أن نأخذ كل معيار وتصنيفه فمثلا نأخذ معيار البساطة والتركيب، ثم معيار التمام والنقص، ثم معيار الترتيب وإعادة الترتيب ...الخ حتى ندرس الجملة دراسة مرضي

الفصل الثاني/

1-نظم الجملة عند عبد القاهر الجرجاني

2-البنية العميقة للجملة الفعلية

3-سمات الفعل

4-الترابط بين الفعل والفاعل

5-ترابط مقيدات الفعل

6الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية

أركان الجملة

المبحث الأول: نظم الجملة عند عبد القادر الجرجاني:

1 إن الحديث عن النظم هو حديث في البداية والنهاية عن الجملة التي أولى لها البلاغيون العرب أهمية كبرى بكونها تمثل خلاله حيث درسوها دراسة مرضية تقوم على المعاني النحوية فتحدثوا عن أشكال العلاقات بين مكوناتها وعن تآلفها ونظامها وذلك عندما تحدثوا عن الفصاحة في الكلام وعن أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند إليه وبخاصة مبحث التقديم والتأخير وعن أحوال معلقات الفعل وعن القصر والإنشاء وعن الفصل والوصل وعن الإيجاز والإطناب والمساواة وكل ما يدخل ضمن قسم المعاني وذلك في مواضيع مختلفة من كتبهم.

ويأتي على رأس هؤلاء البلاغيين –عبد القادر الجرجاني– ثم من جاؤوا بعده أمثال السكاكي القزويني ألسبكي وغيرهم(1) وهنا نجده يضعنا أمام مقدمته دلائل الإعجاز بالحديث عن النظم وتعلق الكلم بعضها ببعض فهو يضعنا أمام رؤية منهجية بدايتها التعليق ونهايتها النظم حيث يقول: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها سببا من بعض والكلم ثلاث اسم وفعل وحرف وللتعليق فيما بينها طرق معلومة وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم بإسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما"(2).

ثم يتحدث بعد ذلك عن هذه الأقسام الثلاثة مبينا أوجه التعليق في كل قسم منها ويمكن استعراضها على النحو التالي:

---

(1) إبراهيم أنيس- من أسرار اللغة، ص 304.
(2) الجرجاني دلائل الإعجاز –المقدمة–.

1 – تعلق الاسم بالاسم: كأن يكون خبرا عنه أو حالا منه أو تابعا له كالصفة والتوكيد وعطف البيان والبدل أو المضاف إليه أو معطوفا عليه بحرف أو عاملا فيه عمل الفعل إذا كان وصفا مشتقا كإسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر.

2– تعلق الاسم بالفعل: كأن يكون فاعلا له أو مفعولا به أو مفعولا مطلقا أو مفعولا فيه أو ما هو منزلة المفعول من الفعل كخبر كان وأخواتها والحال المحور الذي درس النظم من والتمييز والمستثنى.

3– تعلق الحرف بهما: ويرى أنه على ثلاثة أضرب أحدهما: أن يتوسط الحرف بين الفعل والاسم كحروف الجر التي تعدي الفعال اللازمة إلى ما بعدها من أسماء واو المعية وأداة الاستثناء.

والضرب الثاني: من الحروف هي التي تشرك الثاني في عمل العامل في الأول كحروف العطف.

والضرب الثالث: منها يكون تعلقه بمجموع الجملة وذلك كحروف النفي والاستفهام والشرط والجزاء.

– وينهي كلامه عن أوجه التعليق في مقدمة دلائل الإعجاز بقوله:

ومختصر كل الأمر: "أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لابد من مسند ومسند إليه... فهذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم ببعضها البعض وهي كما تراها معاني النحو

وأحكامه وكذلك السبيل في كل شيء كان له مدخل في صحة تعلق الكلم بعضها ببعض لا ترى شيئا من ذلك يعدو أن يكون حكما من أحكام النحو ومعنى من معانيه"[1].

– وكما يرى في موضع آخر أنه لا نظم في الكلم ولا ترتيب فيما بينها حتى يتعلق بعضها ببعض وأن يجعل كل بناء منها بسبب من الآخر حيث يقول: "وإعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه سببا من تلك هذا ما لا يجهله عاقلا ولا يخفى على أحد من الناس"[2].

– ويقول في توضيحه لعلاقة النظم بعلم النحو وتأكيده لتلك العلاقة ما يلي: "إعلم أن ليس النظم إلا أن تضيع كلامك الوضع الذي يقتضي علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"[3].

– ويرى الجرجاني أن غاية ما يبتغيه الناظم بنظمه هو أن ينظر في وجوه كل باب نحوي وفروقه كأن ينظر مثلا إلى الوجوه التي عليها الخبر وينظر إلى الفروق التي تأتي عليها تلك الوجوه كأن يقول مثلا: زيد منطلق، وينطلق زيد، ومنطلق زيد، وزيد المنطلق...الخ والوجوه التي يأتي عليها **الشرط والجزاء في مثل:** إن تخرج أخرج، وإن خرجت، وإن تخرج

---

(1)- دلائل الإعجاز –المقدمة–.

(2)- السابق، ص 44.

(3)- السابق، ص 64.

فأنا خارج...الخ والوجوه التي يأتي عليها الحال في مثل: جاءني زيد مسرعا، وجاءني يسرع، وجاءني وهو مسرع...الخ[1].

– وكذلك الوجوه التي يأتي عليها الحروف المشتركة في معنى عام، كالنفي مثلا ثم تخصص في تأدية دلالتها على أنواع النفي كما جيء النفي الحال ولا لنفي الاستقبال وهكذا.

ووجوه الفصل والوصل في الجملة كمعرفة مواضع الفصل من مواضع الوصل ومعرفة المواضع التي تستخدم فيها حروف الوصل كالواو والفاء وثم...الخ.

– ومعرفة التصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار...الخ[2].

– من خلال ما سبق نجد أن عبد القاهر قد فطن إلى أن الأبنية الصرفية أو الكلمات المفردة لا تؤدي أي معنى وأنها تحتاج إلى شيء هام لتكون قادرة على جعل المتكلم يفي بمقصوده، ويستعمل عبد القادر مصطلحي النظم والتعليق ليشير إلى الخيط الذي يربط بين الكلمات المفردة أو أجزاء التراكيب فيقول: "فليس من عاقل يفتح عين قلبه إلا وهو يعلم ضرورة أن المعنى في ضم بعضها إلى بعض وتعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببي من بعض لا أن ينطق بعضها في أثر بعض من غير أن يكون فيما بينهما بعض تعلق"[3].

– ويقول في موضع آخر "ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها سبب من بعض"[4].

(1)- أنظر السابق، ص 64.

(2)- أنظر دلائل الإعجاز، ص 64-65.

(3)كريم زكي حسام الدين أصول تراثية في علم اللغة د: ، ص 253.

(4)- دلائل الإعجاز، ص 416.

– مما سبق نجد نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تعتمد على معاني النحو حيث يرى عبد القاهر أن أمر هذا النظم يتوقف على معاني النحو وعلى الوجوه وعلى الفروق التي من شأنها أن تكون فيه فإعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها ونهاية لا نجد لها ازديادا بعد

مفهوم الجملة عند الجرجاني في ميزان الدرس اللساني الحديث:

من خلال استخلاص المفاهيم التي تحدث عنها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز وهي لا تختلف كثيرا عن دراسة الجملة بالمفهوم الحديث وتلك المفاهيم مازالت إلى اليوم تشغل اهتمام الدارسين المحدثين.

– أن دراسة عبد القاهر الجرجاني للنظم هو أن ينظر إلى اللغة من خلال مستويين (نفسي، عقلي) فالمستوى الأول هو المحرك للعملية الكلامية وهو المحدد لأنماطها وأشكالها وفروقها ولا يتشكل المستوى الثاني إلا بإدراك المستوى الأول حيث يقول "وأمر النظم في أنه ليس شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم وأنك ترتب المعاني أولا في نفسك تحذو على ترتيبها الألفاظ في نطقك وأن لو فرضنا أن تخلو الألفاظ من المعاني لم يتصور أن يجب فيها نظم وترتيب في غاية القوة والظهور"(1).

– فالألفاظ لا تكون مفيدة في التركيب إلا من خلال صلاح معناها المرتب في النفس وقوانين النحو حيث يقول: "والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب... وهذا الحكم –أعني الاختصاص– في الترتيب يقع في

(1)- دلائل الإعجاز، ص 349.

الألفاظ مرتبا على المعاني المرتبة في النفس المنتظمة فيها على قضية العقل ولن يتصور في الألفاظ وجوب وتقديم وتأخير وتخصيص في ترتيب وتنزيل. وعلى ذلك وضعت المراتب والمنازل في الجمل المركبة وأقسام الكلام المدونة"[1].

وعندما نتحدث عن اتحاد أجزاء الكلام وتداخل بعضها في بعض وشدة ارتباطها هذا كله راجع إلى توخي معاني النحو التي هي النظم حيث يقول: "وأعلم أن ما هو أصل في أن يدقق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ويشتد ارتباط ثان منها بأول وأن يحتاج في الجملة إلى أن نضعها في النفس وضعا واحدا وأن يكون حالك فيها حال الباني، يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك"[2].

– وأظن أن معالجة الجرجاني لنصوص اللغة وفق هذين المستويين (مستوى عقلي باطني ومستوى نطقي محسوس) يوافق معالجة الدراسة اللسانية الحديثة لدسوسير (لثنائية اللغة والكلام) وتشومسكي (الكفاءة اللغوية–الأداء الكلامي).

هذه الثنائية التي قسمها دوسولير الكلام البشري يتمثل عنده في مستويين مستوى تمثله اللغة التي هي نظام قار في ذهن الجماعة اللغوية وهي "كنز مودع عن طريق ممارسة اللفظ لدى جماعة من الأشخاص المنتمين إلى جماعة واحدة وهي نظام نحوي يوجد بالقوة في كل

(1)-الجرجاني أسرار البلاغة، ص 14-15.
(2)- دلائل الإعجاز، ص 73.

دماغ أو على نحو أدق في مجموعة من الإفراد وذلك لأن اللغة ليست تامة في دماغ واحد منها بمفرده ولا وجود لها على الوجه الأكمل إلا عند الجمهور"[1].

– من خلال هذا المفهوم نجد في رأي دوسوسير أنها تصلح للدراسة العلمية التي تمثل الجاني الجوهري للكلام البشري وهو عبارة عن ج نفسي بحت ومستوى يمثله الكلام وموضوعه الجانب الفردي الذي يخص كل فرد بذاته وهو عبارة عن جانب فيزيائي وهو في رأيه لا يستحق الدراسة.

– ونجد هذه الثنائية قد طورها (تشومسكي) إلى ما صار ما يعرف بـــ (الكفاءة اللغوية) وهي المعرفة الضمنية للمتكلم بقواعد لغته وهي معرفة حدسية تنتج للمتكلم إنتاج جمل اللغة وفهمها وتدرس الكفاءة من خلال البنية العميقة لتقدم التفسير الدلالي للغة والأداء الكلامي أو الإنجاز اللغوي وهو ما يمثل التحقيق الفعلي لتلك الكفاءة أو المقدرة اللغوية ويدرس الأداء من خلال البنية السطحية لتقديم التفسير الصوتي للغة[2].

– أن الكفاءة اللغوية تهدف إلى دراسة النظرية التوليدية التحويلية لأنها هي الأساس على ما يجري في البنية السطحية ولذلك نجد –تشومسكي– يدعوا إلى العودة إلى تصورات الفيلسوف الألماني.

---

(1) لدى دوسولير دروس في الألسنية العامة ، ص 34.

(2) الشريف ميهوبي نظام الربط في الجملة العربية ص33نقلا عن n.chomsky .linguistique car tesienne p62.

– همبولد– للغة حيث يقول: "ينبغي الرجوع إلى التصور الهمبولدي للغة الذي يعد الكفاءة اللغوية نظاما من التطور التوليدي وقواعد اللغة تهدف إلى وصف هذه الكفاءة اللغوية الضمنية للمتكلم أو المستمع المثالي"[1].

– هذه النظرية التي استلمها (تشومسكي) من نظرية الفيلسوف (همبولد) للغة الذي يميز فيها شيئين هما الشكل الخارجي (الآلي) Forme Mécanique والشكل الداخلي (العضوي) Forme Organique وأن اللغة عبارة عن عمل العقل وبالتالي فهنا جوانب خفية عن السطح وهذا ما وضعه تحت اسم (شكل اللغة) Forme De Langue الذي قسمه إلى شكل خارجي وشكل داخلي عضوي والشكل الأخير هو الأهم الذي يتطور من الداخل إلى الخارج أي من البنية العميقة إلى البنية السطحية.

– كما يرى "همبولد" أن الحقيقة الوحيدة والنهائية للغة هي اللانهائي والمتجدد فيما ينجزه العقل في استخدام الصوت المنطوق للتعبير عن الفكر وهذه الخاصية المستمرة المنظمة وهي عمل العقل هي ما يدعوه –همبولد– دائما بـــ (شكل اللغة) الذي يعد البنية التنظيمية لها كما يرى أن اللغة هي استخدام لا نهائي لوسائل نهائية وقواعد هذه اللغة ينبغي أن تصف التطورات التي ترجع لهذه القدرة في اللغة"[2].

– إذا راجعنا النصوص السابقة –للجرجاني– نجد أن المعاني تكون في النفس أولا ثم تحذوا الألفاظ على ترتيبها في النطق وأن الجملة تحتاج أن توضع في النفس أولا ثم يليها النطق وذلك

---

(1)-الشريف ميهوبي نظام الربط في الجملة العربية صرف وأدواته ص 33 نقلا عن Cartésemme، ص 62.
(2)-الشريف ميهوبي نظام الربط في الجملة العربية ص 33 نقلا عن N.chom skylingustque.

في قوله "وجملة الأمر أنم الخبر وجميع الكلام معاني ينشئها الإنسان في نفسه ويصرفها في فكر هو يناجي بها قلبه ويراجع فيها عقله وتوصف بأنها مقاصد وأغراض"[1].

إذن فمفهوم اللغة عند دوسوسير (اللغة والكلام) والذي يمثله الجانب النفسي والمتمثل في اللغوي وهو الجوهر ثم يليه الكلام والذي يمثل الجانب الفردي الثانوي وعند –تشومسكي– يمثله (الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي) كما وضحنا وما يقابلها عند –همبولد– الشكل الخارجي (الآلي) للغة والشكل الداخلي العضوي لها فإننا لا نجد أي اختلاف بينها رغم الفارق الزمني ورغم دقة المنهج الحديث وضبطه بل نجد توافق كبيرا بين الجرجاني وأعلام الدراسات اللسانية الحديثة في مفهوم علم النظام للغة الذي مصدره العقل البشري

ويمكن توضيح التقارب في الشكل التالي:

الكلام البشري

بناء داخلي مجرد ← → بناء خارجي محسوس

الجرجاني... البناء العقلي الباطن ← البناء اللفظي المحسوس

همبولد... الشكل الداخلي العضوي ← الشكل الخارجي (الآلي)

دوسوسيـــر... اللغــــــــــــة ← الكــــــــــلام

تشومسكي... الكفاءة اللغويــــــة ← الأداء الكلامـــــــــي

ويوجد هناك نقاط جوهرية يلتقي فيها كل من الجرجاني مع همبولد من بينها أن:

---

(1)-عبدا لراجحي الحديث: ، ص 122-124.

1- شكل اللغة عند همبولد ← النظم عند الجرجاني

2- الشكل الداخلي (العضوي) ← البناء العقلي الباطني

3- الشكل الخارجي الآلي ← البناء اللفظي المحسوس

- وهناك نجد (همبولد) يرى أن اللغة عبارة عن سلسلة منفصلة من الظواهر كالأصوات والكلمات...الخ وذلك بوصفها نظاما عضويا تترابط من خلاله كل الأجزاء بحيث يؤدي كل جزء منها دورا وفقا لنظام توليدي من خلال البناء المضمر وهو ما دعا إليه الجرجاني في كثير من نصوصه حيث يؤكد (أن ليس النظم سوى تعليق الكلم ببعضها البعض) و(أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لابد من مسند ومسند إليه) وأنه (لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض) وأن الألفاظ لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض وأن الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف وما أكثر تأكيدات الجرجاني على تعلق الكلم بعضها ببعض ولا وجود لها خارج هذا التعليق وهذا ما يراه همبولد بأنها نظاما عضويا تترابط من خلاله أجزاء الكلام.

- وإذا كان النحاة القدامى اعتبروا السماع أصلا من أصول التقعيد وبالتالي فإنهم اعتبروا حال السامع ولم يعتبروا حال المتكلم فبينت قواعدهم على ما هو مسموع دون اللجوء إلى حال المتكلم وعملية الكلام والمراحل التي تسبق الكلام.وعوضوا ذلك بتأويل المسموع من نصوص اللغة.

- ولكن البلاغين اعتبروا حال المخاطب والمتكلم معا واعتبروا المقامات والأحوال ومقتضيات الكلام وانطلقوا في دراساتهم من المتكلم إلى السامع ونصوص الجرجاني السابقة

تؤكد ذلك وبالتالي فهو ينتقدوا الذين اعتمدوا على الجانب الشكلي للغة "ثم ترى الذين لهجوا بأمر اللفظ قد أبوا إلا أن يجعلوا النظم في الألفاظ فترى الرجل منهم يرى ويعلم أن الإنسان لا يستطيع أن يجيء بالألفاظ مرتبة إلا من بعد أن يفكر في المعاني ويرتبها في نفسه على ما أعلمناك ثم تفتشه فتراه لا يعرف الأمر بحقيقته وتراه ينظر إلى حال السامع فإذا رأى المعاني لا تقع مرتبة في نفسه الأمن بعد أن تقع الألفاظ مرتبة في سمعه نسي حال نفسه واعتبر حال من يسمع منه وسبب ذلك قصر الهمة وضعف العناية وترك النظر والإنس بالتقليد"[(1)].

-والجرجاني يلتقي هنا مع التوليديين وعلى رأسهم تشومسكي حيث كانت هذه النقطة تمثل أهم نقاط الخلاف بينهم وبين البنيولين السلوكيين وهو خلاف في موضوع الدراسة وهدفها فكان إتباع المدرسة السلوكية يعتمدون (المدونة اللغوية) corpus موضوعا لدراستهم. ويهدفون لتصنيف عناصرها وتحليلها إلى مؤلفاتها النهائية دون الاهتمام بتكلم اللغة بينما كان التوليديون يرون أن موضوع الدراسة وهدفها هو معرفة المتكلم اللغوية -أو الكفاءة اللغوية- Compétence Linguistique في إصدار عدد غير محدود من جمل اللغة وفهمها دون الاكتفاء بتحليل تراكيب اللغة وتفسيرها بل اعتمدوا متكلم اللغة موضوعا لدراستهم وذلك لأجل معرفة القواعد النحوية التي تتحكم في بناء تلك الجمل[(2)].

---

(1)- الجرجاني دلائل الإعجاز، ص 349.

(2) n.chomesky –aspect de la theorie syntaxique p 12 .

- والدارس اللغة –في رأيهم– ينبغي أن تسقي مادة بحتة من خلال مساءلة متكلم اللغة ولا يعتمد المدونة في أخذه لمادة تبحثه كما هو الشأن عند النبويين لأن الجمل التي تتكون منها اللغة غير محدودة لكن الجمل التي تتكون منها المدونة محدودة[1].

- كما نجد النحاة البلاغين وعلى رأسهم –سيبويه– والجرجاني قد تحدثوا عن الانحراف الدلالي في الجملة، قبل أن يتحدث عنها التوليديون في العصر الحديث وهو ما تعرف بالتتابع المفردات ضد قانون الاختيار الدلالي بكل وضوح ودون لبس، وإن اختلفت التسميات[2].

ونجد من بين هؤلاء –سيبويه– الذي خصص في كتابه بابا لهذه المسألة أطلق عليه باب الاستقامة من الكلام والإحالة يتحدث فيه عن مدى صحة الدلالة النحوية في الكلام وقد سمي المنحرف دلاليا.

- المستقيم الكذب –مثل– حملت الجبل وشربت ماء البحر–[3].

- وابن يعيش يتحدث عن التتابع ضد قانون اختيار الدلالي في الجملة حيث يقول: "فإذا أخبرت عن فاعل بفعل لا يصح منه كان محال نحو قولك: تكلم الحجر وطار الفرس فالحجر لا يوصف بالكلام ولا الفرس يوصف بالطيران إلا أن تريد مجازا"[4].

- وقد ذكر الدكتور –الشريف ميهوبي– أن البلاغيين قد تحدثوا عن هذه القضية تحت اسم تجوز في الإسناد أو المجاز العقلي مقابل الحقيقة العقلية ونجد نحن أكثر الذين تحدثوا في ذلك

---

[1]- أنظر الشريف ميهوبي نظام الربط في الجملة العربية، طرقه وأدواته، ص 36 نقلا عن N.Chamscly Aspect de la théorie syntaxique p 12.

[2]-المرجع السابق ص 36 نقلا النحو والدلالة ص 24–25.

[3]-الشريف ميهوبي نظام الربط في الجملة العربية ص 36 نقلا عن قواعد تحويلية للغة العربية ص 36–37.

[4]- المرجع السابق ص 37 نقلا عن الكتاب 26.25/1.

من البلاغيين هو عبد القاهر الجرجاني الذي خصص فصلا تحت عنوان (دلالة الكلام ضربان: لفضية أولية –ومعنوية ثانوية) وهذان الضربان هما ما صار يعرفان عنده بـــ "المعني" و"معني المعني". ويجمل ذلك في قوله: "وإذا قد عرفت هذه الجملة فهاهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول المعني، ومعنى المعني نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعني المعني نعني أن تعقل من اللفظ معني ثم يفضي بك ذاك المعني إلى معني آخر"[(1)].

– من خلال المفاهيم السابقة التي وردت عن الجرجاني، ووجهة نظر الدارسين المحدثين كثنائية اللغة والكلام بوصفه نظاما كامنا في الأذهان والكلام تحقيقا فعليا لذلك النظام والاهتمام بكفاءة المتكلم لغوية ومحاولة وصفها وكعدم نظر إلى اللغة بوصفها سلسلة من الظواهر المنفصلة ولكن نظاما عضويا معلقا ببعضه ببعض وكمسألة الانحراف الدلالي أو التجاوز في المعنى ونجد في هذه المفاهيم مقارنة مع الجرجاني أنه لا يكاد يختلف عن أعلام الدرس اللساني الحديث قيمة ما قدمته الدراسات البلاغية للنحو العربي في الدرس اللساني الحديث.

قيمة ما قدمته الدراسات البلاغية للنحو العربي في الدرس اللساني الحديث

– إن قيمة ما قدمته الدراسات البلاغية لنحو العربي نجد أن ما جاءت به الدراسات البلاغية عامة وما جاء به الجرجاني خاصة هو ما يمثل قمة الدراسة النحوية، وأن النحو العربي لم يكن مجديا ومرضيا إلا بمجيء هذه الدراسة البلاغية التي أضفت عليها طابعا خاصا بما يعرف –بعلم المعاني– وإن الجملة لم تنل العناية الكاملة مع هذا العلم.

---

(1)- شرح المفصل 75/2.

حيث يرى –إبراهيم مصطفى– صاحب –أحياء النحو– أن الجرجاني: "رسم في كتابه دلائل الإعجاز طريقا جديدا للبحث النحوي تجاوز أواخر الكلم وعلامات الإعراب وبين أن للكلام نظما وأن رعاية هذا النظم واتباع قوانينه هي السبيل إلى الإنابة والإفهام وأنه إذا عدل بالكلام عن سنن هذا النظم لم يكن مفهما معناه ولا دالا على ما يراد منه"[(1)].

– كما يقول منتقدا النحاة والبلاغين في عدم أخذهم بما جاء به –الجرجاني– في نظرية النظم والاستعانة به في إثراء الدراسات النحوية التي هي في حاجة إلى ذلك: جمهور النحاة لم يزيدوا به في أبحاثهم النحوية حرفا ولا امتدوا منه بشيء وآخرون منهم أخذوا الأمثلة التي ضربها عبد القاهر بيانا لرأيه، وتأييد لمنهجه وجعلوها أصول علم من علوم البلاغة سموه: –علم المعاني– وفصلوه عن النحو فصلا أزهق روح الفكرة وذهب بنورها وقد كان أبو بكر يبدي ويعيد في أنها معاني النحو فسموا علمهم –المعاني– وبتروا الاسم هذا البتر المضلل"[(2)].

وقد أطلق في النهاية صيحة وجدت صداها لدى عدد من الدارسين بعده قائلا فيها: "لقد آن لمذهب عبد القاهر أن يحيا وأن يكون هو سبيل البحث النحوي"[(3)].

وقد نوه –إبراهيم أنيس– بما قدمه الجرجاني في دراسته للجملة ويرى أنها لم تنل العناية الكامل إلا معه من خلال كتابه دلائل الإعجاز حيث يقول: "حين نحاول البحث عن نظام الجملة العربية في كتب القدماء من اللغويين نراهم يشيرون إليه في ثنايا كتبهم إشارات سريعة تكاد تنتظم معظمهم أبواب النحو والبعض في فصول البلاغين ويندر أن نرى بينهم من

---

(1)- إبراهيم مصطفى إحياء النحو ص 16

(2)- إحياء النحو، ص 19.

(3)- السابق، ص 20

قصر على مثل هذا البحث كتابا مستقلا أو فصولا من كتاب حتى جاء عبد القاهر الجرجاني فعني بهذا الأمر كل العناية في كتابه دلائل الإعجاز)[1].

– ولعل أجرأ محاولة في العصر الحديث هي التي قام بها الدكتور –تمام حسان– من خلال كتابه –اللغة العربية معناها ومبناها مستفيدا من نظرية –التعليق– عند الجرجاني وما يتبعها من حيث المعنى والمبنى مقدما المعنى على المبنى لأنه يحتل المكانة الأولى في دراسة وعنوان كتابه يوحي بذلك وهو ما صار يعرف عنده بنظرية –تضافر القرائن– التي جعلها بديلا لنظرية –العامل– في النحو العربي وهو لا يخفي إعجابه واستفادته من أراء الجرجاني وبخاصة في الجزء الذي يتناوله فيه –المعنى النحوي الدلالي– حيث يقول: "وإذا كان النحو... هو تقعيد أبواب المفردات فقد كانت الحاجة معه ماسة إلى دراسة أبواب الجمل ولما ظهر الاتجاه البلاغي إلى دراسة المعنى كان من طلائع كتبه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للعلامة عبد القاهر الجرجاني الذي اعترف لأرائه الذكية بقدر غير يسير من الفصل على الجزء الخاص بتناول المعنى النحوي الدلالي من هذا الكتاب حيث جرى الانتفاع أحيانا بعبارات هذا العلامة وأحيانا أخرى بإشاراته[2].

– وبعد أن تحدث عن مفهوم نظرية العامل في النحو العربي وعن بعض الجهود التي سبقته في نقدها ولم تقدم بديلا لها كجهد –ابن مضاء– قديما في نقده النظرية العامل من خلال كتابه الرد على النجاة، وجهد –إبراهيم مصطفى– حديثا من خلال كتابه –أحياء النحو– تحدث عن تلك الجهود ناقدا لها وواصفا إياها بالقصور والاتهام ويرى أن البديل عن ذلك هو ما قدمه

---

(1)- إبراهيم أنيس من أسرار اللغة ص 302

(2)-تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ص17-18.

الجرجاني من خلال نظرية –النظم –وبخاصة –التعليق– الذي يقابل عند الدكتور –تمام حسان– ما صار يعرف بنظرية –تضافر القرائن–.

"و أما أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر على الإطلاق فلم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب وإنما كان –التعليق– وقد قصد به في زعمي إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية"(1).

– وما أكثر الذين تحدثوا عن جهود عبد القاهر الجرجاني وعن قيمتها العلمية من منظور الدراسات اللغوية والنقدية الحديثة.

– وبشكل عام فإن البلاغين وعلى رأسهم –عبد القاهر الجرجاني– قد أولوا لدراسة الجملة أهمية كبيرة وكانت دراستهم لها تقوم على المعاني النحوية ووفق مستويين مستوى المعاني ومستوى الألفاظ وكان المستوى الأول في رأيهم هو المحرك للعملية الكلامية وهو ما ينبغي أن نبحث عنه وراء الأشكال أو التراكيب اللغوية وقد كانت لهم نقاط التقاء مع ما جاءت به الدراسات الحديثة وهو ما سبق أن أكدناه وما أكده عدد من الدارسين المحدثين أثناء دراسة عناصر الجملة لاحظ النحاة العرب أن الألفاظ التي يمكن أن تكون مسندا ليست من جنس واحد، وهذا ما دعا إلى تقسيم الجمل إلى اسمية وفعلية ومبدأ التقسيم هذا هام جدا يدل على حرص النحاة على تصوير الواقع اللغوي بما فيه من مختلف الإمكانات، إلا أن هؤلاء لم يراعوا تقسيمهم إلا مرتبة المسند إليه فقد أهملوا نوع المسند واعتبروا أن الجملة الاسمية هي التي بدئت بإسم وإن تضمنت فعلا والفعلية هي التي بدئت بفعل، وتعريف نوع الجملة هذا لا يعبر عن العلاقة التي

---

(1)- المرجع السابق، ص 188.

يمكن أن توجد بين المسند والمسند إليه بل أنه لا يعتبرها مقياسا لتميز بين النوعين وهذا يتضح خاصة في عدم الاكتراث للوظيفة التي يقوم بها المبتدأ المشفوع بفعل في أداء المعنى ومعلوم أن له دائما قيمة الفاعل أو قيمة المفعول مما يؤهل الجملة التي تبدأ باسم متبوع بفعل أن تعتبر فعلية ولا تخفى أن اعتبارها اسمية يضطر النحوي إلى تكلف في التأويل والالتجاء إلى التقدير وافتراض استتار عناصر لو أبرزها إلى الوجود لأصبح للجملة بنية غريبة لا يمكن أن توجد في الواقع بأي حال من الأحوال[1].

المبحث الثاني:البنية العميقة للجملة الفعلية:

إن بنية الجملة الفعلية مقترنة بمسألة الرتبة والرتبة في الجملة العربية من أهم الأمور التي اهتم بها القدامى في أبحاثهم وذلك عندما حاولوا تحديد بنية الجملة الأساسية من خلال العناصر المكونة لها وأهمية تلك العناصر في بنائها إذا كانت أساسية أو متممة. حسب تعبير النحاة وذلك بالنظر في مواقعها ورتبها وحالاتها الإعرابية ولكنه قد يطرأ على الجملة تغيير نتيجة هذه الحالات إلا أنها تبقى كما هي في بنيتها الأصلية (البنية العميقة) وحافظة لترتيبها إذا عدلت على الأصل.

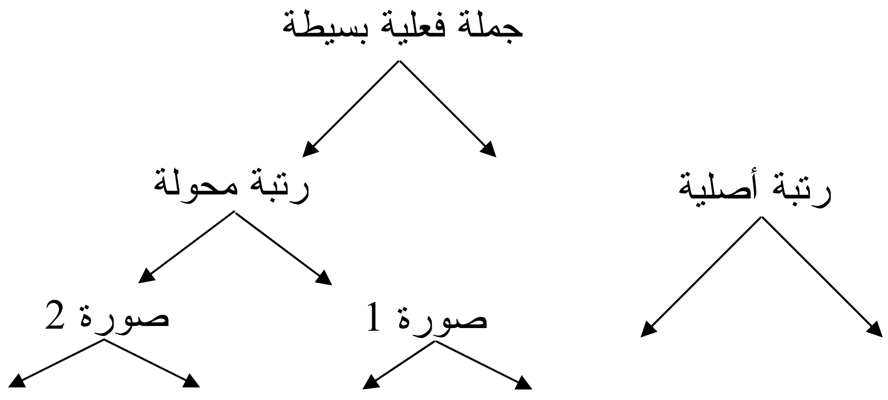
أن البنية الأساسية للجملة الفعلية هي: مسند (فعل) + مسند إليه (فاعل) أي تتكون من عنصرين اسناديين يمثلان الحد الأدنى لهما رتبة أصلية يماثل فيها الفعل في نظرهم مبدأ الصدارة ويمثل الفاعل فيها المرتبة التالية والرتبة هنا مقيدة ومحفوظة بين الفعل والفاعل وهذا عكس الرتبة في الجملة الاسمية التي تحدد ذلك بين عنصريها الاسناديين[2].

---

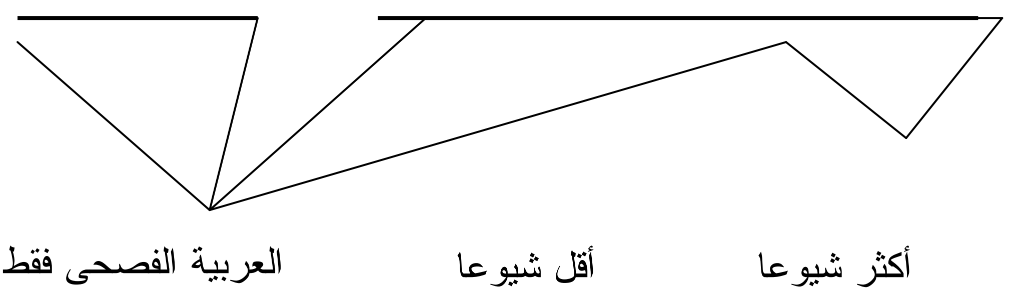
(1)- المرجع السابق، ص 188.

(2)-عبد القادر لمهيري الجملة في نظر النحاة العرب ، ص 40.

لكننا نجد من خلال هذا المنطلق الذي انطلق منه النحاة العرب في تصنيفهم للجملة أنه مبدأ شكلي لإبداعي الدقة في تقسيم الجملة مما جعلهم يعدون الجملة الفعلية التي تقدم فاعلها على الفعل ضمن الجملة الاسمية فكان ذلك مدعاة للتأويل والتكلف.



فاعل	فعل (مطابق)	فعل (مطابق)	فاعل	فعل (غير مطابق)	فاعل
الولد	ذهب	ذهب	الولد	ذهب	الولد
الولدان	ذهبا	ذهبا	الولدان	ذهب	الولدان
الأولاد	ذهبوا	ذهبوا	الأولاد	ذهب	الأولاد
البنت	ذهبت	ذهبت	البنت	ذهبت	البنت
البنتان	ذهبتا	ذهبتا	البنتان	ذهبت	البنتان
البنات	ذهبن	ذهبن	البنات	ذهبت	البنات



رتبة أصلية: فاعل + فعل + مطابقة عددية مثل: الأولاد قدموا وهذه الرتبة الأكثر شيوعا في اللغات السامية ولهجاتها والأكثر منذ ذلك أن بعض الدراسات أثبتت أن نظام الجملة الفعلية فيها يغلب عليه هذا الترتيب مما يؤكد أصالته فيها.

وكذلك في اللهجات العربية الحديثة التي أثبتت الدراسات أن نظام الجملة فيها لا يخرج عن هذا الترتيب إلا فيما اقتضته ضرورة التأخير والتقديم. أما العربية الفصحى فيخضع قسم كبير من جملها الفعلية إلى هذه الرتبة ولكنه عد في إطار الجملة الاسمية لا شيء إلا لأنه تقدم الفاعل على فعله فصار في نظر النحاة مبتدأ وصارت الجملة الاسمية[1].

أن الرتبة الأصلية للفعل هي التي تبين شكل المطابقة بين النوع والعدد ولا يمكن أن نتصور فعلا لا يطابق فاعله المتقدم نوعا أو عددا وهذه الصورة الحقيقية للمطابقة في الجملة الفعلية فالطفل بفطرته لا يفرق بين الفاعل في جملة زيد أكل تفاحة وأكل زيد تفاحة وهنا قد تبين أن زيد هو الذي قام بفعل الأكل وأن أي تقديم أو تأخير للفاعل لا يثنيه عن فاعليته وهذا مما يؤدي إلى الاستغراب والتناقض وهذا مما لا يؤيده الواقع اللغوي ولا يقبله المنطق لأن تحول كل ما هو بسيط في تركيبه ودلالته إلى معقد في تركيبه ودلالته دون أي سبب مقنع.

---

(1)- دراسة في التطور والتأصيل –تطور الفعل الرباعي في العربية ولهجاتها مقارنة بأخواتها الساميات الشريف ميهوبي، ص 32/31.

ترتيب عناصر الجملة الأساسية في البنية العميقة:

تبين لنا حتى الآن أن الترتيب التالي: فعل + فاعل + مفعول به لا يخضع لأية ضوابط إلا أن هذا لا يعني ضرورة الالتزام به كترتيب أساسي في البنية العميقة إذا لابد قبل اعتماده من أن نتأكد من ملائمة المعطيات اللغوية بصورة عامة.

ومن المعلوم أن في إطار النظرية الألسنية لا تتوافق القضايا الظاهرة للبنية السطحية إلزامية مع بنيتها العميقة كذلك يجب تقديم البراهين الكافية والمقنعة لاعتماد ترتيب محدد لعناصر الجملة في البنية العميقة.

البنية العميقة:

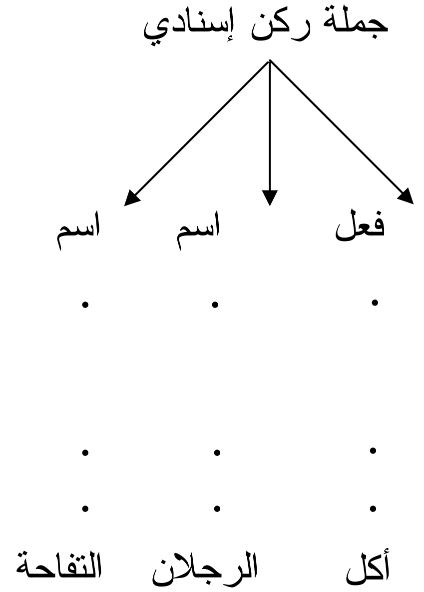
أكلا الرجلان التفاحة.

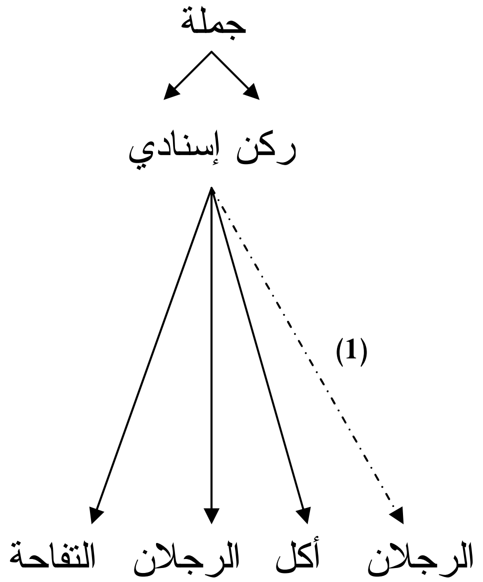
تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء:

الرجلان أكل الرجلان التفاحة.

البنية السطحية:الرجلان أكلا التفاحة.

يمكن توضيح ذلك بواسطة المشجر:





إن القواعد التوليدية التحويلية تتيح إنتاج جمل اللغة الأصولية كلها وتمنع في الوقت نفسه إنتاج غيرالأصولية.

وذلك أن القواعد التحويلية أنتجت لنا الجملة الآتية :أكل الرجلان التفاحة إلى الرجلان أكل الرجلان التفاحة لكن في الوقت نفسه لا يمكن إنتاج هذه الجملة

العلاقة القائمة بين الفعل وفاعله:

نلاحظ وجود علاقة وثيقة بين الفعل وفاعله في اللغة العربية ويفرض علينا هذا الواقع الاتجاه إلى الجمع بين الفعل وفاعله ضمن الركن الواحد مثل:

1/ جاءت المعلمة.

2/ جاءت المعلمتان.

[1]-ميشال زكرياء الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، ص 28-29-30.

/ جاءت المعلمات[1].

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن الفعل يتبع فاعله ويأخذ علامة التأنيث الركن الحرفي المرتبط بصورة وثيقة بالفعل:

1/ كتب الرجل الرسالة إلى الولد.

2/ رحل الرجل عن الوطن.

تحتوي كل جملة من هذه الجمل على ركن حرفي ونصف بنية هذه الجمل على النحو التالي: فعل ... ركن حرفي.

يتبين لنا عدد المقارنة أن الركن الحرفي في الجمل مرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل.

مشى الرجل في المأتم.

من خلال المشجر السابق نجد أن الركن الحرفي متعلق بركني الإسناد وبالتالي يعتبر الركن الحرفي إلزاميا في عملية الإسناد لا يمكن الاستغناء عنه في هذه الجملة.

ركن التكملة:

إن الجملة تتكون من ركنين في البنية العميقة، ركنا الإسناد وركن التكملة ونتناول الآن ركن التكملة.

- **ركن التكملة:**

لنتأمل الجملة الآتية:

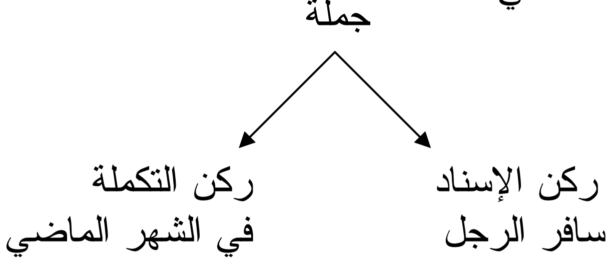
- يقرأ الرجل إلى ساعة متأخرة من الليل.

---

(1)-ميشال زكرياء الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، ص 47.

- ذهب الرجل على حين غفلة.

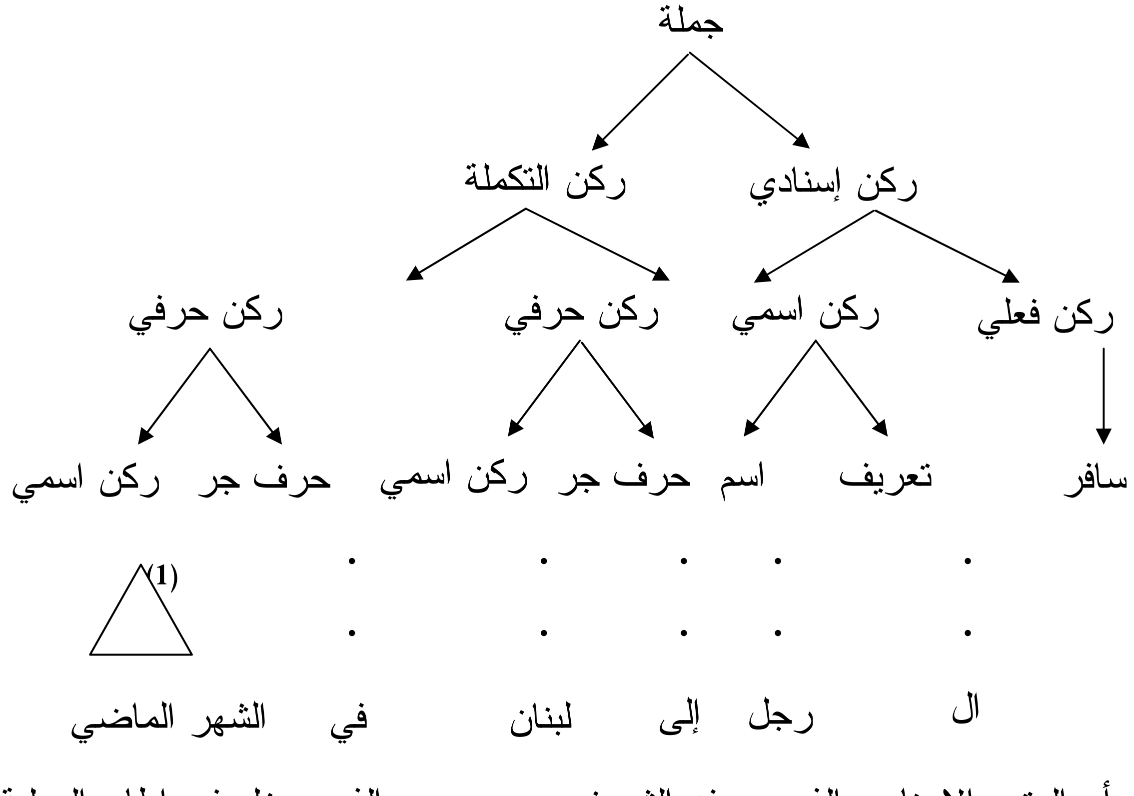
- سافر الرجل في الشهر الماضي.



قد لا يقتصر ركن التكملة على ركن حرفي واحد بل يقتصر على عدة أركان حرفية

وهذا كما في**الأمثلة التالي**

سافر الرجل إلى لبنان في الشهر الماضي



ومنه المكمل أو المتمم الإسنادي الذي يعرفه الشريف ميهوبي هو الذي يدخل في إطار العملية الإسنادية ويمثل متمما إسناديا لها كالمفعول به والجار والمجرور والمتعلق ومن ذلك:

---

(1)- المرجع السابق، ص 53-54-55.

– أكل الولد التفاحة.

– الولد صعد إلى أعلى الشجرة[1].

أما المتمم غير الإسنادي فهو: الذي يمكن أن تستغني عنه العملية الإسنادية بحيث لا يكون له دور مؤثر كبعض الأحوال والظروف والمصوبات الأخرى وعلى العموم فإن أهمية المتمم تتمثل في إطار العملية الإسنادية مثل:

– أكل الولد التفاحة وهو جالس.

– جاء الولد ماشيا.

– ضربت الولد ضربتين تأديبا له[2].

فالمتممات غير الإسنادية وهو جالس –ماشيا– تأديبا له، متمما غير اسنادية يمكن الاستغناء عنها دون تأثير المعنى.

:المبحث الثالث: سمات الفعل

السمات المعجمية:

يصنف الفعل فئات فعلية متفرعة، بواسطة السمات التي تلحق على العموم بالمفردات المعجمية فتحديد المفردات المعجمية في القواعد التوليدية التحويلية تتم عبر سمات ويحتوي كل عنصر من عناصر المعجم على سمات تأخذ إما علامة السلب وأما علامة الإيجاب، وترتبط بالمخالفات أو التضادات القائمة في اللغة نميز بين ثلاثة أنواع من السمات المعجمية:

---

(1)-: الشريف ميهوبي بناء الجملة الخبرية في شعر أبو فراس الحمداني ، ص 270.

(2)- المرجع السابق، ص 281.

أ- السمات الفيزيولوجية أو الصوتية: التي تحدد كيفية النطق بالمفردة المعجمية وتنص على خصائصها الصوتية ومخارج الأصوات اللغوية التي تؤلفها. وتعود دراسة هذه السمات إلى المكون الفيزيولوجي.

ب- السمات التركيبية: التي تحدد الفئات الكلامية الموافقة تحليل التراكيب اللغوية وتعود دراسة هذه السمات إلى المكون التركيبي.

ج- السمات الدلالية: هي التي تحدد دلالة المفردات وتعود دراسة هذه السمات إلى المكون الدلالي.

السمات التركيبية:

تؤدي السمات التركيبية عمل قواعد تفريغ الفئات Règles De Sous Categorisatine تأخذ في سبيل الإيضاح التمييز بين الأفعال المتعدية وبين الأفعال اللازمة فبإمكان قاعدة تفريغ الفعل أن تأخذ الشكل التالي:

فعل ← [فعل لازم، فعل متعد]

تشير هذه القاعدة إلى أن الفعل تعاد كتابته إما فعلا لازما فعلا متعديا وذلك بصورة اختيارية، ويعاد هذه القاعدة إلحاق سمة (+ متعد) بالفعل فهذه السمة تعمل عمل القاعدة وهي الأفعال المتعدية التي لها خصائصها اللغوية وإلى مفردات تحتوي سمـــة (-متعد) وهي الأفعال اللازمة التي لها أيضا خصائصها اللغوية[1].

---

(1)-: ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة د ، ص 66-67.

سمات الفعل الذاتية:

تنص هذه السمات القائمة ضمن الفعل على فئات فعلية متفرعة وتؤثر بالتالي: في عملية التحليل النحوي إذا تأخذها القواعد بعين الاعتبار سمة (+ متعد) تشير هذه السمة إلى الأفعال المتعدية مثل: أكل–شرب–قرأ.

– كما تشير سمة (–متعد) إلى أن الفعل الذي يحتوي عليها لا يأخذ اسما مفعولا به أن سمة (+متعد) تشير عامة إلى أن الفعل الذي يحتوي عليها يأخذ اسما مفعولا به فإن لم يرد هذا المفعول به في بنية الجملة السطحية يفترض وجوه في البنية العميقة ولمزيد من الإيضاح نعتمد على الجمل الآتية:

1– يأكل الرجل.

2– يدرس الطالب.

3– يدخن الرجل.

إن الأفعال في هذه الجمل (أكل) و(درس) و(دخن) تحتوي على سمة (+متعد) وبالتالي تأخذ اسما مفعولا به في البنية العميقة في الواقع. يمكن اعتبار الجمل:

1–2–3 مشتقة بالتتابع من الجمل التالية:

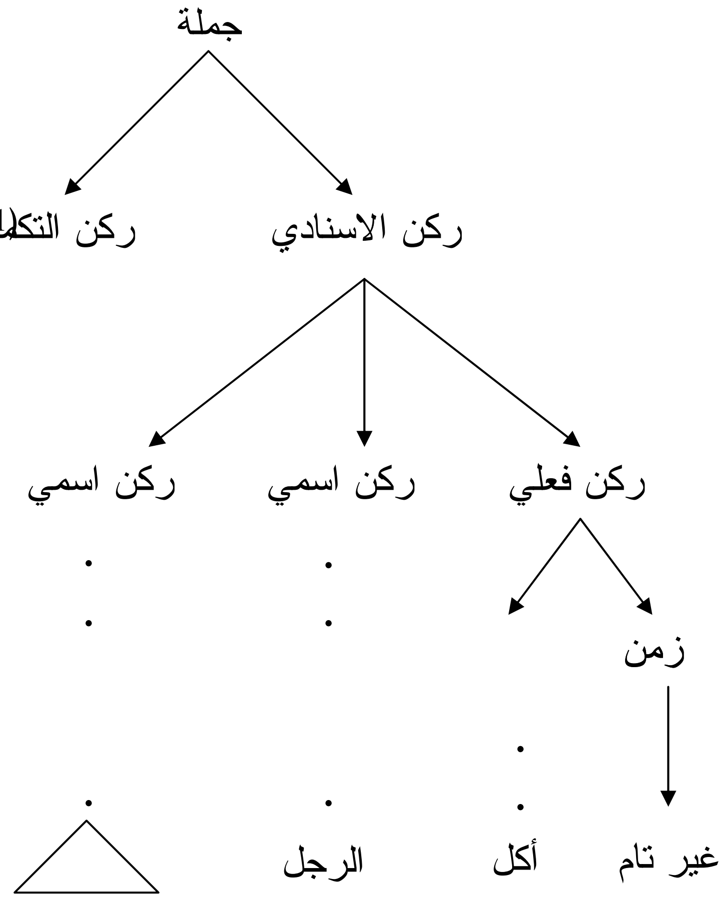
4– يأكل الرجل (شيئا).

5– يدرس الطالب (شيئا).

6– يدخن الرجل (شيئا).

إذن كلمة شيء هنا هي عبارة عن مدلول شيء محدد، ولا تأتي إلا مرتبط بالمدخل

المعجمي لهذه الأفعال في البنية العميقة وسنوضحه في المشجر التالي:



سمات الفعل الانتقائية:

يرتبط وجود هذه السمات بالسياق الذي يرد فيه الفعل فتنصب على فئات فعلية متفرعة وتؤثر، وبالتالي في التحليل النحوي، لذا يجب أن تشير إليها القواعد ولابد من أن نورد هنا بعض سمات الفعل الانتقائية الأساسية.

1- سمة (+، -فاعل إنسان):

تميز سمة (+فاعل إنسان) بين الفعل الذي يأخذ اسما فاعلا يحتوي في سماته على سمة (+إنسان) كمثل: (زعم) و(وجد) و(ظن) وبين الفعل الذي يأخذ اسما فاعلا يحتوي في سماته على سمة (-إنسان) كمثل "أثمر" و"بنت" و"اجتر"، وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الأفعال تأخذ فاعلا اسما يحتوي على سمة (+إنسان).

تظهر أهمية هذا التمييز في الماثلة التالية:

- زعم الجيران أن الحياة جميلة.

- وجد القلم أن الحياة جميلة.

- ظن الحائط أن الحياة جميلة.

فهذه الجمل غير مقبولة لأن الفعل فيها يأخذ اسما فاعلا فقط الاسم الذي يحتوي على سمة (+إنسان)[1].

لكننا نجد هذه السمة مقبولة في الجملة الأولى

ويجدر بنا أن نذكر الجمل التالية حيث يرد فعل "مات" هي جمل أصولية:

- مات الرجل.

2- مات الأسد.

3- ماتت الزهرة.

وذلك لأن فعل مات يحتوي على سمة (+فاعل إنسان).

2- سمة (+، -مفعول به متحرك) [2].

تميز سمة (+، -مفعول به متحرك) بين الفعل الذي يأخذ مفعولا به الاسم الذي يحتوي في سماته على سمة (+متحرك) كمثل "أطعم" و"رغب" و"درس" وبين الفعل الذي يأخذ مفعولا به الاسم الذي يحتوي في سماته على سمة (-متحرك) كمثل "أطفأ" و"سكب" و"كسر"... وتأخذ بعض الأفعال مفعولا به يحتوي على سمة (+، -متحرك) كمثل "رأى" و"سمع".

---

[1]- المرجع السابق، ص 72-73.

[2]- المرجع السابق، ص 73.

سمات الفعل في المعجم اللغوي:

نقدم على سبيل المثال، سمات بعض الأفعال وليست هذه السمات بشكل من الأشكال وكل السمات التي يجب اعتمادها في المعجم اللغوي.

تجمهر	+مستمر	أراد	−مستمر
+فعل	+حركة	+فعل	−حركة
−متعد	−حالة	+متعدي	−حالة
−ناجم	+شخص	−ناجم	+فاعل إنسان
−عمل	+فاعل إنسان	−عمل	+،−فاعل جمع
+نشاط	+فاعل جمع		−نشاط[1]

الترابط بين الفعل والفاعل:

يرى: عبد اللطيف حماسة أن الإسناد الفعلي، يمثل قرينة كبرى على ترابط الفعل 1 بالفاعل، وهناك أمور أخرى تساعد على ذلك الترابط هي:

أ- الصيغة الصرفية: للفعل والفاعل، فالفعل يكون صالحا للإسناد وذلك بدلالته على الحدث والزمن أما ما كان إلا على الزمن فقط دون الحدث فهو غير صالح للإسناد ك: "كان" وأخواتها كما يمكن أن يكون الفاعل اسما أو مركبا اسميا أو كأن يكون مصدرا مؤولا مثلا[2].

---

(1)- المرجع السابق، ص 76.

(2)- أنظر بناء الجملة العربية، ص 169.

ب- الرتبة: هنا الرتبة مقيدة وملتزمة بين الفعل والفاعل في رأيه وكما في رأي النحاة فإذا قيل: ظهر الحق فالإسناد فعلي وإذا تقدم الفاعل (الحق) أي الحق ظهر فالإسناد خبري وتصبح الجملة اسمية[(1)].

إن مسألة الرتبة في أري كثير من المحدثين ليست مقيدة وإن الفاعل قد يتقدم عن الفعل أو يتأخر عنه وبالتالي فإن الجملة الفعلية في رأيهم هي ما تضمنت فعلا سواء تقدم أو تأخر وإن في حالة تقدم الفاعل تعتبر الجملة بسيطة لا مركبة كما في رأي القدامى ولا يمكن في رأيهم تقدير الضمير المستتر بعد الفاعل لأنه يحدث في الجملة بنية غريبة بعيدة عن المنطق والواقع اللغوي كما تحدثنا عنه سابقا.

ج- الحالة الإعرابية الخاصة بالفاعل وهي الرفع:

لا يمكن وجود اسم مرفوع في الجملة الفعلية سوى الفاعل أما إذا وجد اسم مرفوع عنده فهو إما أن يكون تابعا له أو يكون عنصرا في مركبا اسميا يكون هو نفسه فاعلا أو عنصرا آخر غير الفاعل[(2)]، إن الحكم على الفاعل بالرفع هو حكم استمده النحاة من نظرتهم إلى الجملة الفعلية والتي قيدوها في فعل يعقبه فاعل ومن هذا لا يخضع لأي عامل آخر فيظل مرفوعا بعد الفعل لكن ما رآه: حماسة نظرة توسع الجملة الفعلية وفقا لما ذكره في (ب) مع الرتبة فإن الفاعل تسقط عليه حماية الفعل يصبح مثله مثل المبتدأ في الرفع والنصب والتقديم والتأخير

(1)- أنظر المرجع السابق، ص 169.
(2)- أنظر المرجع السابق، ص 169-170.

المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث):

وهو مطابقة الفعل لفاعله إذا كان مذكرا يذكر وإذا كان مؤنثا يؤنث ويكون بالحاقه تاء التأنيث إذا كان الفعل ماضيا وهي تاء التأنيث الساكنة، أو تلحقه التاء في أوله إذا كان مضارعا ويكون تذكيرا لفعل مع فاعله مع تركه كما هو دون إلحاق شيء مع جميع أنواع المذكر مفردا ومثنى وجمع[1].مثل:جاء الأولاد–جاء الولدان–جاءت البنات–جاءت البنتان

تبقى المطابقة كما هي ما لم يتقدم الفاعل على فعله فإذا تغيرت رتبة الفاعل بالتقدم تغير معها شكل المطابقة.

عدم المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل:

أي أن الفعل يبقى كما هو سواء كان الفاعل مثنى أو جمعا لأن الفعل لا يحتاج إلى علامة التثنية والجمع مادام الفاعل يغني عن ذلك بنفسه[2] أن مجرد عدم التطابق بين الفعل والفاعل في الجملة الفعلية ينفي صحة الجملة الفعلية لأن المطابقة شرط أساسي من شروط الترابط وإذا كانت المطابقة في النوع مشروطة فكيف لا تكون مشروطة في العدد ولكن كيف أدرج حماسة عدم المطابقة في العدد ضمن وسائل الترابط في الجملة الفعلية دون التوقف عندها ومناقشتها ومعرفة مكمن الخلل في ذلك وكيف لا يمكن للفاعل أن يغني بنفسه عن ذلك دون مطابقة فعله له بالرغم من أن الفعل هو نتاج حركة الفاعل وما يكون عليه الفاعل من العدد يفترض أن يكون عليه الفعل.

---

(1)- أنظر المرجع السابق، ص 170.

(2)- نفس المرجع السابق، ص 173.

فالفاعل لا يغني عن فعله في المطابقة بدليل ما يترتب عن الفعل بصيغته المفردة من احتمالات لدى السامع هذا مما يتنافى مع التطابق والترابط الذي تريده اللغة في الجملة الفعلية بصيغته في الماضي والمضارع ومع المذكر والمؤنث فإنه لا يستدل منه على عدد الفاعل الذي قام بالفعل فالصيغة الفعلية تضع السامع أمام ثلاث احتمالات المفردة والمثنى والجمع لكونها يتساوى فيها الجميع مثل:

جلس الولد –جلس الولدان–جلس الأولاد– إن عدم المطابقة ناتج عن خلل في الجملة الفعلية وهو تقدم الفعل عن الفاعل بينما هو في رأي المحدثين تقدم الفاعل عن الفعل وهذا هو الرأي الصائب.ويتجلى في المثال الآتي:الأولاد جلسوا–الولدان جلسا

حيث تستقيم الجملة الفعلية من حيث المطابقة وهذه الصورة يؤيدها الواقع اللغوي ويقبلها المنطق فهناك نسبة كبيرة من الجملة الفعلية جاء فيها الفاعل متقدما عن الفعل وعدت

من قبيل الجملة الاسمية المركبة بالرغم من بساطتها، ولكننا نجد من المنطق أن الفاعل هو الذي يقوم بالفعل: وجب تقدم الفاعل عن الفعل وهنا السؤال يطرح نفسه أي الصورتين أصح طبعا الصورة الثانية هي التي تعبر عن حقيقة الجملة الفعلية.

عدم جواز حذف الفاعل:

لقد حكم على الفاعل بعدم الحذف كما حكم عليه بالرفع الدائم وحكم عليه بالتأخير الدائم عن فعله وهذه القيود كبلت الفاعل عن حركته وحريته بالرغم من أنه لا يختلف عن المبتدأ الذي رفعت عنه تلك القيود من التقديم والتأخير والحذف والذكر وهذه القيود مرتبطة بفاعل النحاة أما الفاعل المنطقي فله كل الحرية ما للمبتدأ فقد اشترطوا في الفعل عدم الحذف فإن لم يكن موجود

فهو مقدر أو مستتر وفي رأي: حماسة أن الفعل لابد له من الفاعل لأن الأفعال لا تحدث من تلقاء نفسها وهناك فرق بين الحذف والاستتار فالاستتار يعني أنه موجود وغير ظاهر فهو معتبر في الفهم والإدراك[1].

يقول: الشريف ميهوبي: أن التمييز بين الفاعل والمبتدأ في الحذف هو تمييز لا يعبر عن الحقيقة لأن الحذف ظاهرة عامة في كل اللغات البشرية ومنها العربية التي يمكن أن يحذف فيها الحرف والكلمة والجملة بل يمكن أن يمس الحذف كل الوظائف النحوية ولكن هناك قاعدة نحوية معروفة بأن لا يحذف من غير دليل والدليل قد يكون حاليا أو مقاليا فالمواقف والملابسات تتدخل في صياغة العملية اللغوية فتختفي عناصر لغوية وتبقى آخر وكل ذلك لغاية يبتغيها المتكلم ويقتضيها الكلام[2].

ففي قوله تعالى: **{فَلَوْلاَ إِذَاَ بَلَغَتِ الحُلْقُومْ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونْ}** الواقعة 83-84.

وقوله تعالى: **{كَلاَ إِذاَ بَلَغَتِ التَرَاقِي وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَ أَنَ الفُرَاق}** القيامة 26-28.

فالفعل (بلغت) في الآيتين لم يذكر له فاعل وليس هناك ضمير يعود عليه ولكنه مع ذلك يقول: حماسة: "لا يشك مطلقا من له فهو بالعربية وبصد أساليبه أن الفاعل راجع لما دل عليه الكلام وهو الروح وذكر الحلقوم والتراقي والنظر العاجز ووشكان الفراق وطلب الراقب كلها تشير إليها بل يصبح عدم ذكر الروح هنا أبلغ دلالة وأقوى تمكنا في إلحاق علامة التأنيث

---

(1)- أنظر في بناء الجملة العربية، ص 173-174ز

(2)-نظام الربط ففي الجملة العربية ص 229 .

بالفعل دليل على هذا الفاعل المؤنث المؤول المفهوم في سياق الكلام وإلا لما لحقت بالفعل علامة التأنيث"[1].

نعم ما جاء في نص :حماسة هو عين الصواب فالفاعل له قرائن عديدة تدل عليه لكننا نجد د: حماسة يتحفظ هنا من الحذف ويستبدله بمصطلح عدم الذكر.

لأنه يرى بأن الفاعل يمكن إن يكون ضميرا لا يعود على اسم سابق في الكلام وهذا ما أراد قوله في هذا النص تماشيا مع القاعدة النحوية التي لا تجيز الحذف[2].

ترابط مقيدات الفعل:

ويقصد بها الوظائف النحوية التي يشغلها المفاعيل الخمسة: الحال، التميز، الاستثناء، الجار والمجرور، وكل وظيفة من هذه الوظائف تقيد الحدث عندما يعبر عنه بالفعل ويرى حماسة أن ترابط الفعل مع مقيداته يتم وفق رابطتين اثنتين أحداهما معنوية مستمدة من الفعل والآخر تمثله الحالة الإعرابية حيث يقول: "ويترابط الفعل مع مقيداته المختلفة برباطين أحدهما معنوي مستمد من مادة أو ما يقيده دلالته المعجمية والآخر هو الحالة الإعرابية وهي النصب في كل من هذه المقيدات باستثناء الجار والمجرور، وقد عالج النحاة ارتباط الفعل بمقيداته من زاوية التأثير أو العمل ومن هنا وجدت نظرية العامل النحوي حيث تظهر في الجملة الفعلية ظهورا بينا، وذلك لأن الفعل محتاج إلى فاعل، وأحيانا يحتاج إلى مفعول به يقع عليه، وزمان أو مكان يحدث فيه، وسبب يحدث من أجله، وقد يكون معه مصاحب لحدوثه، وقد يؤكد المتكلم هذا الفعل أو يبين عدة مرات حدوثه ونوعه وقد يبين هيئة من فعله أو وقع عليه، وقد يخرج من الحكم به على

(1)- عبد اللطيف حماسة بناء الجملة العربية ص 157.
(2)- أنظر السابق، ص 175.

فاعله أو مفعوله أحد الأفراد وقد تكون نسبته إلى فاعله أو مفعوله أحد الأفراد، وقد تكون نسبته على فاعله أو مفعوله غامضة فتحتاج إلى تفسير، بمشابهته له في المعنى"[1].

هنا يرى حماسة أنه كان الفعل مرتبط بفاعله فإن مقيد للفعل يعتبر مقيد للفاعل ومن هنا يمكن توضيح مقيدات الفعل وهي:

أ- **الفعل مع المفعول به**:يتم الترابط بين الفعل والمفعول به عن طريق التعدية، والتعدية صفة ذاتية في المعجم تؤخذ من خلال دلالة الفعل ويعتمد عليها في الوصول إلى المفعول من دون واسطة، أو تكون تعديته إذا كان لازما، بواسطة وسائل التعدية وهي:

الهمزة، تضعيف عين الفعل، وزيادة الألف بعد فاء الفعل.ومن أمثلة ذلك:أجلس المعلم التلميذ التضعيف:وقف الشرطي السارق – جالس المؤدب العلماءوتعدية الأفعال تؤخذ على حسب معجمها فهي تختلف باختلاف دلالتها المعجمية فهناك نوع من الأفعال يتطلب مفعولا واحد، ونوع يتطلب مفعولين وآخر يتطلب ثلاثة مفاعيل.وتحديد المفعول به في الجملة يخضع لجانبين معنويين هما: قابلية الفعل للمجاورة أو التعدية وهي دلالة معجمية، وصلاحية الاسم لوظيفة به أي قبول أو وقوع الحدث الفعلي عليه، يضاف إليهما جانب لفظي هو العلامة الإعرابية وكل ذلك يساعد في تحديد موقعه في الجملة وترابط مع فعله وفاعله[2].

الفعل مع المفعول المطلق: إن الترابط كبين الفعل والمفعول المطلق يتم عن طريق حالة إعرابية ومفاعيل الأخرى وعن طريق صيغة المفعول المطلق نفسها التي تمثل مصدر فعله، فالمصدر –المفعول المطلق –والفعل يعودان إلى مادة واحدة مثل قوله تعالى: **{وَكَلَّمَ اللهُ**

---

[1]- المرجع السابق، ص 185-186.

[2]- أنظر السابق، ص 187-189.

مُوسىَ تَكْلِيمًا} النساء 164 وقوله: {**وَيُطَهِرُكُمْ تَطْهِيرًا}** الأحزاب 33، ولذلك عد كل ما يؤدي معنى **المفعول المطلق** وليس من مادة الفعل نائبا عنه والمفعول المطلق يأتي لأمور ثلاثة هي: أما لتوكيد الفعل كما في الآيتين السابقتين وأما لبيان نوعه مثل قوله تعالى: **(إنا فتحنا لك فتحا مبينا)** الفتح 1، وأما لبيان عدده مثل: خطوت خطوتين، وما يبين نوع الفعل وعدده يعد مختصا لأنه إما يكون منعوتا أو مضافا[1].

الفعل مع المفعول لأجله: يترابط الفعل مع المفعول لأجله لعدة أمور منها هو لفظي ومنها ما هو معنوي أهمها: أن يكون منصوبا، وإن يكون بصيغة المصدر قلبيا آتيا من أفعال النفس كالرغبة والخوف والحب وغيرها وإن تكون مادة المصدر مخالفة كمادة فعله، وأن تكون علة أو سببا لما قبله وإن يشارك فعله في الوقت والفاعل، وهي كلها أمور تساعد على ترابط المفعول لأجله مع الفعل وتميزه عن غيره من المنصوبات[2].ومن أمثلة قوله تعالى: {**يَجْعَلُون أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمِ مِنَ الصَوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ}** البقرة19 .وقوله:{**يَدْعُونَ رَبَهَمْ خَوْفاً وَطمَعاً}** السجدة 16 وقوله: {**يُنْفِقوُنَ أَمْوَالَهَمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ}** البقرة 26،

الفعل مع المفعول فيه (الظرف): هناك روابط بين الفعل والمفعول فيه تتمثل في الحالة الإعرابية الخاصة بالمفعول فيه وهي النصب إلى جانب ارتباط وقوع الحدث الذي يدل الفعل بالظرف لأنه يقع فيه، ولذلك اصطلح على تسميته المفعول فيه أو الظرف وهما بمعنى واحد وقد اشترطوا في الظرف أن يكون متضمنا معنى (في) وهي حرف جر يفيد الطرفية وإن يكون

---

(1)- أنظر السابق، ص 194-195.

(2)- أنظر السابق، ص 196-198.

التضمن مطردا من كل ظرف يقع مفعولا فيه وإذا كانت دلالة الظرف على الزمان أو المكان معجمية، فإن تضمنه لمعنى.

(في) دلالة تركيبية تفهم من وقوع الحدث في الزمان أو المكان الذي يدل عليه الظرف وتلك الدلالة هي للتفريق بين الظرف المنصوب وغيره من المنصوبات، وما يدعهم هذا الترابط كذلك التعلق الذي يكاد ينصرف في التحليل النحوي إلى تعلق الظرف أو الجار والمجرور بالفعل أو ما في معناه ولقوة تعلقهما أطلق عليهما النحاة (شبه الجملة) إذا عاقبا المفرد ووقعا موقعه بأن يكون خبرا أو نعتا أو حالا أو صفة وما يتعلقان به في حالة كهذه لا يكون مذكورا وقد يقدر فعلا أو اسما مشتقا ويكون بمعنى الاستقرار المطلق ومن قوة ارتباط الظرف بالفعل أنه يتوسع فيه مع الجار والمجرور وما لا يتوسع في غيرهما من ناحية التقدم والتأخير[1].

الفعل مع المفعول معه: هناك وسائل معينة لترابط المفعول معه مع الفعل أهمها: وجود الواو التي بمعنى (مع) أي التي تفيد المصاحبة وأن يكون المفعول معه منصوبا وإن تأخر عن الفعل. وأن يفهم من خلال الواو بأنها ليست للعطف والمانع قد يكون لفظيا أو معنويا فاللفظي مثل: وطلوع الفجر وما يمنع العطف حتى يؤكد بضمير رفع منفصل والمعنوي مثل (استوى الماء والخشبة) وما يمنع العطف هنا كذلك أن الخشبة لا يشترك مع الماء في نسبة الفعل إليه، ولو كانت الواو عاطفة لما فهم معنى المعية والمصاحبة لاختل المعنى[2].

ترابط الحال:

(1)- أنظر المرجع السابق، ص 199-203.

(2)- أنظر المرجع السابق، ص 204-205.

تترابط الحال مع الفعل من خلال ترابطهما مع صاحبها وصاحب الحال يترابط مع الفعل من خلال الفاعلية أو المفعولية أو الحال إما مفردة أو غير مفردة.

الحال المفردة: تترابط مع صاحبها بعدة وسائل أهمها: النصب، مخالفتها لصاحبها في التعين (التعريف والتنكير) فالحال نكرة وصاحبها معرفة، وإن تتحمل الحال ضميرا يعود على صاحبها أما إذا جاء اسما جامدا فإنه يؤول بمشتق وإن تدل على هيئة صاحبها.

الحال غير المفردة: وهي الحال أو شبه الجملة وشبه الجملة في النحو أما أن يكون ظرفا أو جارا ومجرورا مثل: شاهدت محمد في البيت أو أهدت الهلال بين السحاب أما الحال الجملة فترتبط بصاحبها برابط لفظي وهو: أما الواو أو الضمير أو هما معا، وبشكل علم فإنه يشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية، وأن تكون مصاحبة لزمن الفعل في الجملة، وأن تكون مشتملة على رابط يربطها بجملتها وأن تكون دالة على هيئة صاحبها، وأن تكون في محل نصب وكل ذلك يجعلها تترابط مع جملتها ويجعلها جزءا غير إسنادي من أجزائها[1].

ترابط تميز النسبة مع جملته:

وقد خص بهذا الترابط تميز النسبة لكونه نسبة غامضة بين الفعل والفاعل أو بين الفعل والمفعول، أو لكونه محولا، لأنه في أصل التركيب كان يفترض أن يكون فاعلا أو مفعولا به، ولكن تم العدول عن ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد من أمثلته قوله تعالى: **{واشْتَعَلَ الرَأْسُ شَيْباً}**مريم 14.

---

[1]- أنظر السابق، ص 206–207

3 وقوله:{ **وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا}** القمر 12 فالتميز في الآية الأولى محول أو منقول عن الفاعل على تقدير واشتعل شيب الرأس شيبا وهو في الآية الثانية محول أو منقول عن المفعول على تقدير وفجرنا عيون الأرض والتوكيد والمبالغة فيها مثل التميز تؤكد ترابط الفعل مع التميز فهي تبين في المثال الأول إسناد الفعل إلى مجموع الفاعل والتميز معا من حيث المعنى فبعد أن كان مسند إلى جزء منه صدر مسند إلى الجميع وكذلك الأمر في المثال الثاني فهي تبين أن الفعل وقع على مجموع المفعول والتميز معا من حيث المعنى فبعد أن كان وقوعه على جزء منه وهو (عيون الأرض) صار وقوعه على الجميع (الأرض والعيون).

وبشكل عام هناك شروط تساعد على تحديد التميز من غيره سواء أكان تمييز نسبة كما سبق أو تمييز مفرد أو ذوات وهو تمييز عد من متممات الاسم ولا يكون مرتبطا بالجملة إلا من خلال الاسم الذي يتم به وتلك الشروط هي: النصب، والاسمية، التنكير وعليه أن يقدم بمن والبيان والتفسير[1].

ترابط المستثنى بجملته:

الاستثناء بعض من كل عن طريق أداة الاستثناء (إلا) أو ما يقوم مقامها مثل (غير، سوى) من الأسماء و(لا يكون، وليس، وعدا، وخلا) من الأفعال وما فيه معنى (إلا) من حروف الإضافة مثل: خلا وعدا وحاشا عند بعضهم وهذه الأدوات روابط بين المستثنى والمستثنى منه. ولكي يترابط المستثنى مع أجزاء جملته كما يرى الدكتور حماسة (لابد أن تتعاون عدة أمور في التركيب ليكون الاسم مستثنى نحويا، هي أن يكون منصوبا وأن يكون الكلام تاما موجبا أو غير

(1)- أنظر السابق، ص 222–225.

موجب بشرط اختيار في الاسم الواقع بعد (إلا) أو نصب (غير) و(سوى) وينظم إلى ذلك كون الاسم خارجا عن الحكم المقرر لما قبله إثباتا أو نفيا وهذا نفسه يترابط المستثنى

مع أجزاء جملته حيث يكون ارتباطه بالحكم المستفاد من التركيب الأساسي أما بالخروج من الاتصاف مما ثبت في التركيب الأساسي أو بالدخول فيما نفي في التراكيب الأساسي نفسه[1].

ترابط الجار والمجرور بالفعل:

يرتبط الجار والمجرور بالفعل ويتعلق به وهو في ذلك مثله مثل الظرف، مما يدل على قوة الترابط والتماسك بينهما وبين الفعل وقد ربطهما النحاة بمصطلح (التعلق) وقد تمت الإشارة إلى ذلك ضمن الحديث عن المفعول فيه (الظرف) كما مشار إليه سابقا وحروف الجر تصرف الفعل الذي تتعلق به الاسم المجرور بها، وقيل أنها تواصل معاني الأفعال إلى الأسماء أو تصنيفها إليها، ولذلك بعض النحاة حروف الإضافة وأدرجوها ضمن الحروف الرابطة، وهو ما تمت الإشارة إليه في مفهوم الربط عند النحاة[2].

المبحث الرابع الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية الزمنية هي الجملة التي تشير المسند فيها إلى زمن معين في الماضي أو في الحال أو المستقبل نحو: يقوم زيد –نجح الطالب أو هي الجملة الفعلية التي يتحد فيها الزمن بواسطة الصيغ أو القرائن الفعلية أو الظرفية والحرفية والمعنوية والتاريخية. نحو: لم يمت الحق فدلالة الزمن هنا في هذه الجملة ماض لأن (لم) قلبت معناه إلى الماضي، ونحو: يكاد

---

(1)- المرجع السابق، ص 229، أنظر صفحاته 226–230.

(2)- أنظر السابق، ص 231–233 وأنظر الفصل الأول من الباب الأول لنظام الربط في الجملة العربية طرقه وأدواته، ص 130–132.

المطر يسقط فدلالة الزمن في هذه الجملة مستقبل نحو الاستقبال بواسطة الفعل (يكاد) ونحو يسافر زيد الآن فدلالة الزمن هنا في هذه الجملة حال تحدد بواسطة الظرف (الآن)...الخ.

إذن من الواضح أن هذه القرائن التي تحتوي بها الجمل لا يمكن أن نقول عنها أنها حشو لا فائدة منها إنما يحدد وجودها دلالات الجمل من حيث الأبعاد الزمنية وقد نجد هذه اللواحق مرفقة بأعلى النصوص فصاحة ونقاء كالقرآن الكريم لتدل على الوظائف الزمنية من

خلال السياق فإن هذه المركبات ترتبط بالجمل لتعبر عن الزمن تعبيرا يختلف تحديدا أو تخصيصا عما يعبر عنه بناء الفعل المفرد وحده[1].

/ الصيغ الصرفية التي هي صيغ الأفعال مفردة خارج السياق:

فإذا دخلت السياق أفادت تحديدا زمنيا معينا قاطعا إذا لم تدخل عليها لواحق تغير مدلولها فصيغة (فعل) تفيد وقوع الحدث في الزمن الماضي وصيغة (يفعل) تفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال وصيغة (افعل) تفيد وقوع الحدث في الاستقبال.

2/ في القرائن اللفظية السياقية: والقرائن تشكل عنصرا مهما في نظام السياق وعن طريقها يتحدد اقسم الأكبر من العلاقات الزمنية النحوية وعلى هذا الأساس لا مفر من النظر إلى اللواحق التي تعطي الجملة خصوصيات زمنية معينة لا تدل عليها الأوزان الفعلية وحدها ويمكن أن نجدها في:

أ- الصفات أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف.

ب- الظروف الزمنية التي تقترن في الجمل[2].

---

(1)- علي جابر المنصوري الدلالة الزمنية في الجملة العربية د: أستاذ النحو العربي، ص 38-39.

(2)- المرجع السابق، ص 39-40.

3/ في القرائن المعنوية والتاريخية: نحو قوله تعالى:{ **وَنُفِخَ فِي الصُّوَرِ**} الكهف 99 فإن المعنى يدل على ما يستقبل من الزمان لأنه مرتبط ذهنيا بيوم القيامة ونحو ذلك: خالد بن الوليد يدرك خطط الأعداء فإن ذلك يعني أن (خالدا رضي الله عنه) كان قد أدرك ما خطط الأعداء في الماضي فادي إلى انتصاره في المعارك.

الجملة الماضية:

وظيفتها في الماضي: الماضي تاريخ وحياة به يعبر به عن الحال والمستقبل وللتعبير عنه وجب علينا استعمال اللغة لأنها تعبر عن الماضي بمختلف أنماطها ووسائلها لتصل إلى الحاضر أو المستقبل لذا يجب علينا دراسة الجملة الماضية لما تحتويه من قضايا معبرة عن

الحياة أو المستقبل اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية التي استوعبت حياة أمتها الماضية وكانت الوسيلة إلى هذا الاستيعاب هي الجملة الماضية التي عبرت عن حياة العربي بمختلف ظروفه وملابساته التي عكست خوالج النفس، ولذلك من وظائفها ما يأتي:

1- تعبر جملة الماضي عن وقوع الحدث في الماضي الذي لا حدود له في حين فسح الزمن الماضي فنحن لا نستطيع ضبطه وتحديده فقد يكون قريبا وقد يكون بعيدا وقد يكون مستوعبا للزمن بأكمله وقد يقع في جزء منه فالزمن في مثل هذه الجمل ماض مجهول نحو قولك: سافر زيد، مات الأنبياء، وغالبا ما يكون التعبير عن هذه الجمل بصيغة (فعل) لأنها صيغة تدل على مجمل الماضي حتى تأتي قرينة تحدد زمنه وتخصصه.

2- تعبر جملة الماضي عن حدث وقع في الزمن الماضي وتجد واستمر على الحالة هذه حتى زمن الكلام عنه كقوله تعال:{ **صِرَاطَ الذِي أَنْعَمْتُ عَلَيْه**} 1-7 الفاتحة وقوله تعالى:

{أَذْكُرُوا نِعْمَتِي التِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} البقرة 40 فإن الإنعام حاصل لهؤلاء الذين خصهم سبحانه به ولم يزل حاصلا إلى وقت الكلام، ونلمح من هاتين الآيتين إن الحدث بدأ بظهور الإسلام واستمراره فكأنما هو يستغرق مدة امتداد الإسلام ووجوده بكاملها(1).

– تعبر جملة الماضي عن الحدث وقع في زمن ماض يقرب من زمن التكلم كقوله مقيم الصلاة قد قامت الصلاة وقوله تعالى:{ **قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}** المجادلة

1 ونفي هذا النوع من الجمل يكون بـــ (لما) يفعل، وكذلك إذا بقيت الجملة بـــ (ما) النافية يكون الزمن فيها قريبا من الحال كان يقول أحد: قد سافر علي، إذا أرادت نفي قوله قلت: ما سافر علي.

4– تعبر جملة الماضي عن وقوع حدثين في الماضي بحيث يتم الأول في اللحظة التي يبدأ فيها الحدث الثاني، وهذه الجملة تكون مع الظرف (لما) نحو: عندما، حينما (لما جئتني أكرمتك).

5– تعبر جملة الماضي عن الحدث الموغل في المضي وخاصة إذا كانت بصيغة (كان فعل، كان قد فعل، قد كان فعل، وقد فعل) فهذه الصيغ تستعمل لتعبر عن وقوع الحدث في زمن ماض بعيد نحو قول زيد بن الحارثة:

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة   ليالي لقينا جذاما وحميرا

6– تعبر جملة الماضي عن حدث ماض قريب من الحال التي وقع فيها سابق له نحو: ثم قمت إلى وطب وقد ضربه برد الشتاء.

(1)- المرجع السابق، ص 45–46.

7- تعبر جملة الماضي عن سرد أحداث ماضية كما يحدث في الحكايات والقصص وذلك إذا كان يتصدر هذه الجمل كان أو إحدى أخواتها في صيغة الماضي متلو بأفعال من صيغة (يفعل) نحو: كان خالد يتصدق على الفقراء.

8- تعبر جملة الماضي عن استمرار الحدث في الماضي ممتد إلى زمن الحاضر ذلك مع الأفعال (مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، مادام، متلوة بأفعال من صيغة (يفعل)) [1].

أنواع الجملة في الدلالة على الماضي:

حين نريد دراسة الدلالات الزمنية للجملة الماضية علينا أن ننظر إلى الجملة الخبرية المثبتة والمؤكدة والمنفية، فلما نسب النحاة المضي دائما إلى صيغة كفعل، وما يلحق بها نظروا في الجملة الخبرية المثبتة والمؤكدة، فلاحظوا أن هذه الدلالات الزمنية لم تتأثر تأثرا كبيرا بتغير مفاهيمها من خلال علاقتها في السياق، ولكن عند نظرهم إلى الجملة المنفية، وجدوا المضارع المنفي قد يدل على المضي، فإذن هم لاحظوا هذا التغيير سواء كان من خلال الصيغ الصرفية أو كان من خلال نتيجة اقتران الأدوات المختلفة بهذه الصيغ، ونحن إذا ما راقبنا الاستعمالات العربية الفصيحة في اللغة العربية وجدنا أن بناء جملة المضي بناءا على مقاييسهم، تتكون من الأزمنة التالية سواء عن طريق الصيغ كما تقدم أو عن طريق القرائن المتصلة بها وهي:

- **جملة الماضي البسيط:** وهو الماضي الذي لم يلحقه قرينه معنوية أو لفظية تحدد زمنه وعلى ذلك فزمنه عام يستغرق الماضي من دون تحديد على اختلاف فسحة الزمنية وتكون صيغته

---

(1)- المرجع السابق، ص 46-47.

(فعل) نحو ك كتب ذهب...الخ، وهو متقطع عن الحاضر وقد يكون انقطاعه لفترة قصيرة وتوكيد (لقد فعل) و(إنه فعل) واستفهامه (هل فعل أو افعل).

2- جملة الماضي البعيد المنقطع: وتتعين بصيغة (كان قد أو قد كان) متلوة بصيغة (فعل) وهذا ما يراه الدكتور المخزومي من أن صيغة (كان قد فعل) و(قد كان فعل) وما جرى مجراهما تستعملان للتعبير عن وقوع حدث في زمان ماض بعيد ومن ذلك قول أبي تمام:

قد كان بواه الخليفة جانبا   من قبله ضرما على الأقدار

وقوله البحتري:

وكانت قد اغبرت رباها وأظلمت   جوانب قطريها وبان اختلالها

وتؤكد هذه الصيغة بقولك (أنه كان قد فعل) وتنفي بقولك (لم يكن قد فعل)[1].

جملة الماضي المتجدد:

وهو الذي يحدث في الماضي ثم يتجدد وقوعه مرات في الماضي وود يكون انقطاعه هذا قريبا من الحال أو بعيدا عن الحال ومثاله (كان يفعل) نحو: كان الطلب وتوكيده (لقد كان يفعل) ونفيه (ما كان يفعل) أو (لم يكن يفعل) أو (كان لا يفعل) واستفهامه (هل كان قد فعل).

جملة الماضي المنتهي بالحاضر:

أن هذه الصيغة تستعمل للتعبير عن وقوع حدث في زمان ماض قريب من الحال نحو: قد اقبل خالد من سفره، قال ابن هشام: "...وتفيد... تقريب الماضي من الحال تقول: قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت قد قام، اختص بالقريب...". ونفي هذه الصيغة يكون

(1)- المرجع السابق، ص 48-49.

بقولنا (ما فعل) أو (كما يفعل) وتوكيدها بقولنا (لقد فعل)، قال ابن عصفور (... إن القسم إذا أجيب بماض متصرف ثبت فإن كان قريبا من الحال، جئ (باللام وقد) جميعا نحو: تا الله، لقد أثرك الله علينا.

جملة الماضي المتصل بالحاضر (مازال يفعل):

وتكون بالأفعال الناسخة المساعدة (مازال، ما فتئ، ما برح، ما انفك، مادام) وهذه الأفعال تتقدم على الفعل المضارع فيكون خبرها، ويدل حينئذ على الماضي الذي يتصل بالحاضر، وعلى هذا تكون هذه الصيغة حلقة وصل بين الماضي والحاضر لأنها تربط الحدثين، ويكون توكيدها بـــ (أنه مازال يفعل) ونفيها (لما يفعل) واستفهامها (مازال يفعل).

جملة الماضي المستمد (ظل يفعل):

وهذه الصيغة تبدأ بأفعال (ظل، بات، أمسى، أضحى) وتفيد الماضي المستمر إلى الحاضر وربما إلى المستقبل وتوكيدها (لقد ظل يفعل) ونفيها (لم يفعل) نحو أمسى الطالب يدرس، وأضحى الحق ينطق واستفهامها (هل ظل يفعل) [(1)].

جملة الماضي المقارب:

وتستعمل معها أفعال مساعدة هي: (كاد، أوشك، أكرب) وقد وضعت هذه الأفعال للدلالة على قرب وقوع الخبر ولا تدل هذه الأفعال على الماضي القريب من الحاضر إنما تدل على أن الحدث قرب وقوعه لكنه لم يحدث سواء كان ذلك الحدث في الماضي البعيد أو القريب

[(1)]- المرجع السابق، ص 49-50.

إذن هي: (أي الأفعال المساعدة) تدل على أن الحدث لم يحصل وتوكيد هذا الحدث يكون بـــ (لقد كاد يفعل) ونفيه بـــ (لم يكد يفعل) واستفهامه بـــ (هل كاد يفعل).

جملة الماضي الشروعي:

ومنه الأفعال المساعدة (أنشأ، طفق، جعل، علق، أخذ) ومعنى الشروعي أن الحدث بدئ العمل به، ولم يزل زمن عمله مستمرا في نحو: قوله تعالى: **{وطفقا يخصفان}** الأعراف 22، وتوكيده (لقد طفق بفعل) ونفيه (ما فعل) واستفهامه (هل طفق يفعل).

جملة الماضي البعيد (كان فعل):

وهو الذي يحدث في زمن بعيد وتقطع صلته بالحاضر وهذا الماضي فقد تمتد فترته لزمن طويل أو قصير وقد يعبر أحيانا عن جملة الزمن في الماضي نحو قولك: كان أرسل الله عليه وسلم غالي البشرية كافة وتوكيد هذا الزمن بـــ (لقد كان فعل) ونفيه بـــ (لم يكن يفعل) واستفهامه بـــ (هل كان فعل) [1].

ومن الملاحظ أن هذه التعبيرات الزمنية تأتي في –أغلبها– من استعمال الأدوات سواء أكانت هذه الأدوات حرفية كما في (قد) أو فعلية كما في الأفعال النواسخ (كان) و(مازال وأخواتها) و(أنشأ وأخواتها) و(ظل وأخواتها) أما التوكيد فإنه لا يغير في الصيغ شيئا إنما يحصل بـــ (لقد، إنه) أي بإضافات جديدة للجملة.

ويتضح مما تقدم أن الجملة الخبرية المؤكدة والجملة المثبتة لا فرق بينهما من حيث الزمن وإنما يكون الفرق بينهما مقتصرا على تأكيد مضمون الجملة وعدمه.

---

(1)- المرجع السابق، ص 50-51.

أما الجملة الخبرية الماضية المنفية فإن الأغلب فيها هو استعمال المضارع للدلالة على المضي لأنه هو الذي يضم أكثر أدوات النفي (لم، لما، ليس، ما، لا، لن) فكل هذه الأدوات تأتي لنفي صيغة المضارع الصرفي، ولا تنفي صيغة (فعل) منها إلا (ما).

وعلى هذا الأساس تغير صيغة (فعل) في النفي إلى (يفعل) نحو: لم يكن قد سقط المطر، ولم يزل الطلاب يجدون...الخ.

وبهذا نرى الزمن وظيفة في السياق لا ترتبط بصيغة صرفية معينة دائما وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها القرائن التي تساعد على تحملها معنى الزمن المعين المراد في السياق... ولعل الجمل الاستفهامية هي المنفردة من بين الجمل التي تتوافر فها دلالة الصيغة صرفيا ونحويا ضمن السياقات فيدل فيها (فعل) على الماضي بحسب القرائن في أغلب التراكيب.

والملاحظ أن الجمل الاستفهامية هنا قد بينت على الإثبات بمعنى أنها اتخذت أسلوب الجملة المثبتة نقطة ابتداء لها فكثر فيها استعمال (هل) لأنها تدخل على الفعل وقل فيها استعمال الهمزة لأنها تدخل على الأدوات.

المبحث الخامس أركان الجملة الاسمية:

الركن الاسمي: تدل كلمة ركن في مجال الألسنية على مجموعة عناصر لغوية تكون وحدة تركيبية معنية في إطار الجملة فالركن يحتوي العناصر الكلامية المصنفة معا والمنتظمة في كل واحد والمتوافقة في تتابع خطي يشكل وحدة ملحوظة من وحدات الجملة تجري مجرى الفئة الأساسية والركن الاسمي يتكون في هذا الإطار من تتابع عناصر لغوية تقع مجتمعة موقع

الاسم وتتصرف تصرفه في الجملة فتقيم مجتمعة علاقاتها مع بقية العناصر الكلامية، فالركن الاسمي إذا هو وحدة لغوية مكونة من عناصر لغوية تتوافق مع بعضها وتلتحم حول عنصر أساسي هو الاسم بطبيعة الحال[1].

الركن الاسمي والأسماء المبهمة:

ركن اسمي = أيها + الــ + اسم.

في الركن الاسمي يتكون من (أيها) ومن اسم معرف بـــ (الــ) التعريف.

الركن الاسمي والاسم:

لنلاحظ الجمل التالية:

1. زيد شجاع.
2. الرجل شجاع.
3. يوسف شجاع.

تحتوي هذه الجمل على الأركان الاسمية التالية:

زيد – الرجل – يوسف.

وتندرج في الركن الاسمي الفئات الكلامية التالية:

1. اسم علم: زيد –يوسف.
2. اسم حسين: رجل.

إذن يتألف الركن الاسمي:

---

(1)-: ميشال زكريا قضايا الألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، ص 116.

ركن اسمي: تعريف + اسم.

إذن يتألف الركن الاسمي من أسماء علم[1].

نستنتج مما سبق أن الركن الاسمي مؤلف من المؤلفين التاليين: **(تعريف)** و**(اسم)** إلا أن الركن الاسمي لا يقتصر في الواقع على هذين المؤلفين بل تتدرج ضمنه مؤلفات أخرى.

لنتأمل التعابير التالية:

1. كتاب زيد.
2. غرفة النوم.
3. طعنة سكين.

يتبين لنا في الأمثلة التالية أن الركن الاسمي يتكون من:

اسم + ركن اسمي إذن ركن اسمي اسم + ركن اسمي[2].

لنلاحظ التراكيب التالية:

1- زيد هذا.

2- زيد أبو حنا.

3- زيد نفسه.

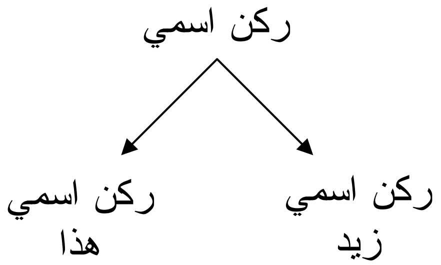
4- الرجال كلهم.

---

[1] ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية ص 79-80

[2]- المرجع السابق، ص 80-81.

هذه التراكيب تنتمي إلى الركن الاسمي وذلك لأنها تخضع إلى تحويل نقل الركن الاسمي على موقع الابتداء والجدير بالذكر أن الركن الاسمي 1-4 مكون في الواقع من ركنين اسميين متتابعين ويتخذ هذا الركن الاسمي البنية الظاهرة في المشجر.



الجملة الاسمية لا تتضمن فعلا ولا نعتا:

لنتناول الجملتين التاليتين:

1- العالم كله.

2- العالم سراج الأمة.

نلاحظ أن الركن الاسمي (سراج الأمة) يظهر في السياق نفسه الذي يظهر فيه النعت (كريم) والسؤال الذي نطرحه هنا هل يمكن اعتبار كلمة سراج نعتا؟.

لا يمكن اعتبار (سراج) نعتا لأن معنى الجملة غير تام[1].

---

(1)- المرجع السابق، ص 107.

الركن الصفوي:

إن سلوك أو الصفة شبيه في الجملة بسلوك الفعل فيقوم تصورنا من هذه الزاوية على أن النعت يعمل عمل الفعل في الجملة مما يتتبع في حال إقرار عمل النعت الفعلي هذا. توسيع قاعدة إعادة كتابة الركن الإسنادي بحيث يشمل النعت

ويفرق عبد الحميد دباش بين الصفة والنعت فالصفة(adjectif) صنف أوقسم (-class categorie)من أصناف وأقسام الكلام .اما النعت (epithte) فهو وظيفة(fonction) من الوظائف التي يمكن أن تشغلها الصفة ولهذا يقال مركب صفوي ولايقال مركب نعتي /محاضرات القاها عبد الحميد دباش في النظريات اللغوية.

1- النعت يعمل عمل الفعل:

لنتناول الجمل التالية:

أ- الرجل كريم.

ب- الرجل جالس.

ج- الرجل مضروب.

د- الرجل قتال.

الولد كريم أبوه.

- الولد مضروب أبوه.

- الولد جالس أبوه.

- الولد قتال أبوه.

يتبين لنا في الأمثلة السابقة أن المورفيمات (كريم) و(مضروب) و(جالس) و(قتال) يشابه عملها عمل الفعل. والدليل على ذلك أن هذه المورفيمات تظهر في الواقع نفس التوزيع الذي يظهره الفعل إذ أن بالإمكان في كل جملـــة من الجمل (2) و(3) استبدال الفعل بالنعت والحصول. أثر ذلك على جملة أصلية يشير اللغويون أن هذه المورفيمات بواسطة التسميات التالية:

الصفة المشبهة: كريم[1].

وتتلخص القواعد التركيبية المتعلقة بتعريف التركيب الاسمي الوصفي أو تنكيره المناسب للقضية التي يعالجها هذا الركن في أمور ثلاثة.

أ-لابد أن يطابق عنصر التركيب تعريفا وتنكيرا باستخدام (أل) وذلك إذا ما اشتغل الموقع الأول باسم جنس والثاني يوصف أو ما يشبه نحو:

رجل مخلص-رجل مصري-الرجل المخلص-الرجل المصري.

ويكتسب التركيب في هذه الحالة وغيرها من حالات التركيب الاسمي صفة تتعلق به: هي التعريف أو التنكير فرجل مصري تركيب منكر على حين أن الرجل المصري تركيب معرف[2].

اسم الفاعل: جالس-ذاهب-شارح.

اسم المفعول: مضروب-مصنوع.

أمثلة المبالغة: قتال.

---

(1)- المرجع السابق، ص 97-98.

(2)-محمد فتيح في علم اللغة التطبيقية ، ص 104.

نلاحظ أنه رغم تنوع هذه الصيغ نجد أن لها نفس السلوك النحوي مما نراها بالرغم من تنوع صيغها فإنها تنتمي إلى فئة نحوية واحدة وتشير إلى هذه الفئة بكلمه نعت[1].

مما لاشك فيه أن عمل النعت الفعلي الذي أشرنا إليه يضفي أهمية خاصة على هذا المؤلف وتوسعا في هذا الموضوع تنتقل إلى دراسة توزيع النعت في الجملة.

يأخذ النعت اسما فاعلا:

1- الرجل جالس في الدار.

إذا تأملنا هذه الجملة نجد أن النعت يرد وفق البنية التالية:

نعت = صفة+ ركن حرفي.

يأخذ النعت اسما مفعولا به:

المعلم شارح الدرس.

إذ نجد تركيب هذه الجملة وفق البنية التالية:

نعت = ركن اسمي + ركن اسمي[2].

النعت يأخذ ركنا حرفيا يرتبط به ارتباطا وثيقا.

لنستعرض الجملتين التاليتين:

1. الولد صاعد إلى الشجرة.
2. المعلم شارح الدرس للتلميذ.

نلاحظ أن النعت يرد وفق البنية التالية:

---

(1)-ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية ، ص 98.
(2)- المرجع السابق، ص 99-100.

نعت: [ركن اسمي – ركن اسمي + ركن حرفي].

يظهر النعت في ركن الإسناد في مواجهة ركن التكملة.

لنعتمد الجملتين التاليتين:

1. الرجل مسافر في الشهر القادم.

2. الرجل ساكن في بيروت.

نلاحظ هنا أن النعت يرد في البنية التالية:

نعت: [ركن اسمي] [ركن حرفي] [(1)].

ركن إسنادي   ركن تكملة

ويرى أحمد حساني بأن ركن التكملة متمثل في القاعدة الآتية:

ركن التكملة ←—— ركن حرفي + ركن اسمي[(2)].

الركن الظرفي:

عن القانون الإجباري في النظرية التوليدية التحويلية يقوم نسخ أي (تكرير) ظرف المكان (Locative) ويضع هذه النسخة الجديدة في مقدمة الجملة عندما يكون المحور (Ergative) معرفة أي ليس معرفة ذلك لأنه لا يجوز الابتداء بالنكرة في اللغة العربية عادة.

---

(1)- المرجع السابق، ص 100.

(2)-أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ص 27.

الوصف التركيبي:

محور + مكان.

التغير التركيبي.

مكان + محور + مكان.

هنا وحدة المكان قد تكررت في أول التركيب الثاني وهذا هو مدلول النسخ..

مثال:

كتاب + على الطاولة ← على الطاولة + كتاب + على الطاولة.

إن منتوج التحويل هو منتوج مؤقت أي ليس نهائيا إذ لابد من تطبيق قوانين تحويلية أخرى عليه قبل أن يصبح نهائيا وتدل الإشارة نهائيا على وضع المنتوج المؤقت.

إذا كان المحور + معرفة فإن هذا التحويل يصبح اختياريا لأن اللغة العربية تجيز أن نقول (الكتاب على الطاولة) و(على الطاولة الكتاب)[1].

لماذا نضع من الأساس المكان قبل المحور؟ لماذا افترضنا المحور قبل المكان ثم اخبرينا؟ الإجابة تذكر النقاط التالية:

1- ورود المحور ثم المكان في الوصف التركيبي داء وفق المنتوج الأساسي وبالطبع فإن الوصف التركيبي في القوانين التحويلية يستمد عناصره وترتيبها من القوانين الأساسية.

---

(1)-محمد علي الخوالي قواعد تحويلية للغة العربية: ، ص 125-126-127.

2- لو افترضنا أنه يحق لنا أن نتحكم بترتيب العناصر وأننا اخترنا أن ترتيب المكان قبل المحور فستأتي حالات نضطر فيها إلى تغيير هذا الترتيب لنجعل المحور سبق المكان وهكذا فإنه من الصعب أو المستحيل أحيانا إيجاد ترتيب معين يفتي بجميع الأغراض والحالات.

وإضافة إلى ما ذكر فإن القانون يصبح اختياريا إذا كان المحور معرفة في هذه الحالة يجوز أن نقول (على الطاولة الكتاب)، كما يجوز أن نقول (الكتاب على الطاولة)[(1)]

الركن الحرفي:

قاعدة إعادة الركن الحرفي:

يتكون الركن الحرفي من حرف الجر ومن ركن اسمي وتتخذ قاعدة إعادة كتابة الركن الحرفي في الشكل التالي:

ركن حرفي ←حرف جر + ركن اسمي.

حرف جر ←من-إلى-عن-في-ل-ب-حتى-منذ-مذ...

وسنحاول فيما يلي وضع سمات بعض حروف الجر الأكثر استعمالا.

سمات الحروف الذاتية:

سمة [± مكان].

إن سمة [± مكان] التي يتضمنها على سبيل المثال لا على الحصر، حرف الجر التي تحدد استعمال الركن الاسمي الذي يتبع هذا الحرف كظرف مكان -لذلك لابد أن يتضمن الاسم

(1)- المرجع السابق، ص 130.

الذي يقع بعد حرف الجر (إلى) سمة [+ مكان] ويجب أن يتوافق الفعل مع الاسم الذي يحتوي على هذه السمة.

مثل: ذهبت إلى المدينة.

ففي هذه الجملة تحتوي (إلى) على سمة [+ مكان] وتتوافق مع الاسم (مدينة) الذي يحتوي على سمة [+ مكان] ومع الفعل (ذهب) الذي يحتوي على سمة [+ حركة][1].

وقد تحتوي (إلى) أيضا على سمة (+ زمان) فتستعمل في سياق يتقبل هذه السمة كما يظهر في الجملة التالية:

فالفعل (صام) يحتوي على سمة [+ مستمر] التي تتضمن سمة [+ زمن] ويحتوي الاسم (مساء) على سمة [+ زمن][2].

سمة [± زمان].

إن وجود سمة [+ زمان] التي يتضمنها على سبيل المثال حرف الجر (حتى) يحدد استعمال الركن الاسمي الذي يتبع هذا الحرف كظرف زمان كما يتبين لنا في الجملة التالية:

سرت حتى مطلع الفجر.

نلاحظ أن سمة [+ زمان] في الحرف (حتى) تتلاءم مع الفعل (سار) الذي يحتوي على سمة [+ زمان] تميز هذه السمة بين استعمال الاسم الذي يتبع (حتى) كظرف زمان وبين استعماله لتحديد الكمية كما في الجملة التالية:

أكلت السمكة حتى رأسها.

---

[1]- ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية: ، ص 165.

[2]- المرجع السابق، ص 166.

يميز بعده كظرف زمان كما في:

نمت من أمس

وبين استعماله كظرف مكان كما في الجملتين التاليتين:

سرت من المدرسة.

دنوت من المدرسة[1].

سمة [± اختصاص].

إن سمة [± اختصاص] التي يتضمنها على سبيل المثال لا الحصر حرف جر (ل) تحدد اختصاص الركن الاسمي الذي يقع بعده. بالموضوع الذي يشار إليه في الجملة التي تحتوي على حرف الجر هذا كما نلاحظ في الجملة التالية:

الجنة للمؤمنين.

ويتضمن حرف الجر على سمة [+اختصاص] الركن الاسمي الذي يقع في الجملة التالية:

رضيت عليك[2].

فسمة [+اختصاص] تميز بين استعمال حرف الجر للإشارة إلى اختصاص الاسم بالموضوع الذي يشار إليه كما في الجملتين، وبين استعمال حرف الجر لغاية أخرى تختلف عن أية الاختصاص كما في الجملتين التاليتين:

صمت إلى المساء.

---

(1)- المرجع السابق، ص 166.
(2)- المرجع السابق، ص 167.

جلس الولد على الكرسي.

سمة [±اتجاه] التي يحتوي عليها حرف الجر (من) بين استعمال حرف الجر للدلالة على الاتجاه كما في:

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) الإسراء 1.

وبين استعمال حرف الجر نفسه للدلالة على المكان كما في خرجت من المدينة وتميز أيضا هذه السمة التي يحتوي عليها حرف الجر (إلى) بين استعمال حرف الجر للدلالة على الاتجاه كما في:

سار من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[(1)].

سمة [±سبب].

تميز سمة [+سبب] التي يحتوي عليها حرف الجر (عن) بين استعمال حرف الجر للدلالة على السبب كما في:

ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه.

سمة [±أصل]

تميز سمة [+أصل] التي يحتوي عليها حرف الجر (من) بين استعمال حرف الجر للدلالة على معنى الأصل كما في:

عندي أساور من ذهب[(2)].

[(1)]- المرجع السابق، ص 167.
[(2)]- المرجع السابق، ص 168.

سمة [±غاية] تميز سمة [+غاية] التي يحتوي عليها حرف الجر (ل) بين استعمال حرف الجر للدلالة على الآية كما في:

لدو للموت وابنوا للخراب.

سمة [±نمط] التي يحتوي عليها حرف الجر (ب) بين استعمال حرف الجر للدلالة على النمط كما في: طالع الكتب بتروي[1].

هذه جل السمات الذاتية لحروف الجر المستعملة في اللغة العربية وقد تعددت السمات للحرف الواحد كما تعددت الحروف للسمة الواحدة وهذا وفق ما تمليه علينا دلالة الحرف في الجملة.

---

(1)- المرجع السابق، ص 169.

الخاتمة

الخاتمة

ها نحن وصلنا إلى نهاية البحث لنخلص إلى نتائجه .

-تعرض الجملة لعدة مفاهيم سواء في النحو العربي أو النحو المعاصر هذا ما جعل دراستها متعددة المصطلحات.

اختلاف في بنية الجملة وتعدد أشكالها من الاسمية والفعلية وتعدد الفعلية في حد ذاتها كدراسة بنية الفعل اللازم والفعل المتعدي والفعل المبني للمجهول والمبني للمعلوم.

-تعتبر النظرية التركيبية لتوراتي نظرية وظيفية تعتمد طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة كوسيلة لتحليل التراكيب اللغوية ومنه فهي تنظر إلى الجملة كبناء متدرج في مستويات متتالية بدءا من الوحدة التركيبية (الجملة) ووصول إلى الوحدات الدنيا الصياغم حيث أن جميع الوحدات في المستويات المختلفة مؤلفات للجملة وتقوم هذه النظرية على ضرورة الفصل بين مستويات التحليل المختلفة مما يجعل للتركيبة موضوعها المستقل ومجالها الخاص فهي تركز على بحث العلاقات الرابطة بين مؤلفات الملفوظ في المستويات المتدرجة ولا تهتم بالبحث عن العناصر اللغوية المستترة أو غير الظاهرة على المستوى الشكلي.

-أما دراسة أهم الأسس والمعايير التي تصنف بها الجملة هي الإفادة والاستقلال والإسناد مما يؤسس لمفهوم نظري كان يمكن أن يكون لو طبق لمفردات النحو العربي بحيث منه تبدأ واليه تعود.

دراسة البلاغيين بصفة عامة والجرجاني بصفة خاصة من خلال نظرية النظم .فقد ركزت على الإسناد ومنه نظرت إلى كل عناصر البناء اللغوي وقد رأينا هذه الدراسة قامت على المعاني النحوية لأنها في رأيهم هي المحرك الأساسي للعملية الكلامية فهم يضعون في حسابهم المتكلم والسامع معا لفهم العملية الكلامية فهما صحيحا فهم يلتقون في ذلك مع اللسانيات الحديثة وهي النظرية التوليدية التحويلية التي ترى أن الدراسة اللغوية ينبغي أن تستقي مادتها اللغوية من المتكلم والسامع معا.

أهمية البنية العميقة لدى تشومسكي لما لها من تحديد معنوي ودلالي في تركيب أتمام الجملة وقد درست هذه النظرية من عدة اتجاهات كدراسة التركيب دون الدلالة ودراسة دلالة الجملة وأهمية كلا من التركيب والدلالة.

الأثر الواضح الذي أبرزته الدلالة الزمنية للجملة الفعلية لأن لكل فعل زمنه وجملته الخاصة به والسمات المعجمية والتركيبية التي كان لها الأثر الواضح في إبراز سمة الفعل الذي ضمن الجملة.

هذه هي أهم النتائج التي تم استخلاصها من البحث وهناك نتائج أخرى جزئية لم نتطرق إليها يمكن استنتاجها من مناقشتنا لآراء الدارسين وقد تكون أهميتها لا تقل عن النتائج التي ذكرت.

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع:

* إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة- ط6- مكتبة الأنجلو مصرية 1978

* إبراهيم مصطفى* : إحياء النحو- القاهرة 1937

*أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات- جامعة وهران- ديوان المطبوعات الجامعية.

*براجشتراسر- المستشرق الألماني- التطور النحوي للغة العربية محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة دار الرفاعي الرياض. سنة 1929

* تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها- الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط2- 1979.

* ابن جني: اللمع- تحقيق حسين محمد محمد شرف القاهرة1979

* ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- حققه وعلق عليه د: مازن المبارك- محمد علي حمد اله راجعه السعيد الأفغاني- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

* ابن يعيش شرح المفصل- عالم الكتب بيروت، دت.

* خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها- منهج وتطبيق- عالم المعرفة ط1- 1404 -1984.

* عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية- منشورات عويدات لبنان – باريس-.

*: عبد عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث- بيروت 1983

* عبده الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي –القاهرة 195

.عبد القاهر الجرجاني: –أسرار البلاغة- ت محمد عبد العزيز النجار القاهرة 1397- 1977.

* عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز- دار المعرفة بيروت 1982.

* علي جابر المنصوري: -الدلالة الزمنية للجملة العربية- الدار العلمية الدولية دار الثقافة للنشر والتوزيع -عمان- الأردن- ط1- 2002.

* القزويني: شرح التلخيص في علوم البلاغة- ت محمد هاشم دويدري بيروت 1982.

* سامي عياد حنا وآخرون- معجم اللسانيات الحديث- مكتبة لبنان- ناشرون دط 1997.

* سيبويه: الكتاب- تحقيق عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1395-1975.

* الشريف ميهوبي: دراسة في التطور والتأصيل- تطور الفعل الرباعي في العربية ولهجاتها مقارنة بأخواتها الساميات- منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين دار هومة الجزائر ط2002/1.

* فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها- دار الفكر للطباعة والنشر- عمان- ط1 سنة 1422-2002.

* فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل- بيروت 1403هـ-1983

* صالح القرمادي -محمد الشاوش- محمد عجينة: دروس في الألسنية العامة لدى دوسوسير الدار العربية للكتاب تونس 1975.

* صبري إبراهيم السيد: لغة القرآن الكريم في سورة النور- دراسة في التركيب النحوي- دار المعرفة الجامعية 1414-1994.

* كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة- آداب بنها -القاهرة-.*

* المبرد: المقتضب- ت محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة 1399هـ

محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية- كلية الآداب جامعة الإسكندرية دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

.

.* محمد حماسة عبد اللطيف: في بناء الجملة العربية- دار القلم الكويت- ط1-1402-1982.
* محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة- القاهرة 1983.
* د: محمد فتيح: في علم اللغة التطبيقي.كلية دار العلوم -قسم علم اللغة جامعة القاهرة-ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي 1994
* محمود سليمان ياقوت: المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم- ط1/ دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية-.1989
* محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية الرياض الناشر دارالمريح المملكة العربية السعودية ط1- 1402-1981د
* ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية- الجملة البسيطة- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط2، 1406-1986.
* ميشال زكريا: قضايا الألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية.

الرسائل الجامعية:

* أ: الأمين ملاوي: بناء الجملة الفعلية في الربع الثاني من القرآن الكريم- رسالة ماجستير جامعة الحاج لخضر باتنة- 2000-2001.
* أ: حورية سرداني: الجملة بنيتها ودلالتها في سورة آل عمران- رسالة ماجستير - جامعة الحاج لخضر باتنة2003-2004.
* سعاد بضياف: وظيفة المسند إليه في الجملة العربية- رسالة ماجستير جامعة ورقلة- 2005-2006.
* الشريف ميهوبي: بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني- دراسة توليدية تحويلية-.جامعة عين الشمس -القاهرة-1988

* د: الشريف ميهوبي: نظام الربط في الجملة العربية طرقه وأدواته- دراسة نحوية بلاغية- بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه دولة في اللغة جامعة منتوري -قسنطينة- 2003-2004.

المجلات والدوريات:

* د: تمام حسان: إعادة وصف اللغة العربية السنيا بحث في كتاب -اللسانيات واللغة العربية ندوة تونس ديسمبر 1978.

* الشريف ميهوبي: الرتبة والتطابق العددي في الجملة الفعلية بين الواقع اللغوي وآراء الدارسين- مجلة الدراسات اللغوية- مختبر الدراسات اللغوية- جامعة قسنطينة ع2002/1

.* الشريف ميهوبي: المسند إليه والمسند في العربية رأي في المصطلح والتحديد مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة -باتنة- العدد 7 ديسمبر 2003م.

* الشريف ميهوبي: المصطلح مجلة علمية أكاديمية جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان- العدد 4-2005-2006.

* عبد الحميد دباش: بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم.

* عبد الحميد دباش: بين قدرة الفعل وتعديته جامعة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة جوان 2004.

* عبد الحميد دباش: الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة مجلة الأثر جامعة ورقلة العدد 2 ماي 2003.

* عبد الحميد دباش: دور التركيبية في فهم وإفهام القرآن الكريم مجلة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة العدد 3 نوفمبر 2003.

المراجع الأجنبية:

- A. dabbache. Constituants immédiats de la phrase. Revue el. Thar université Ouargla faculté des lettres sciences humaines série 1.2002.

- A. martinet. Eléments de l'inguistique.armand colin paris 1970.

- N. Chomsky/aspect de la théorie syntaxique. Rad de jean Claude miluered de seul paris 1971.

- T. ouratier/comme définir les fonction.in bulletin de la société de linguistique de linguistique de paris 72/1. Librairie klincksieck paris 1977.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

Résumé

Au nom de dieu le clément le miséracor deux:
étude de la phrase est une des branche dans les sciences du langage ce qui mené un L' grand nombre de chercheurs à s'intéresser à celle-ci depuis longtemps et jusqu'à maintenant.
Et c'est pour cette raison on constate qu'il existe plusieurs école ainsi des méthodologies diverses qui tentent , d'analyser avec des approches.
L'une des problématiques de la langue arabe c'est les significations que contient la phrase ce qui amène à voir dans sa construction au signifié et au signifiant et à voir aussi sa nature (nominale ou verbale) et ce qu 'elle contint dans son champ lexical ou grammatical .
comme la langue est la réalité de l'homme et son éloquence, elle le représente dans son passé et dans son avenir et puis qu'elle est l'unité minimale nous sommes obligé dé l'étudier au moyen âge (le lexique) et au temps contemporain en puisant de la linguistique contemporaine :
Nous avons consacré le premier chapitre à la définition ainsi à la forme de la phrase depuis l'âge ancien jusqu'a l'âge moderne et nous avons cité les point de vues des spécialiste ancien et contemporain puisqu'elle représente la règle générale dans la construction langagière et on ne peut jamais comprendre la langue et ses caractéristiques sans cette règle et tous grammairiens ont travaillé sur les composantes de la phrase mais de façon générale sans préciser ses critères , mais l'étude syntaxique moderne était la clé parce qu'elle a dégagé les principes et les caractéristiques de chaque phrase.
Cette étude a parlé des notions référence / utilisation/ indépendance ce qui construit une notion théorique qui pouvait être complet elle a été appliquée sur les mots si de la syntaxe de la langue arabe.
Mais les chercheurs contemporains ont mis les études sur la phrase en se basant sur l'étude de la syntaxe arabe mais selon les nouvelles approches méthodologiques .
Ce qui a amené à revoir quelques anciennes notions utilisées par les grammairiens à travers la phrase comme la classification et la relation des fonctions syntaxiques selon la nature de la phrase .-Mais on a trouvé que les chercheurs contemporains ne se partagent pas le même

point de vue et ils n'ont pas suivi les mêmes courants de pensées , il y a ceux qui ont suivi les rhétoriciens surtout concernant les systèmes chez Abd elkaher El djarjani et quelque point de vues des grammairien de koufa . Ils y a quelques uns qui ont voulu appliquer une partie de la linguistique moderne et leur seul objectif c'est enrichir la phrase en langue arabe dans ce premier chapitre nous avons essayé de concrétiser quelques unes de leurs idées selon la catégorie , la phrase selon aussi le référent et forme nature de le fond .

Concernant le sujet on a opté pour une étude de signification et de construction selon la grammaire arabe et la linguistique contemporaine.

Dans notre deuxième chapitre nous avons essayé d'appliquer la vision des rhétoriciens de la phrase et la relation du nom avec le nom ainsi celle du nom et le verbe pour l'importance de l'enchaînement de la phrase syntaxiquement et sémantiquement . Ensuite, nous avons parlé de la construction profonde de la phrase verbale selon Chomsky et importance de la construction sémantique et significative on a aussi discuté cette théorie selon la construction sans la signification ensuite la signification de la phrase et l'importance des deux concepts (construction et signification) .

Nous avons aussi cité les caractéristiques du verbe .

A travers tout cela nous avons trouvé :

- Il y avait différentes définitions pour la phrase :

Les anciens considèrent que le propos est la phrase elle-même, "Sibawih" a vu que tout ce que on peut sentir est une phrase , contrairement à Ibn Jani qui a vu que le parole est le genre des phrase . Ibn yaïche quant à lui il a constate que le parole est présenté dans des phrases significative mais Ibn Hicham a considéré la phrase comme étant un propos qu'il vaut mieux ne pas le répondre.

Mais pour la définition construction Sibawih le considère comme signifié et signifiant , mais Ibn Jani voit qu'une phrase est construite de sujet (in choatif) et de l'attribut (prédicat) encore (verbe + sujet) .. Azamakhchari quant à lui une phrase n'est que deux noms ou (nom +verbe) .

Nous avons constaté aussi qu'il y a différentes définitions de la phrase selon la construction (forme) selon F. De Saussure ,il y a l'école Bloom Field qui parle de l'indépendance du sens CHomsky était

contre , il a défendu l'idée qu'une phrase doit être correcte sur le plan syntaxique et grammaticale.
-bloom Field a défendu l'idée de l'indépendance du sens car pour lui la phrase n'a pas besoin d'une valeur sémantique freitz a été d'accord avec lui en ce qui concerne cette idée même Chomsky celui qui a invente la théorie génératrice a prouve qu'il y a des phrases qu'on peut accepter de façon forme elle et qu'on peut rejetter sémantiquement.
Concernant la notion de la signification on a constate que les linguistes et les hommes de lettres contemporains ont parlé de façon générale sur cette notion, comme le preuve Haringer qui voit qu'une phrase doit obéir aux deux critères: La forme (syntaxe) et le sens (sémantique).
Mais il y a d'autres linguistes qui voient que la parole est la concrétisation de la langue à travers sa composante minimale qui est la phrase.
-In ce qui concerne la structure de la phrase : les anciens la classent en deux catégories : verbale / nominale et ils la trouvent dans différents formes (simple et complexe).
-La théories structuraliste de tourati est fondée sur l'analyse syntaxique selon ce linguiste le signifiant a un îole qui construit directement la phrase.
-la phrase se base sur des critères qui explicite le sens de celle ci ce sont : le référent / le sens la signification / l'indépendance /.......
Les rhétoriciens ont produit (construit) une théorie complète sur la phrase car elle vise le fond et la forme mais ils se sont intéressés surtout de l'aspect sémantique de la phrase et nom formel.
-La théorie génératrice transformationnelle, quant à elle se rapproche avec la structurale puisqu'elle étudie la structure (la forme) de la phrase.
- Les caractéristiques encyclopédiques des verbes ont une influence sur l'explication du verbe dans une phrase.

Ce sont quelques uns de mes résultats.